

نى الاولى ١٣٧٨
ديسمبر
ون الاول) ١٩٥٨

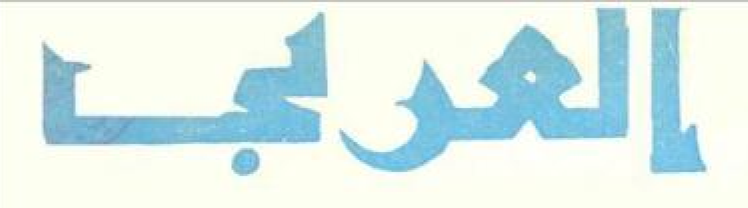
ع هذا العدد
ـدية

وجوائز
١٢٠٠
جنيها سنويا

تمر العراق
احلى تمور العالم
(انظر صفحة ٣٣)

الثمن

ـصر	٨ قروش
ـسودان	٨ قروش
ـلكويت	٥ر١ روبية
ـخليج	٥ر١ روبية
ـليمن	٥ر٢ شلن
ـلعراق	١٠٠ فلس
ـلاردن	٨٠ فلسا
ـوريا	١٠٠ قرش
ـان	١٠ قرش
ـسعوديه	٥ر١ ريال
ـبيا	١٠ قروش
ـونس	١٥٠ فرنكا
ـلغرب	١٥٠ فرنكا



ى الاولى ١٣٧٨
ديسمبر
ن الاول) ١٩٥٨



ي هذا العدد
دية

وجوائز
١٢٠٠
جنيها سنويا

تمر العراق
احلى تمور العالم
(انظر صفحة ٢٢)

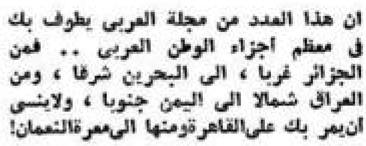
الثمن

صر	٨ قروش
سودان	٨ قروش
لكويت	٥ر١ روبية
خليج	٥ر١ روبية
ليمن	٥ر٢ شلن
لعراق	١٠٠ فلس
لاردن	٨٠ فلسا
وريا	١٠٠ قرش
ان	١٠ قرش
سعوديه	٥ر١ ريال
يبيا	١٠ قروش
ونس	١٥٠ فرنكا
لمغرب	١٥٠ فرنكا



براءة طفولة .. ووجه « كرنفال » !




ان هذا العدد من مجلة العربى يطوف بك فى معظم أجزاء الوطن العربى .. فمن الجزائر غربا ، الى البحرين شرقا ، ومن العراق شمالا الى اليمن جنوبا ، ولاينسى ان يمر بك على القاهرة ومنها الى معرة النعمان!






عزيزى القارىء

هذا هو العدد الأول من مجلة العربى

- اقرأ كلمة رئيس التحرير فيها .. تعلم لماذا سميت المجلة بالعربى ، ولماذا اتخذت لها الكويت منزلا ، وما هى المبادىء التى تستند اليها ، والأهداف التى تستهدفها .
- اقرأ مسابقة العربى بصفحة ٤٦ ، تنتفع أنت بالرأى تبديه ، وننتفع نحن بآرائك فيما يجب أن نكتب فيه .
- اقرأ كل شىء ، واسأل نفسك ، عند كل مقال ، هل انتفعت به فى زيادة معرفة ؟ فى تحريك عاطفة ؟ فى ابتسامة تروح عنك ؟ وهل انتفعت به فى نفسك ؟ فى جسمك ؟ فى أهلك ؟ فى حاضرك ؟ فى مستقبلك ؟ فى أمل من آمالك ؟ وهل انتفعت به مواطنا عربيا حيثما كنت من سطح الأرض ؟
- ان هذا العدد الأول جيد
والعدد الثانى سيكون أجود
والعدد الثالث سيكون أكثر جودة
فكن معنا ، نكن معك
والعود أحمد ان شاء الله


المحرر

العربي

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكى

القسم العام :

استطلاعات صحفية مصورة :

علــــوم :

طب :

العربى مجلة شهرية مصورة : عربية علمية أدبية ثقافية جامعة

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ ـ تليفون ٢٢٧٤ ـ تلغرافيا : «العربى» العنوان ببيروت ص.ب ٤٦٧٩ ـ بالقاهرة « العربى » بوستة مصر العمومية .

الاشتراكات : تدفع مقدما اما لمجلة العربى بالكويت أو لشركة فرج الله للمطبوعات بالعواصم المختلفة ـ **الاعلانات** : يتفق عليها مع الادارة ـ قسم الاعلانات **المراسلات** : تكون باسم رئيس التحرير .



صورة الغلاف

هل خطر ببالك وانت تأكل التمر او تراه معروضا فى أماكن بيعه ، انه أحد المحاصيل الرئيسية التى تعتبر من دعائم الثروة العربية ، مثله فى ذلك كمثل القطن فى مصر والتفاح فى لبنان والبترول فى كثير من أجزاء الوطن العربى ؟ وهل تعرف اي البلاد العربية تنتج أكبر مقاديره وأحلى أنواعه ؟

اقرأ الاستطلاع الملون على صفحة ٣٢ وما بعدها من هذا العدد .

(فيلم ملون تصوير « أوسكار »)

أدب :

قصص :

متنوعات :

أسرة :

اذاعة ومسرح :

ثمن العدد : بالكويت ٥ر١ روبية . مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٥ر١ روبية أو ٥ر٢ شلن . العراق ١٠٠ فلس . سورية ١٠٠ غرش . لبنان ١٠٠ غرش . الاردن ٨٠ فلسا . السعودية ٥ر١ ريال . السودان ٨ قروش . مصر ٨ قروش . ليبيا ١٠ قروش . تونس والمغرب ١٥٠ فرنكا .

الاشتراكات : بالكويت ١٨ روبية . مناطق الخليج ١٨ روبية أو ٣٠ شلنا . العراق دينار ومائتا فلس . سورية ١٢ ليرة . لبنان ١٢ ليرة . الاردن ٩٦٠ فلسا . السعودية ١٨ ريالا . السودان ٩٦ قرشا مصر ٩٦ قرشا . ليبيا ١٢٠ قرشا . تونس والمغرب دينار ومائتا مليم .

رئيس التحرير يكتب

لِمَ كان "الكويت" "للعربي" منزلا ؟

"العربي" لا تصل العروبة بالأرومة والدماء

حرية العرب لن يحول دونها

باسم الله نفتتح هذا الحديث الأول .

وباسم العروبة خالصة ، بحتة محضة ، نخط أول سطر يقع عليه البصر من هذه المجلة الوليدة .

وأسميناها **العربي** ، وما كان اسم بواف بتحقيق ما يجول فى رؤوس رجال الوطن العربى كله ورؤوس نسائه ، من معان ، وما تستدفىء به قلوبهم من آمال واماني ، كاسم «العربى» فى حسمه وايجازه .

***

ولقد كان جاز **للعربي** أن تتخذ لها منزلا ، أي قطر من اقطار العروبة . فبغداد جازت . وجازت القاهرة ودمشق . وجازت الخرطوم والرباط وتونس . جاز كل بلد له اللسان العربى لسانا ، والبيان العربى الناضح بعروبته بيانا .

ثم تشاء الأقدار أن يكون منزل **العربي** بلدا من أصغر بلاد العرب حجما ، وليس بأصغرها خطرا ، **فكان الكويت** للعربي **منزلا** .

وخير ما شاءت الأقدار .

فالكويت ، لو أن بلاد العرب جميعا قعدت الى مائدة مستديرة ، وكشفت بالحساب،عما أدته للعروبة من خير ، لتهلل وجه الكويت ، على صغره ، للذى صنع .



قال لى الشيخ الجليل شيخ الكويت : « ان آثر الاشياء عندى حب الخير لبلدى ، وللعرب أجمعين »

إطلاق صواريخ أو انفجار ذرات ؟

بذلك شهدت بور سعيد . وبذلك شهدت الأردن . وبذلك شهدت الجزائر ولا تزال تشهد . وبذلك شهد ما تعاور العرب من أزمات .

والكويت يسخو مما حباه الله من مال ، ولكن من وراء المال عاطفة تخرج من القلب كريمة ، هي التي تحرك المال ، الى اين يتجه . والكويت فى وضع معروف ، يكاد يتناقض وما يسخو به الكويت فى كل ازمة عربية ، ولكنه من الايمان بعروبته فى موضع هو فوق الأوضاع جميعا .

★★★

وقلت الكويت .

واكاد اسمع قارئا يسألني عما عنيت .

وبالكويت أعني كل من فيه ، شيوخا وشعبا . وبالشعب أعني كل من فيه ، من كويتيين وعرب نازحين ، وأعني بالشعب الآباء فيه والأمهات ، والبنين والبنات ، واكاد أضم الصبية والولائد . ان العاطفة العربية تعمر قلوبهم جميعا ، والوعي العربي يشرئب بأعناقهم ، تطلعا للأمل الضاحك فى الغد المشرق ، وهم وهن لا يحسبونه الا قريبا .

★★★

ورجل يطـوّف بخاطري دائما كلما ذكرت الكويت وذكرت أهله ، ذلك شيخ الكويت . الشيخ الحاكم . **الشيخ العَـوْد** . والعود لفظ عربى قديم يُضفى على صاحبه ما فى السن من حكمة وهيبة ووقار .

ولقيته اول مرة زائرا ، عام ١٩٥٥ . وعرف أني الى العلم أنتسب . فقال لي : **أنا رجل ، ان فاتني ان أكسب الكثير ، فقد كسبت شيئا هو آثر الأشياء عندي ، ذلك حب الخير لبلدى وللعرب .**

كلمة ما كان أكثرها واقلها .

وتواضع ، وهو الأديب الكبير ، لم أجده فى الكثير من الكبراء .

والشيخ العود قضى الكثير الأكثر من زمانه فى عصر ما قبل الزيت ، وجاء الزيت بالنعمة الواسعة فعافها .

واني أتحدث عن الشيخ العود ، واعلم ان أكره شيء اليه حديث فيه . واني اعتذر ، وعذري انه لا بد لنازل فى دار من ان يحيي صاحب الدار . **وليس أجدر من تحية صادقة يؤديها قلم لم يعرف عنه انه قال باطلا ، عن علم ، أبدا .** تحية أسديها ، لا لأني فى الكويت ، ولا لأن مجلة «العربي» تصدر بمال الكويت ، وانما للخلال النبيلة التى لمستها فيه ، تلك الخلال التى عـزّت فى الكثير من الزعماء .

***

ان مجلة العربي **لهذا الوطن العربي كله ، من الخليج شرقا ، الى المحيط غربا ، ومن حلب شمالا ، الى المكلا وجوبا جنوبا .**

***

والعربي **للفكرة العربية خالصة .**

وهي لكل ما يتمخض عن الفكرة العربية من معان .

فهي ضد الجهل ، ومع المعرفة ، فى هذا الوطن العربي كله .

وهي ضد المرض ، ومع الصحة . ومن الصحة صحة العقول .

وهي ضد الفقر ، ومع الغنى تطلبه للفقير ليستغني . وتطلب له من أجل ذلك التعليم الطويل ، والتثقيف الواسع ، والتدريب الصادق ، ليعمل مخلصا ، وليعيش من عمله عيشة راضية كريمة . وتطلب له مجالات العمل بعد ذلك ، بحسبان أن العمل حق من حقوق الانسان على المجتمع الذي فيه يعيش ، وأن التعطل ، حتى على الثروة والاستغناء ، مناقضة صارخة لقانون الطبيعة ، قانون الحياة والأحياء ، وهو مزْرٍ بكرامة الانسان ، محطّم لكبريائه .

***

والعربي **عندها أن أهل هذا الوطن العربي الكبير سواء ، فهي لا تصل معنى العروبة بمعنى الأرومة والدماء ،** فلقد اختلطت الوشائج فوق سطح هذه الأرض ، بين مد الحياة وجزرها ، واختلطت الأنساب .

والعربي **لا تصل معنى العروبة بدين ، فكل الناس عباد الله . وكلٌّ سالك اليه سبيلا . والسبل اختلفت ، والغاية واحدة .** والحي يسعى لتأمين الحياة ، وبالدين هو يسعى لتأمين ما بعد الحياة . **والتجربة الانسانية الدامية عبر القرون ، دلت على أن الدين ، وهو سبيل الناس لتامين ما بعد الحياة ، ذهب بأمن الحياة ذاتها .** فلم يبق عاقل مفكر ، يستمسك بحرية الفكر التي هي هبة من هبات الله ، الا يقول اليوم : دعوا الناس تسلك الى الله أي طريق تشاء . وحتى غير السالك ، عليه هو وحده تبعة أنه لا يسلك ، **لا على الناس .**

***

ومن المعانى التى تتمخض عن الفكرة العربية كما تفهمها « العربى » **الا تتورط**

فى اشتراكية مفرطة ، وسعها ما تشاء ولا فى ديمقراطية مفـرطة. و «العربي»تؤمن بحرية الفرد فى الحياة ، وهي كذلك تؤمن بحرية المجموع ، ولا ترضى بأن تطغى عليها حرية الفرد فتذهب بها . انها موازنة دقيقة بين شيئين . وهي موازنة عسيرة فى ظل الجهل والفقر والمرض . وهي على أصداء التاريخ مزعجة . ولكنها يسيرة أعظم اليسر ، على الرزق الطيب عندما يغزو الفقر ، وعلى الصحة عندما تغزو المرض ، وعلى نشر الثقافة ، تلك الثقافة التي تعتز **العربي** بأنها تشارك بنصيب فى نشرها ، وأنها نصيبها الأكبر فيما تريد أن تسدي به من الخير الى ابناء الوطن العربي وبناته .

***

بقي معنى لا يمكن اغفاله .

ان السياسة ليست هـمّ العربي **عن قرب**،لأن السياسة تأخذ من الوقت،ماتريد أن ننفقه للثقافة كاملة . وعـدا هذا فالسياسة لها الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية ، وهي تفي بها اكبر الوفاء .

ولكن هناك معنى ، ينسبه الناس فى العادة الى السياسة ، يشغل بال المواطن العربي ، ويهيمن عليه ، لأنه يتصل بأصول عيشه والفروع . وهو معنى يقتحم عليه احاديثه ، ويقتحم المآدب ، ويقتحم عليه يقظته ، ويقتحم الأحلام .

ذلك انه لا حرية لفرد ، او جماعة الا اذا كان ملاك امرهما بأيديهما . ومن المؤسف الشديد انه بقي من رواسب التاريخ سيطرة قوم على قوم . اننا لو رجعنا الى الوراء قرنين وجدنا أن العالم كله كان منكوبا بسيادة افراد على امم ، وبسيادة أمم علم أمم . وكان القانون السائد ، فى البلد الواحد او بين بلاد ، هو قانون الغاب .

ثم ثارت أوروبا تمنع الفرد أن يسود . وثارت أوروبا تمنع أمما أن تسود أمما ، ولكن فى نطاق أوروبا وفى نطاق ما أسميناه الغرب ، وبقيت سائر الأمم لأوروبا والغرب نهبا . ثم استيقظ الضمير الانساني ، لسائد ومسود ، فتهيأ لأمم كثيرة أن ترفع عن أعناقها من الاستعمار اثقالا ، وبقيت اثقال .

وتشبثت أمم غالبة بأثقالها ، تحتفظ بها فوق هذه الأعناق . ومنعها عنادها ، أو منعتها أنانيتها غير المستنيرة ، ان ترى أصبع الزمان ، ضخمة هائلة ، تشير الى وجهة لا بد متجهها الانسان فى غده ، تناقض وجهة امسه ، وانه طريق الى الحرية الانسانية لن يمنع من سلوكه قصف المدافع ، أو اطلاق الصواريخ ، أو انفجار ذرات .

فالعربي **باسم هذا الوطن العربي وأهـله ، ترفض الاستعمار ، الخفي منه والبادي ،** وتعمل على تقريب أجله ، فهو لا بد ذاهب . **ووسيلتها الى ذلك الثقافة تنشرها والوعي تحييه .** وهي تعلم ان للأمم جميعا صوالح مشروعة ، وأخرى غير مشروعة . أما غير المشروعة فزائلة . فبهذا حكم الزمن . واما المشروعة فلا حافظ لها الا التفاهم والتعاون .

أما السيطرة ، وسيلة الأمس ، فقد قضى عليها هذا الخضـمّ الهائل من الوعى الانساني ، ذلك الذي لم يترك اليوم ركنا من أركان الأرض الا طما فيه .

***

فتلك شرعتنا ، أيها القارىء العربي .

وذلك عهدنا .

والله الموفق لأقوم سبيل .

رئيس التحرير

تحية الى الجيش

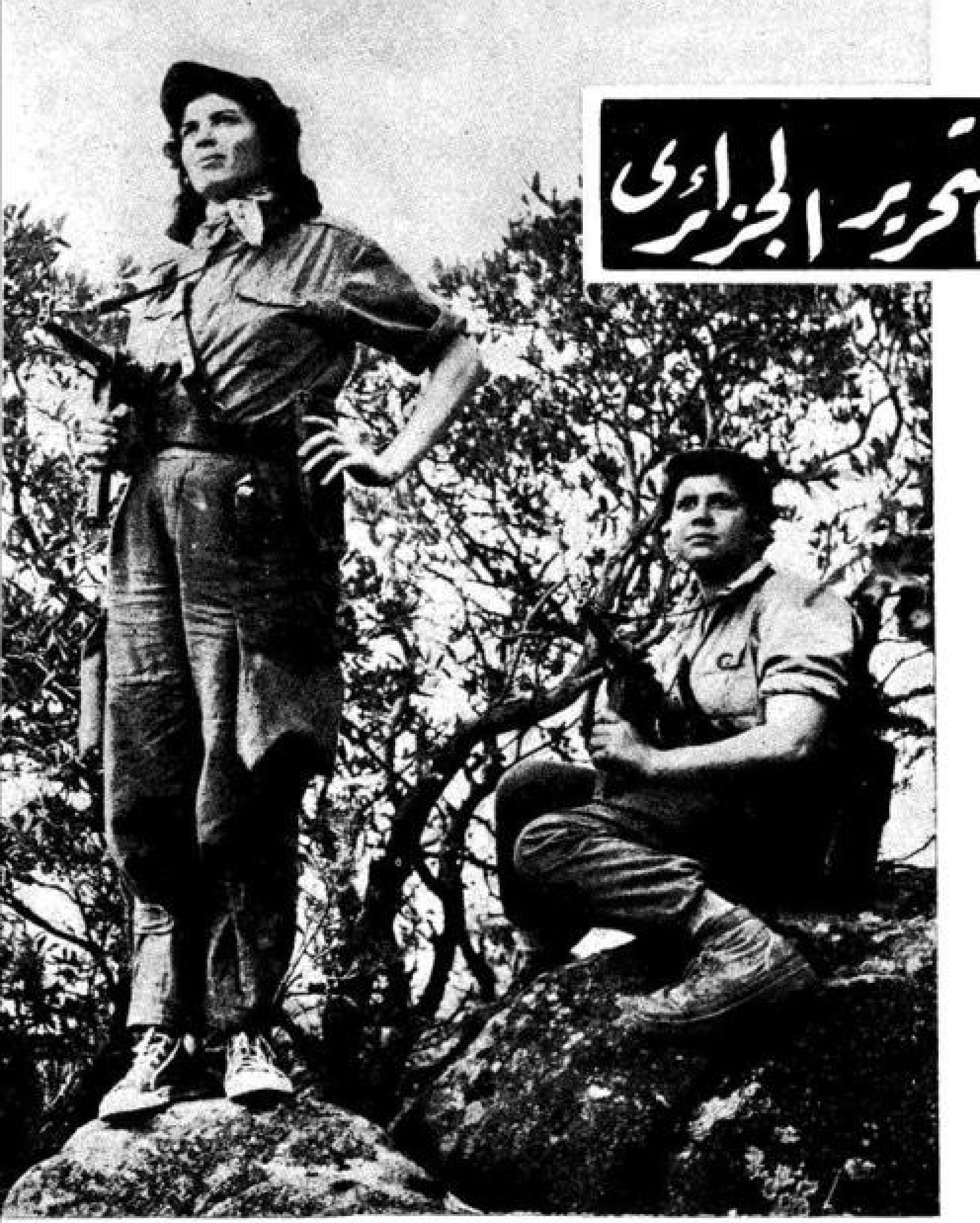


باسلحتهم نضربهم ! قلما تنشب معركة بين الثوار والمستعمرين حتى يخلف هؤلاء وراءهم كثيرا من أسلحتهم ويهربون .. وها أنت ترى جنديين جزائريين يرابطان فى موقعهما ومع أحدهما مدفع مضاد للطائرات مما غنمه الثوار من الفرنسيين .

ستستقل الجزائر ، أرادت فرنسا أم لم ترد !
ان معركة الجزائر هى معركة العرب ، الذين يسيرون اليوم فى طريق التحرر ، ولن يبلغوا حريتهم الكاملة الا اذا تحررت الجزائر، وكل قطر عربى يرزح تحت أثقال الاستعمار ...
ان مجلة ((العربى)) اذ تقدم لقرائها هذا الاستطلاع الصحفى ، عن حياة جنود جيش التحرير الجزائرى البواسل ، لتبعث بتحيتها الى أولئك الشجعان ، والى كل شعب عربى يناضل من أجل الحرية والاستقلال .

سلام على اخواننا المجاهدين

التحرير الجزائري



امرأة في المعركة : ان دور المرأة الجزائرية في الثورة ليس العمل خلف الصفوف فحسب ، بل انها تحمل السلاح ، وتقاتل مع الرجال جنبا الى جنب في معركة تحرير الوطن المشترك .. وترى هنا اثنتين من المجاهدات تراقبان طائرات العدو وقد حملت كل منهما مدفعها الرشاش متأهبة لاطلاقه ...

من أجل الحرية والاستقلال

تمرينات رياضية : كلما انضم الى جيش التحرير مجاهدون جدد ، عهدت القيادة الى من يدربهم على فنون القتال .. وفي مقدمة ما يقومون به هذه التمرينات الرياضية كل صباح ..

يوم كامل مع شباب

تعاون : احد المجاهدين يغسل رأسه في الصباح بينما أحد زملائه يصب له الماء ..



ينام ويده على مدفعه : لم ينس هذا المجاهد وقد اعتزم أن يغفو قليلا ، أن يحتضن مدفعه



« طابور سير » : احدى كتائب جيش التحرير في طابور سير ، يتقدمها علم الجمهورية الفتية ..

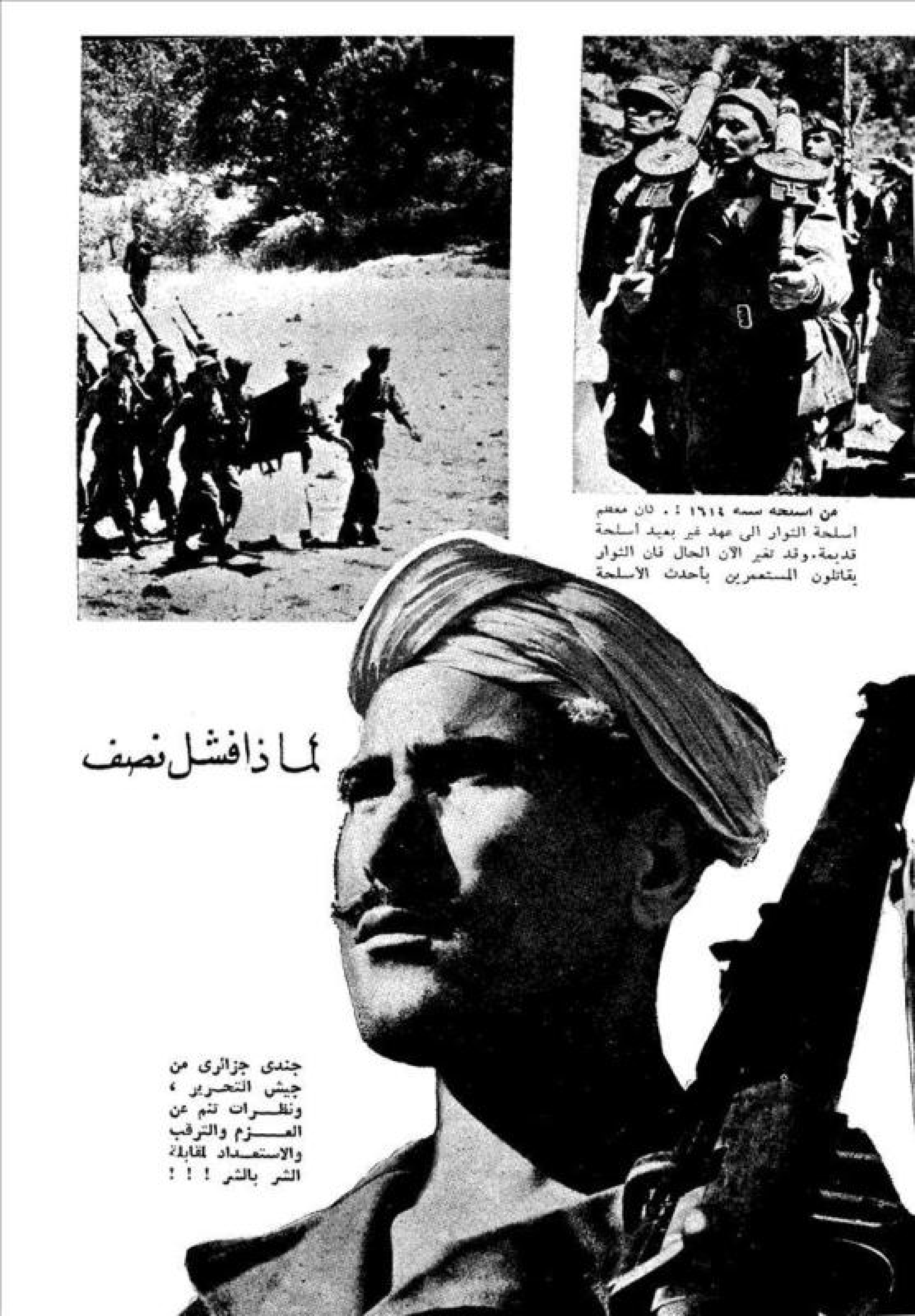
جيش التحرير الجزائري الباسل

أوامر وتعليمات : احد الجنود الشبان يكتب على الآلة الكاتبة بعض الأوامر والتعليمات



ان ينصركم الله : جنود الثورة يبتهلون الى الله أن ينصرهم على اعدائهم ويطهر بلادهم منهم ..





من اسلحة سنة ١٦١٤ !. كان معظم أسلحة الثوار الى عهد غير بعيد أسلحة قديمة. وقد تغير الآن الحال فان الثوار يقاتلون المستعمرين بأحدث الأسلحة

لماذا فشل نصف

جندى جزائرى من جيش التحرير ، ونظرات تنم عن العزم والترقب والاستعداد لمقابلة الشر بالشر ! ! !



ليس من السهل تقدير عدد القوات العاملة فى جيش التحرير الجزائرى ، وان كان المعروف ان الشعب الجزائرى كله يعتبر نفسه مجندا لطرد المستعمرين .. وترى فى هذه الصورة احدى كتائب جيش التحرير بكامل أسلحتها تشق طريقها بين الاحراش

مليون جندى فرنسى من إخماد الثورة الجزائرية ؟

منذ بضعة أشهر أصدر الوزير البريطانى السابق ، «أنتونى ناتنج» الذى كان قد استقال من وزارة ايدن بسبب اعتدائها على بورسعيد ، أصدر أول كتاب له عن الشرق الأوسط ، أو – كما يسميه هو – « منطقة البركان » ، تحدث فيما تحدث فيه عن الجزائر فقال : « لقد خرجت من كل ما شاهدته فى الجزائر مؤمنا بان فرنسا اذا استمرت على سياستها الحاضرة هناك فان الجزائر سوف تضيع كلها من يديها ، لان الاجراءات العسكرية – كما قال لى مسيو شفاليه عمدة الجزائر – لاتكفى وحدها لأن تهزم الوطنيين الذين كلما قتل منهم الفرنسيون – ولهم هناك نصف مليون جندى – عشرين أو ثلاثين من الثوار ، سرعان ما يحل محلهم آخرون » !!

فهل تعرف كيف ينظم المجاهدون الجزائريون صفوفهم ، ويدربون شبابهم ، ويضعون خططهم لمقاومة الفرنسيين المستعمرين ، الذين يعترفون بأنهم حشدوا لمحاربتهم نصف مليون جندى أو يزيدون ؟!

هل تعرف كيف ينصب الثوار الابطال لأعداء بلادهم ، وغاصبى حريتهم ، الكمين تلو الكمين ، فيوقعون بهم الخسائر الفادحة ، ويقتلون منهم العشرات والمئات ، ويغنمون ما يتركه القتلى والهاربون من البنادق والمدافع والدبابات ؟!

ان مجلة «العربى» تنشر فى هذا الاستطلاع الصحفى عن حياة جيش التحرير فى ذلك القطر العربى الحبيب ، صورا رائعة ، لمعان رائعة ، تنبعث من قلوب بحب الوطن والاستمساك بالعروبة عامرة . وهى صور تعرض فى سبيلها المستطلع عشرات المرات لرصاص الفرنسيين آنا ، وآنا للوقوع فى الأسر ، ومن ثم للاعتقال والتعذيب !

وما من شك فى أنه لم يكن من فعل الصدفة وحدها أن يعلن قيام جمهورية الجزائر المستقلة وتأليف حكومتها الحرة فى القاهرة ، فى نفس الوقت الذى كان «ديجول» يجرى استفتاءه العجيب ..

وما من شك فى أن قيام هذه الحكومة قد اقض مضاجع الفرنسيين ، من ساسة وعسكريين ، لانهم يرون فى ذلك ايذانا بحرب لا قبل لهم بها ، وبالتالى تأذيرا بقرب أفول نجمهم فى الجزائر بعد أن ظلوا يمرحون ويمرحون عشرات السنين !

ولكى تعرف مدى ما ستصاب به فرنسا من خسائر مادية ، اذا ما أكرهت على التخلى عن الجزائر — عدا خسائر الحرب التى اربت على ٢٥٠٠ مليون جنيه بخلاف القتلى والجرحى والمفقودين — يكفى أن نذكر هنا ان الفرنسيين منذ دخلوا الجزائر فى عام ١٨٣٠ اغتصبوا أجود أراضيها الزراعية من أصحابها ثم طاردوهم الى الصحراء والمناطق الجبلية القليلة الانتاج، فأصبحوا يملكون أكثر من ثلثى الاراضى الزراعية كلها — أي نحو ١٤ مليون هكتار بينما لا يزيد ما يملكه الجزائريون على سبعة ملايين ، كلها من الاراضى الضعيفة قليلة الانتاج !!

وبينما يبلغ متوسط الملكية بين الفرنسيين المستعمرين ١١٠ هكتارات ، لا يزيد هذا المتوسط بين الجزائريين أهل البلاد على أربعة عشر هكتارا فقط .

اما ما ينتجه الاقطاعيون الفرنسيون من الخمور التى يصدرونها الى الخارج فلا يقل عن ٩٥ مليونا من الجنيهات الاسترلينية ، اي ما يوازى ثمن ما تصدره مصر من اقطانها أو يزيد !!

وهذا فضلا عن الفواكه الاخرى — غير الكروم — وهى كلها يذهب ثمنها الى جيوب المستعمرين الفرنسيين .

ومن نافلة القول ان الرأسماليين الفرنسيين يحتكرون أسواق الجزائر ، ما بين صادر ووارد . كما يحتكرون مناجم الحديد والفحم والرصاص والبترول والفوسفات فى الجزائر ، وكلها مناجم غنية بانتاجها ، ويصدرون هذا الانتاج « خاما » الى مصانع فرنسا !!

لكن لكل شيء حدا ، ولكل بداية نهاية .. واذا كان قد مضى على فرنسا فى الجزائر ما يقرب من مائة وثلاثين عاما ، فان روح العصر وطبائع الاشياء وتطور الزمن ، كلها تأبى الا أن تعود الجزائر لأهلها ، عاجلا أو آجلا ، سواء رضى الفرنسيون أو كانوا من الكارهين .

أيها المجاهدون العرب فى الجزائر ، تحية لكم من اخوانكم العرب فى كل مكان ..

وتحية الى زعمائكم الخمسة المعتقلين ، « بن بلا » وزملائه ، الذين سيظل اختطافهم أكبر شاهد على ما يتصف به الاستعمار من الغدر والخداع .. والنصر للعرب ، وانه لقريب

ج.ج.ع

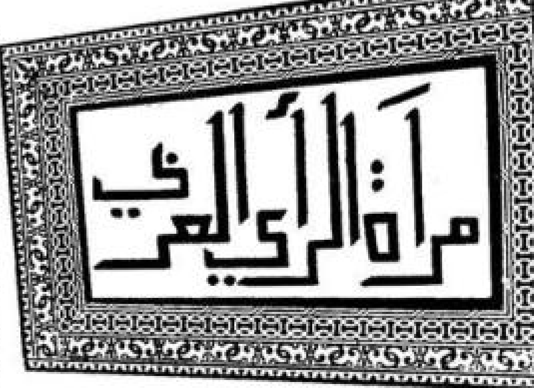
أين الضمير العالمى ! ان مجلة « العربى » تهدى هذه الصورة — وما هى الا غيض من فيض — الى الذين يتشدقون بالدفاع عن حقوق الانسان ، سواء أكانوا من الاوروبيين أم الأمريكان، ليروا كيف يشرد الاستعمار الفرنسى الغاشم العرب المسالمين ، وأطفالهم الابرياء ، ونساءهم اللواتى لا حول لهن ، فيصبحون بلا مأوى ، وبلا طعام ، الا ما تقدمه لهم جمعيات الهلال الأحمر ومثيلاتها من الجمعيات الخيرية ، مما لا يكاد يسد الرمق ! ترى هل تريد فرنسا ومن ورائها حلفاؤها أن يجعلوا من الجزائر فلسطين ثانية !!



حيا الله المرأة الجزائرية لقد تركت التواليت والمانيكير ، وأخذت مكانها في الاحراش، وبين يديها المدفع الرشاش

جيش آخر من نساء العرب ، تعد للمحاربين ما يحتاجون اليه من خبز وطعام





من الغالب .. ومن المغلوب ؟

● تحدث رياض طــه في مجلته الأسبوعية «الأحد» تعليقا على انتهاء حوادث الثورة اللبنانية قال :

« من الذى انتصر ؟

« اذا كان المسلمون هم الذين انتصروا ، فما هى طائفة سامى الصلح وخليل الهبرى وكاظم الخليل ومجيد أرسلان وبشير الاعور وابراهيم حيدر ومحمود عماد ، الخ ...

« وان كان المسيحيون هم الذين انهزموا ، فما هى طائفة فبطة البطريرك وبشارة الخورى والياس الخورى وفؤاد عمون ونسيم مجدلاني ولحود لحود وخليل أبو جودة ؟

« بل ما هى طائفة رئيس الجمهورية ، اللواء شهاب ؟

« ان المعركة لم تكن يوما بين طائفتين .. فقد كان ثمة مسلمون يقاتلون الى جانب كميل شمعون .. ان نصف أركان حزبه من المسلمين ! فلم تكن المعركة بين طائفتين ، وانما كانت بين فكرتين : فكرة التحرر وفكرة الخيانة ! وكانت الغلبة فى النهاية لشعب لبنان ، ولاحرار لبنان ، وكان الخونة هم المغلوبين ... »

اتحاد الامارات

● قال الأمير صقر بن سلطان القاسمى حاكم الشارقة: «ان أي اتحاد للامارات العربية فى الخليج العربى لا يمكن تحقيقه الا اذا انبثق من ضمير الشعب العربى. وأن القومية العربية التى اصبحت حقيقة واقعة ستقاوم كل مؤامرة لربط هذا الاتحاد بغيرها » .

القومية والانسانية

● يقول عبد الله عبد الدائم فى دراسة تحت هذا العنوان :

« ان النزعات القومية الصحيحة لا تعادى لانسانية بل تؤمن بالصلة العميقة بين البعث القومى والبعث الانسانى ، بين اذكاء المشاعر القومية لدى المواطن وبين تفتيح حياته الانسانية عن طريق هذا الاذكاء القومى .

« فتفتيح انسانية الفرد لا يكون الا عن طريق تربته القومية ومائه القومى، عن طريق ربط مصيره بمصير شعبه الثاوى فى أعماقه ، والفرد لا يزكو انسانا الا اذا زكا قبل ذلك مواطنا قوميا ، وطاقاته لا تؤتى أكلها الا اذا عملت ضمن اطار حى محدود قائم فعلا فى كيان الافراد ، اطار الأمة التى ينتسب اليها » .

شعر مخلّع !

● قال الشاعر المعروف عمر ابو ريشة ، وزير الجمهورية العربية المتحدة فى الهند :

ــ ان أحسن شعرى هو الذى كتبته فى الهند ، فقد ساعدنى جو الهند على أن انظم أجود مانظمت من شعر .

ولما سئل الوزير الشاعر عن رأيه فى الشعر المنثور قال :

ــ ان ما يسمونه الشعر الجديد ، أو الشعر المرسل ، أو الشعر المنثور ، لا يعدو فى رأيى أن يكون شعرا مخلعا ، وأنا لا احب هذا النوع من الشعر ، فالشعر موسيقى أولا ، والشعر بلا موسيقى لا يمكن أن يكون شعرا ..!

التطور

● « الحياة حركة دائمة ، وتفاعل مستمر ، وتكيّف مع الأحداث والظروف ، ولن يستطيع كائن حيّ أن يعيش دائما على وتيرة واحدة ، سواء فى معاشه ، أو فهمه للأمور التي لا تقف ، أو فى تنظيمه لمؤسساته وشؤونه العامة ، اللهم الا اذا اختار التحجر فالانقراض شيئا فشيئا .

« والشعب المتطور يبقى دائما فى نمو وازدهار ، يتوالد ويستطيع ان يحافظ على مركزه فى كل عصر ، وأمام جميع التقلبات ، لانه ينفعل بها ويتفاعل معها ، فيضمن بذلك لنفسه البقاء ، ويساير عجلة الزمن فى دورانها ، والا قصمته وراحت لا تلوى على شيء » .

جريدة «الصباح» التونسية

كيف تختار الدولة رجالها ؟

● يتساءل « فتحى غانم » فى مقال له بمجلة « روز اليوسف » عن طريقة اختيار الدولة لرجالها ايكون مقياس هذا الاختيار هو الكفاءة اولا ؟ ام الاخلاص أولا ثم تأتى الكفاءة بعده ؟ ويجيب عن هذا السؤال بقوله « ان ثمة نظريتين سائدتين : الاولى تقول ان الموظف المخلص أفضل من الموظف الكفء . وهى النظرية التى تتبناها حكومات الثورة فى العالم اجمع . لأن مثل هذه الحكومات لا تطمئن الى الموظفين الاكفاء الخبراء الذين كانوا يعملون فى ظل الاوضاع السابقة ، وذلك خوفا من احتمال تعرض الحكومة الثورية لخطر خيانة هؤلاء لهـا والتآمر عليها وعلى مبادئها ، علما بأنه ليس مستحيلا قط أن تجتمع الكفاءة والاخلاص فى خلق موظف واحد .

« أما النظرية الثانية فتضع كفاءة المرشح للوظيفة الكبيرة فى الدولة فى المرتبة الاولى من الاعتبار ، تمشيا مع المثل السائر : « أعط الخبز لخبازه ولو يسرق نصفه » .

« ولكن حكومة الثورة فى اى بلد من البلدان لا يمكنها السير وفق النظرية الأخيرة لأنها « لاتريد موظفين اكفاء يسرقون نصف الخبز » بل هى تريد موظفين مخلصين لا يسرقون ذرة واحدة من الدقيق ، ويصبحون مع الزمن اكفاء فضلا عن اخلاصهم . »

خصائص قوميتنا

● يجمل المفكر العراقى الاستاذ عبد الرحمن البزاز عميد كلية الحقوق ببغداد خصائص القومية العربية فى النقاط التالية :

١ ــ هى « قومية » بالمعنى الحضارى الشامل ولكنها ليست عنصرية ؛

٢ ــ وهى « اشتراكية » تدعو الى تدخل الدولة لزيادة الانتاج وتحقيق العدل فى التوزيع ، ولكنها ليست شيوعية .

٣ ــ وهى « شورى » ، تؤمن بسيادة الأمة ، وتضع مصلحتها فوق كل شيء ، وترى فى الديموقراطية الصحيحة السليمة الطريق السوى الذى يكفل الحرية والكرامة والخير العام للأمة العربية .

٤ ــ وهى ترى أن كل نظام استبدادى ، يناهض طبيعة الأمة العربية من حيث الأساس ، ويعارض الحقائق النهائية التى ترسبت لهذه الامة من تاريخها المجيد .

٥ ــ وقوميتنا ، بعد هذا ، « تقدمية » تجددية تأخذ بكل وسيلة مجدية لاعلاء شأن العرب ورفع مستواهم الاجتماعى والثقافى والاقتصادى .

من محاضرة ألقيت فى حزب البعث العربى

الثورة الجزائرية

● **قال الزعيم المغربى الكبير علال الفاسى :**

« ان الثورة التحررية فى الجزائر ستغيّر مصير الاحوال فى المغرب العربى ، وفى افريقيا ، وفى فرنسا نفسها ، وستقلب الأوضاع الدولية على الرغم مما يريده الساسة الكبار . وان مماطلة حل المشكل الجزائرى ، فى انتظار غمرة حرب عالمية لا يجدى نفعا ؛ كما أن توسيع جبهة القتال الذى يريد المتمردون الفرنسيون فى الجزائر أن يقوموا به ، على أمل اعادة بناء الامبراطورية الفرنسية من جديد ، لا يثمر لهم الا اليأس الممزوج بالقنوط والاجرام . »

(جريدة العلم المغربية)

المردّدات الشعبية

● « المردّدات الشعبية هى الكلمة التى نختارها لترجمة كلمة « الفولكلور » التى شاعت فى لغات اوروبية خلال هذا القرن الاخير ، ونحن نفضّل ترجمة الكلمة على نقلها بلفظها كما يفعل بعض الكتاب ، لأن الفولكلور بطبيعته شيء يتصل بملامح الأمة وخصائصها ويدل على الخلائق والعادات التى تميزها من غيرها ، فلا يصح أن تطلق عليه كلمة مستعارة من لغة أجنبية ، ولا معنى لهذه الاستعارة مع امكان الترجمة وامكان الاستغناء بها عن النقل والتعريب ، وكلاهما ممكن يساعد عليه صقل الكلمة مع طول الاستعمال وطول التفاهم على مدلولها » .

(عباس محمود العقاد ــ مجلة « الشهر »)

اكتبوا عن الحب

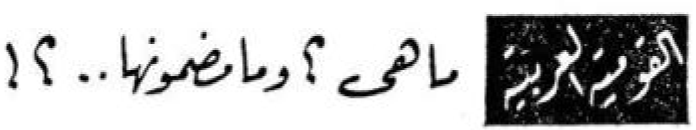
● **بعد ان اتضح خلو القصص الخمسين المقدمة الى مسابقة نادى القصة بالقاهرة من أي ذكر للحب ، ناشد « سعد مكاوى » كتاب امته فى العالم العربى أن يكتبوا عن الحب**

« هذا الشيء الكبير الأساسى فى حياة الناس فى كل زمان ومكان ، والقوة الدافعة المثمرة من قوى الطبيعة الانسانية الخلاقة البناءة » .

واستطرد قائلا :

« يا كتاب القصة ، اكتبوا عن الحب ، عن البنت والولد والحياة .. ايمكنكم ان تتصوروا مستقبلا بلا حب! بلا قلب !! » .

انظر مرآة الراى الغربى
على صفحتى ١٢٨ و ١٢٩





في الوطن العربي : ما علاقتها بالقومية العربية ؟



ما هو الفرق بينها وبين الوحدة العربية ؟



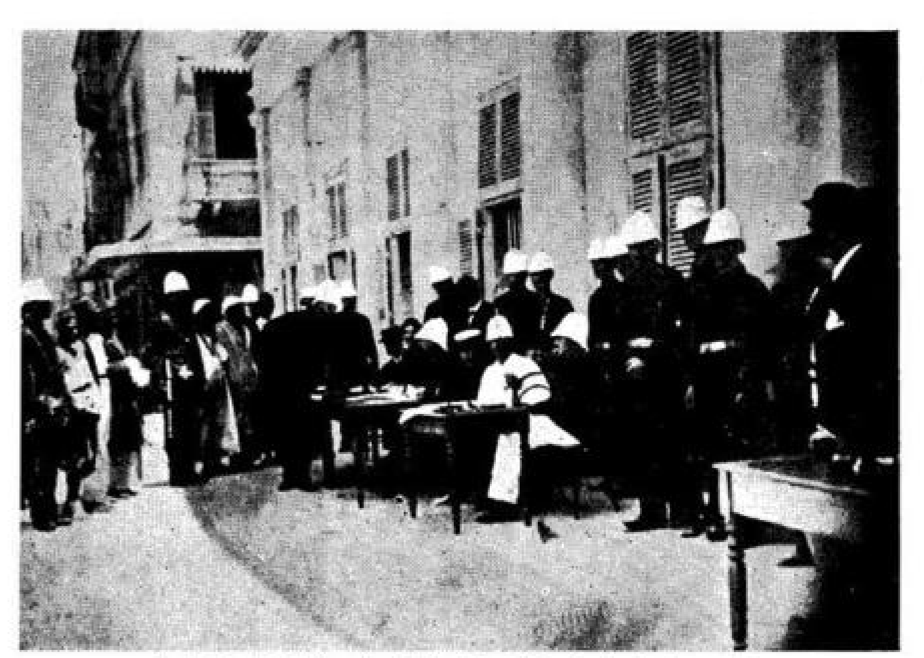
القومية العربية .. أم الوحدة الاسلامية ؟

القومية العربية كما ينبغي

ما البلدان التي يحتويها مضمون القومية العربيـــة ؟ هل هي التي يدين أهلها بالاسلام ويتخذون منه دستورا وقانونا لهم ؟ أو هي البلدان التي يتحدث أهلها العربية ويتخذون منها لغة أصلية لهم : لغة حديث ، ولغة أدب ، ولغة فكر وثقافة ؟

وما الحـــدود التي تمتد اليها هـــذه البلدان ؟ هل هي الحدود التي يمتد اليها الاسلام وتنتهي عندها حدود الـــدول الاسلامية ؟.. أو هي الحدود التي تمتد اليها اللغة العربية وتنتهي عندها حـــدود الدول العربية ؟

وما الدرجة التي تقاس بها قوميـــة القومي في هذه البلدان ؟ هل هي ان يكون مسلما مخلصا في اسلامه سواء أكان عربيا أم غير عربي ، أو هي ان يكون عربيا او مستعربا ، مؤمنا بعروبته ومعتزا بهـــا سواء أكان مسلما أم غير مسلم ؟



هذه صورة احدى المحاكم العسكرية التى كانت القوات البريطانية تعقدها فى شوارع القاهرة أيام كان القسم الافريقى من البلاد العربية خاضعا لنفوذ الاستعمار الغربى

أن نفهمها .. !

بقلم الدكتور محمد احمد خلف الله

هذه أسئلة لا بد من التفكير فيها والاجابة عنها والا ظللنا نخلط بين القومية العربية والوحدة الاسلامية ، والا ظللنا نقيم اهدافنا القومية على أسس غير مسلم بها من الجميع ، وظلت مشكلة الاقليات الدينية فى العالم العربي غير قابلة للحل .

والاجابة عن هذه الأسئلة يجب أن تكون مستمدة من واقع الأمة العربية ومن احداثها القومية ، والا ظللنا نجري وراء فروض نظرية لا تقدم حلولا ولا تصف واقعا ، وفى ذلك من الاضرار بأهدافنا القومية ما فيه . يجب الانخلط بين فكرة وفكرة ، وبين عقيدة وعقيدة . يجب أن نميز بين الأهداف التي تنبعث من الدين والأهداف التي تنبعث من القومية . **يجب أن نعرف فى يقين هل نهدف فى حركاتنا الثورية الى الدفاع عن العروبة من حيث هي قومية ، أو الى الدفاع عن الاسلام من حيث هو دين ؟**

حدود اللغة

والاجابة عن هذه الاسئلة تكون سهلة

يسيرة لو وقفنا من ذلك عند هذا المحتوى الذي يعلنه كل صباح ومساء القوميون من أبناء الأمة العربية . انهم يقولون لنا فى كل وقت ، وفى غير لبس أو غموض، ان هذه البلدان تمتد من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي . **ومعنى ذلك أنها تحد بحدود البلدان التي تتخذ من العربية لغة الفكر والثقافة ، ولا تحد بحدود البلدان التي تتخذ من الاسلام دينا.** والا لامتدت حتى تشمل دول حلف بغداد وغيرها من البلدان الاسلامية مثل الأفغان والهند واندونيسيا وما أشبه .

ومن السهل أن نقول هذا ، وأن ننتهي عند هذه النتيجة ولكني لا اريد ان اكتفي من هذه الظاهرة القومية بخواتيمها . اني أريد أن أمضي معها منذ ذلك اليوم الذى اتخذ فيه العربُ النظرية القومية أساسا لنضالهم السياسى وكفاحهم الوطني . ان هذا التاريخ هو الذي سيكشف لنا عن المقوم الاول والمقوم الاصيل فى بناء هذه القومية .

ظاهرتان اساسيتان

ونبدأ مع أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فنجد القومية العربية حركة سرية تؤلف من اجلها الخلايا فى عاصمة الدولة العثمانية ... ونجدها حركة علنية فى جمعيات ادبية تتكون وتتخذ من دمشق وبيروت مقرا لها ... ونجدها حركة سياسية واضحة المعالم لها أهداف قومية فى المؤتمر العربي الاول الذي عقد فى باريس عام ١٩١٣ م . وفى كل هذا نلحظ ظاهرتين لا سبيل الى انكارهما :

الظاهرة الاولى : أن هذه الحركة لم تتخذ من الاسلام خاصة ومن الدين عامة



لو كانت القومية العربية تتضمن البلاد التى يدين أهلها بالاسلام ، لكانت افغانستان اولى البلاد بان تشملها هذه القومية العربية ! !

اساسا لها وانما مضت على أساس عربي خالص . فلقد كانت حركة ضد التتريك، ثم أصبحت حركة انفصالية يريد بها العرب التخلص من نفوذ الأتراك وسيطرتهم . وفى كل من هذين الهدفين اشترك النصارى مع المسلمين. اشتركوا على انهم عرب يؤمنون بعروبتهم ويعتزون بها .

الظاهرة الثانية : ان مضمون القومية العربية فى ذلك الوقت لم يشمل القسم الافريقي من العالم العربي وانما شمل القسم الآسيوي فقط . كان هذا المضمون يحتوي بلاد الجزيرة ، وبلاد الشام والعراق . اما مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب الأقصى فلم تكن ضمن هذا المحتوى . والسر فى ذلك واضح ولكنه دقيق . انه الذي



ان القومية العربية لا تحد بحدود البلدان التي تتخذ من الاسلام دينا ، والا لامتدت حتى تشمل الباكستان

يكشف لنا عن أسباب هذا الصراع الذي لا يزال قائما بين الفكرتين الاسلامية والعربية ، ولماذا ظل مفهوم القومية العربية فى أذهان الكثيرين من أبناءالقسم العربي الافريقي مبهما غامضا .

لقد كان القسم الافريقي من العالم العربي يخضع قبل الحرب العالمية الاولى لنفوذ الاستعمار الغربي . الاستعمار الانجليزي ، والاستعمار الايطالي ، والاستعمار الفرنسي ، وليس يخفى ان هؤلاء ليسوا من المسلمين . بل انهم يكرهون الاسلام . ومن هنا قامت الحركات الوطنية فى هذا القسم على أساس ديني ، واتخذ الدين فى هذا القسم أساسا لكراهية المستعمر والعمل على طرده واخراجه .

أما القسم الآسيوي فكان يخضع للنفوذ التركي ، وليس يخفى ان الاتراك مسلمون . وليس من المعقول ان يؤسس النضال فى هذا القسم على أساس ديني اسلامي . اذ الكل مسلمون . **ومن هنا كانت العروبة هي الاساس فى النضال ، واشترك النصارى مع المسلمين .**

ثم ان دول القسم الافريقي اتخذت من صلتها بخليفة المسلمين أساسا لهذا النضال . ان الخليفة هو صاحب الحق الاول فى هذه الدول . انها تتبعه . وان تبعيتها هذه تبعية دينية . وان واجب الخليفة أن يحميها وأن يساعدها فى طرد المستعمر . ومن هنا كان استمساكها بالعلاقة الدينية التي تربطها بدار الخلافة . أما القسم الآسيوي فلم يكن بحاجة الى الاستمساك بهذه العلاقة لأنه انما يثور على الخليفة نفسه ، ويسعى للتخلص من نفوذه .

الوطنية والقومية

ثم هناك أمر آخر جعل القسم الافريقي يؤمن بالوطنية أكثر من ايمانه بالقومية ، هو أن دول هذا القسم كانت لها شخصيات مستقلة ، وكان الولاة فيها أشبه بالملوك فى الدول المستقلة . هكذا كان الحال فى مصر . وكان الحال فى تونس ، وكان الحال فى المغرب الأقصى . ومن هنا كان الكفاح فى سبيل الوطن وفى سبيل قومية محلية لا فى سبيل العروبة . ومما ساعد على هذا الوضع ان كل دولة كانت تناضل دولة استعمارية غير التي تناضلها الاخرى . فمصر تكافح الانجليز ، وتونس تكافح الفرنسيين . لم تكن هناك وحدة فى الأهداف حتى تكون وحدة فى النضال .

اما في القسم الآسيوي فلم يكن الحال على هذا الأساس . لم تكن هناك دول لها شخصياتها المستقلة . ولم يكن الولاة من الاستقرار والثبات بحيث يشبهون ولاة القسم الافريقي الذي كانت الولاية فيه مستقرة في أسر تتوارث الولاية . وكانت وحدة الهدف قائمة على انهم جميعا يناضلون الخليفة . كل هذا جعل الأساس قوميا وجعله عربيا في القسم الآسيوي .

القومية العربية اقرب ..

كان هذا في البدء . اما اليوم فقد اتسع مضمون القومية العربية حتى شمل القسمين وان تكن الفكرة مختلطة بالاسلامية حتى اليوم . واعتقد ان الفكرة العربية هي التي ستسود وتسيطر . ودليلي آخذه من تاريخنا القريب وتاريخنا البعيد . ان الساسة اليوم ينادون بالقومية العربية . وتحقيق الوحدة العربية اقرب منالا من تحقيق الوحدة الاسلامية . ان مصلحتنا اليوم في تحقيق هذا الهدف القريب . ثم ان الفكرة العربية اكثر انتشارا واوسع نفوذا من الفكرة الاسلامية . انها تشمل سكان العالم العربي جميعا اما الاسلام فلا يشمل هؤلاء السكان . لقد تعرب سكان هذه البلدان اجمعين ولم يسلموا اجمعين . انه لا يزال منهم النصارى ولا يزال منهم اليهود .

اعتقد ان المسائل قد وضحت الآن . واعتقد ان العنصر الاول في بناء القومية العربية هو اللغة . انها التي تحدد البلدان التي تدخل ضمن نطاق هذه القومية وانها التي تحدد الدرجة التي نقيس بها قومية القومي . فحيث تكون اللغة العربية لغة الفكر والثقافة تكون القومية العربية . ومن هنا آمن العرب في المهجر بعروبتهم . وليس يخفى ان اكثريتهم من النصارى .

يجب الا نخلط بين الفكرتين . ويجب ان نميز بين الفكرتين . ويجب ان نعلم جميعا ان هذا لصالح القومية .

دكتور
محمد أحمد خلف الله





تركيا واندونيسيا دولتان اسلاميتان لكنهما ليستا عربيتين .. !

كان الزيت ، فى ادارة عجـلات الصناعـة العالمية ، وحده تقريبا فى الميدان . وبغتة ظهرت الذرة منافسا قويا له ، فهل هى تلحق به عام ١٩٧٠ كما يقدر الخبراء ؟!

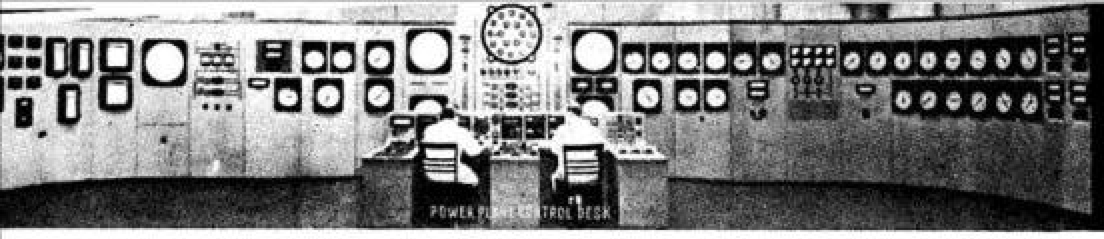


وتسأل : وما الذي جمع بين الزيت والذرّة ؟
وحق لك ان تسأل
وأجيبك على الفور ، فيما يختص بالزيت ، زيت البترول ، فاقول :

الزيت يحرك عجلات الصناعة

ان الزيت يحترق والهواء ، وتخرج من احتراقهما حرارة ، تسلـط على ماء يستحيل بخارا تتحرك به عجلات صناعة هذه المدنية الحديثة العارمة . وهي تتحرك بهذا البخار مباشرة ، أو ان البخار يحرك مولـدا ينتج الكهرباء أولا ، ثم تستخدم الكهرباء من بعد ذلك فى تحريك عجلات الصناعة .

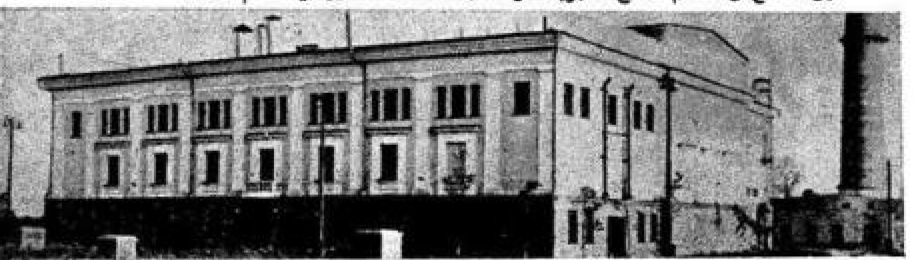
وأجيبك على الفور ، فيما يختص بالذرّة ، ذرّة اليورنيوم مثلا ، فاقول :



حجرة القيادة بالمصنع الروسى لانتاج الكهرباء من الذرة

عمر الأفراد بالسنين .. وعمر الأمم بالقرون .. فهل دبرت الأمم التى تعتمد على الزيت أمرها لو نضب معينه يوما . أو حدت الذرة من استهلاكه ؟

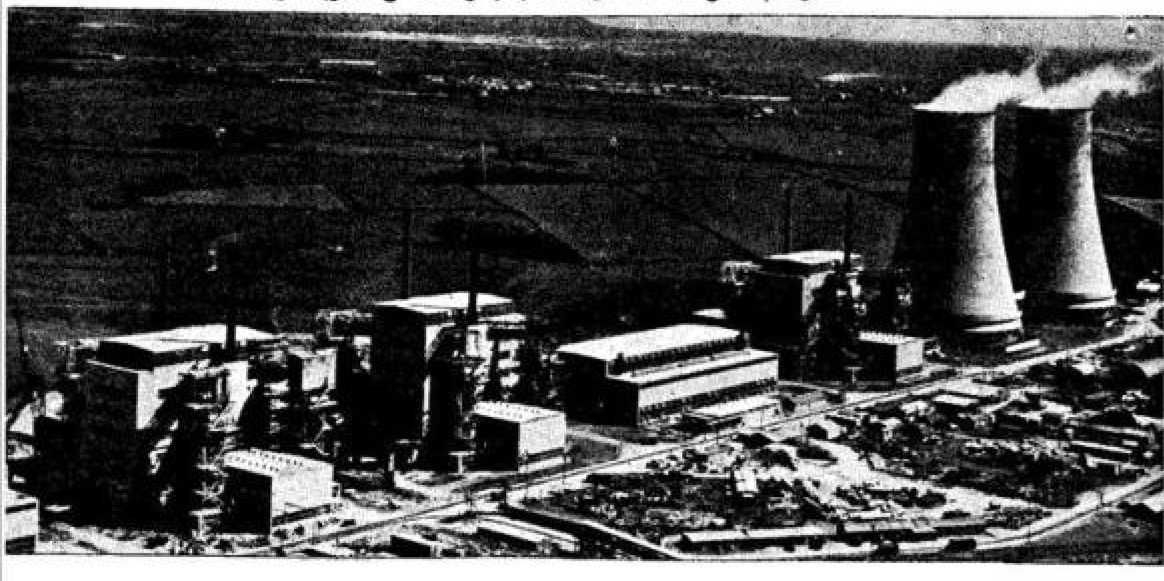
أول مصنع فى العالم لانتاج الكهرباء من الذرة . افتتحته روسيا عام ١٩٥٤



الذرة تحرك عجلات الصناعة

ان الذرة،ذرة اليورنيوم ، تنشق ، لا كما هي تنشق دفعة واحدة فى القنبلة الذرية فتنتج الخراب والدمار ، ولكن تنشق شيئا فشيئا ، فى سرعة بطيئة نحن نملك زمامها ، كما نملك زمام الحصان الوحشى فلا ينطلق على هواه ، وذلك فيما يسمى بالافران الذرية . وتخرج من انشقاق الذرة حرارة ،هى الهدف من تشقيق الذرة . وهي هي نفس الحرارة التى كانت الهدف من احراق الزيت فى الهواء . وكما استخدمنا حرارة الزيت فى احداث بخار يحرك عجلات الصناعة ، كذلك نستخدم حرارة الذرة فى احداث بخار يحرك عجلات الصناعة ، مباشرة كما قدمنا ، او بالواسطة عن طريق مولد يولد الكهرباء . والذرة اذ تنشق فتنتج حرارة لا تحتاج الى هواء .

منظر عام لمصنع « كلدار هول » ، بانجلترا ، لانتاج الكهرباء من الذرة



تنافس

التنافس الذي بين الزيت والذرة اذن هو تنافس فى تحريك عجلات الصناعة ، ووصل هذه المدنية الصناعية الحاضرة ، ومدها ، والزيادة فيها على السنين والقرون .

طفرتان فى تاريخ الانسان

ان الفرق بين المدنية الحاضرة ، وما سبقها من مدنيات ابتدعها واجراها وعاشها الانسان ، انما هو فرق فحم ، او فرق زيت ، او فرق ذرة .

انه فرق قوة ، كان الانسان فى المدنيات القديمة ، يستمدها ، من عضل ذراعيه أو عضل رجليه ، فصار يستمدها من تلك الخزانة الكبرى التي احتفظت بها الطبيعة من فحم وزيت فى بطن الأرض .

واحدث اكتشاف الفحم طفرة فى تاريخ الانسان على سطح هذه الأرض . واكتشف الانسان الزيت من بعد فحم فأصاب تاريخه الانساني طفرة اكبر .

الفهم الانسانى يتنشأ ، بينا خزائن الارض تتكشف

ان المدنية الحاضرة العارمة ما كانت لتكون عارمة لولا الزيت . وكأنما هذه الطبيعة تعقل وتدبر ، وكأنما هي قد علمت بنفاد فحم من الأرض ونفاد زيت ، فجعلت فى الأرض من الذرات ما يغني تشققه عن فحم اذا فرغ ، وعن زيت . وجعلت الفهم الانساني ينشأ تنشأ النبات والحيوان الذى زعمه «درون» ، فهو يزيد على ميعاد وفقا لمطالب الحياة . فكلما آذنت الحياة بانطفاء ، أو آذنت هذه المدنية بتخاذل ، نشط

الفهم الانسانى المختبىء فكشف عن مصادر للقوى مخبوءة فى اغلفة هذا الخلق. خَبء"وخَبء". وكشف"وكشف . خبايا فى هذا المخ الرخو، فى هذه الجمجمة الصلبة الجامدة ، وخبايا فى هذا السطح الاصم من الأرض . وتنكشف خبايا المخ وتتفتح ، فتكشف عن خبايا فى الارض وسائر الخلق ، فى احقاب من الزمان كأنما جرى بها تقدير سبق .

هكذا توزع الزيت على الامم

والمدنية الحاضرة تستهلك من الزيت مقادير هائلة ، تزيد عاما عن عام ، وجيلا عن جيل . وبدخول التصنيع الى امم لم تكن من قبل تعنى او تقدر على صناعة، زاد استهلاك الزيت .

والمخزون فى بطن الارض لا بد سوف يفرغ .

وقد قدروا هذا المخزون ، فى عهد غير بعيد ، فوجدوه قد توزع على الامم هكذا:

فهو فى الولايات المتحدة يقدر بنحو ٣٠ الف مليون بر[illegible]لن يساوي نحو ٧ براميل) .

وهو فى منط[illegible]يج العربي وما جاورها ، فى الك[illegible]والبحرين وقطر والسعودية وايرا[illegible]عراق وتركيا يقدر بنحو ٦٢ الف م[illegible] .

وفنزويلة بامر[illegible]بية بها نحو ١٠ آلاف مليون .

وكولومبيا ، جارتها ، بها نحو ٥٠٠ مليون برميل .

وروسيا بها نحو ٦ر٥ آلاف مليون برميل .

ورومانيا بها نحو ٤٠٠ مليون برميل.

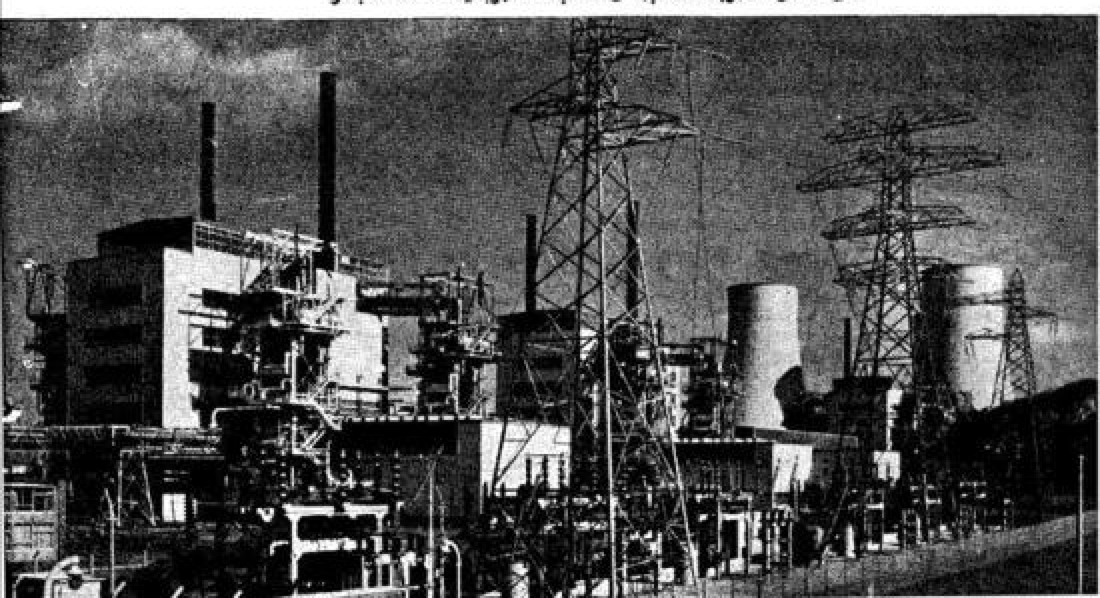
وسائر اوروبا فقير فى الزيت .

وفى الشرق الأقصى [illegible] أكبر مخزون فى اندونيسيا ، وبها نحو ١ ١/٢ الف مليون برميل . وسائر الشرق الأقصى فقير فى الزيت .

ومجموع المخزون كله فى كل الامم يبلغ نحو ١١٥ الف مليون برميل .

والبحث عن الزيت جار فى كثير من

منظر من قرب لمصنع « كلدار هول » بانجلترا ، وفيه ترى الاسلاك التى تحمل الكهرباء فتصبها فى الشبكة الكهربائية العامة لانجلترا

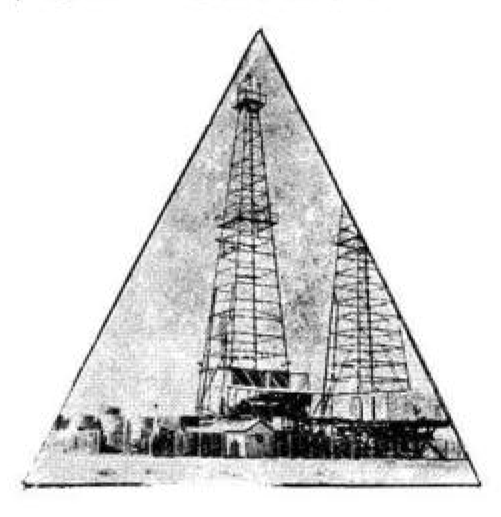


بقاع الأرض . وكل يوم يأتي بكشف جديد .

الوطن العربي ذاق ويذوق مرارة الاستعمار من أجل الزيت

ولكن كذلك كل يوم يأتي باستهلاك جديد .

ومن ذلك يتراءى أن القليل من الأمم الصناعية الكبرى بها من الزيت ما يكفيها. ومن هذا القليل الولايات المتحدة وروسيا. اما انجلترا والمانيا وفرنسا ، وسائر امم



أوروبا الغربية ، ومعها ايطاليا ، فلا يكاد يوجد بها زيت . وعلى العموم ، يوجد زيت حيث لا صناعة . وصناعة حيث لا زيت .

من أجل هذا كان الصراع على الزيت.

ومن أجل هذا كان الزيت ، فى هذه الأيام الحاضرة ، المحور الأكبر التي تدور عليه رحى السياسة الدولية ، وبسببه تخلق الازمان خلقا .

وبسببه وقع الاعتداء على مصر ، أوقعته انجلترا وفرنسا واسرائيل .

وبسببه نزل الأمريكان فى لبنان ، ونزل الانجليز فى الاردن .

وبسببه هال الغرب أن يتحرر العراق.

وبسببه تتشبث انجلترا بالبقاء فيما أسمته بالمحميات فى الخليج العربي ، واطراف الجزيرة الى عدن .

وبسببه قلع الغرب شجرة فى فلسطين مباركة ، وزرعوا مكانها شجرة باركها الشيطان .

وبسببه اقضّت العروبة ، ومعنى الوحدة العربية ، مضاجع حكومات الغرب .

والمشرق العربي ذاق مرارة الاستعمار من أجل الزيت . والمغرب العربي يتشبث به الاستعمار ، فيما يتشبث ، بسبب الزيت وأشباه الزيت .

وما الزيت الا سلعة تباع وتشرى . ورضي البائع ، ولكن المشتري لا يرضى ان يكون مشتريا فحسب . انه يريد ان يقتحم الدار ، ويجلس منها حيث جلس صاحبها ، فيحكم ويتحكم ، ويحدد الأسعار . فيكون هو البائع ، وهو المشتري ، فى آن .

اتجاه أوروبا وانجلترا الى الذرة بديلا من الزيت

وخسرت انجلترا معركة بور سعيد . وخسرت فرنسا .

وكان لهذه الخسارة فى سياسة الأمتين اثر كبير .

اما انجلترا فراحت تستعجل الذرة لتخرج منها عن الزيت بديلا .

وأما فرنسا ، وسائر الأمم فى غرب اوروبا ، فقد تكتلت فيما أسمته بمجمع الذرة الأوروبية ، لتتساند فتلحق ، فى

شئون الذرة، بالأمم الثلاث التي سبقتها ، وهي روسيا، والولايات المتحدة وانجلترا. وهدفها هي الاخرى اتخاذ الذرة بديلا من الزيت ، ان امكن هذا .

وليس معنى هذا عند هذه الأمم انها صرفت عن الزيت انظارها . لا ، لا . ان الزيت شريان يمدّ صناعتها بالحياة . ولكنه مهدّد بالقطع، او هكذا يحسبون، أو هكذا تنبئهم نوايا عدوان في انفسهم ليسوا عنه بمقلعين . واذن لا بد من شريان آخر يبقي عليهم حياتهم . فكان هذا الشريان الجديد ، الذرة .

والدليل على هذا ان انجلترا قائمة اليوم بصناعة غواصات تسير تحت الماء تحمل عشرات الألوف من اطنان الزيت ، تحملها عبر المحيطات من قطر والبحرين والكويت .

انجلترا تسارع الى الذرة ومن ورائها أمم الغرب من أوروبا

كان من الطبيعي اذن أن تقوم انجلترا تسارع الى استنباط بخار ، من انشقاق الذرة ، ذرة اليورنيوم ، تدير به عجلات الصناعة ، اما مباشرة ، بقوة هذا البخار ، أو باستخدام هذه القوة في ادارة اسلاك في مجال مغناطيسي قوي، يجري في هذه الاسلاك الكهرباء . والكهرباء ، من بين مصادر القوى ، هي انظف مصدر . وهي قوة تنقل مئات الأميال بعيدة عن مولّدها الاول ، ولا ينتقل البخار .

وسارعت انجلترا ، وقامت معها تسارع أمم الغرب من أوروبا ، ومن بينها بالطبع فرنسا . ولكن انجلترا كانت أسرع خطى في هذا السبيل ، لأنها دخلت الميدان العلمي للذرة ، في تطوره هذا القريب السريع، قبل ان يدخله الآخرون. وانتفعت بشركة بينها وبين الولايات المتحدة كانت في هذا السبيل . ولكن مما حفزها الى البحث ، أكبر حفز ، فالى الانتاج ، مرارة التجربة التي خبرتها من بعد اعتدائها هذا القريب الأثيم ، تلك التجربة التي منعت عنها الزيت العربي ، ومنه تتموّن ، فكادت تموت صناعتها جوع زيت ، لولا ان تداركتها الولايات المتحدة ، هي وأوروبا الغربية ، فأمدتهم جميعا من فائض أمريكا الجنوبية من زيت .

انجلترا لها أوسع برنامج ذرى لاستنباط القوى

من اجل هذا انت تدير اليوم عينيك في برامج رسمتها الأمم لارساء قواها المحركة ، أو بعض قواها ، على الذرة ، فتجد أن انجلترا لها أوسع برنامج . وهذا باعتراف أهل الخبرة في هذا الميدان .

وهي ، لاتصال هذا الأمر بأصل وجودها ، لم تضيع الوقت في النقاش ، اي أساليب استخراج القوة من الذرة آثر باتباع . انها بنت في «كلدار هول» فرنا ذريا ، على ابسط صورة ، فلما انتج لها نتاجا طيبا ، اخذت تكرر بناء مثله . ولم يمنعها ذلك من تجربة اسلوب غيره .

وكررت انجلترا بناء فرن «كلدار هول» اربع مرات ، فلها افران مثله أربعة في نواح متفرقة ، قدرة الواحد منها ٩٢ مليون وط . واقامت خمسة افران اخرى ، أو هي في سبيل اقامتها او اتمامها ، لها من القدرة اضعاف ما لفرن «كلدار هول» .



عشرة صناديق بها من الوقود الذرى
ما يساوى ٢٧٥٠ طنا من الفحم

قائمة بتركيب فرن ذري ، لا لانتاج القوى ، ولكن للبحوث الذرية وانتاج النظائر من شتى العناصر لاستخدامها فى الطب والزراعة .

الذرة فى روسيا وأمريكا

ولم نذكر الأمتين الكبيرتين ، روسيا والولايات .

والولايات المتحدة أنشأت او هي تنشىء ٧ افران ذرية ، قدرتها فى انتاج الكهرباء ثلث ما تنتجه الأفران الانجليزية . ولكنها تخطط لبناء ١٢ فرنا اخرى .

وروسيا اقامت فرنا ذريا واحدا ، يعمل منذ عام ١٩٥٤ . وهي تعمل فى انشاء خمسة اخرى .

والمقارنة نذكر ان فرنسا كادت تكمل اول فرن ذري ، اقامته على غرار فرن «كلدار هول» . وهي قائمة بانشاء ثان .

والمنظمة الأوروبية للذرة ، وهي تتضمن المانيا وفرنسا وبلجيكا وايطاليا ولكسمبرج وهولندة ، تزمع انشاء ستة افران ذرية بمعونة انجلترا والولايات المتحدة .

وايطاليا واليابان تخططان لانشاء افران على غرار فرن « كلدار هول » الانجليزي .

وهناك دول صغيرة اخرى ، مثل السويد ، قائمة فى انشاء افران تجريبية لانتاج القوى ، او هي تخطط لانشائها .

ونذكر ما نذكر عن انجلترا تقريرا للواقع ، لا دعاية لها . فالرجل العربي المثقف يجب ان يلم بما يجرى حوله فى الدنيا من احداث . وقد مضى زمن الغفلة ، زمن الجهالة والوطنية الضحلة ، التي كان فيها لا يكاد الكاتب يذكر فوزا لخصم حتى يقال له لقد مدحت خصما!!

ومن امم الشرق العربي نجد مصر

منافسة بين الذرة والزيت كانت لا بد واقعة

ان كل فرن ذري يصنع ، انما ينافس الزيت .

وكلما كثرت الافران الذرية فى الامم اشتدت المنافسة . وهي منافسة جاءت بحكم الزمن ، وحكم احداثه ، وبكشف الذرة وما تضمنته من قوى تهز الجبال . وهي منافسة لا علاقة لها بالاحداث السياسية ، سوى ان هذه الاحداث سارعت بها ، وجعلتها اسرع وقوعا فى امم دون امم . واسرع الامم الى احداث هذه المنافسة هي الامم التي مستها الاحداث السياسية القريبة اكبر مساس .

الذرة ، هل تجعل من الزيت سلعة بائرة ؟

ولكن ، هل معنى هذا ان هذه المنافسة ، ستجعل الزيت سلعة غير رائجة قريبا ؟

والجواب السريع على هذا هو : **لا . ان المسالة مسالة اقتصادية . كم**

يتكلف الكيلو وط من الكهرباء تنتجه الذرة، وكم يتكلف الكيلو وط ينتجه الزيت .

ان راس المال الذي ينفق في انشاء هذه الافران كبير .

انه يبلغ نحو ثمانين جنيها لكل كيلو وط من الكيلو وطات التي تتمثل قدرة الفرن فيها . فانشاء الفرن الواحد يحتاج الى ملايين . ولو ان فرنا ذريا كلف انشاؤه ١٦ مليون جنيه ، لتكلف مثيله الغير الذري ، الذي يدار بالفحم او الزيت ، وينتج من الكهرباء مثل انتاجه ، نحوا من ١٠ ملايين جنيه .

أمم يروج فيها الزيت وأخرى تروج فيها الذرة

وكذلك نفقات الصيانة .

وكذلك نفقات الوقود ، زيتا كان او يورنيوما .

كل هذه تعلو او تهبط تبعا للبلاد ، وللظروف المحيطة بها . ولرخص وحدات القوى فيها .

فبلد مثل امريكا ، فيها الزيت الكثير ، والفحم الكثير ، والمياه المتدفقة الكثيرة ، ترخص فيها وحدة القوى ثمنا ، فلا تستطيع الوحدة الناشئة عن الذرة ان تنافسها في الانتاج .

ومثل امريكا روسيا .

وغير ذلك الحال في انجلترا وامم غرب اوروبا ، حيث تكاليف انتاج الوحدة الكهربائية باهظة ، وحيث لا بد من استيراد الفحم ، وهو لا بد نافد ، او استيراد الزيت ، ويحول دون انسيابه اليهم ، في يسر ، داء اصابهم لا شفاء منه ، في الوقت الحاضر على الاقل ، ذلك داء الاستعمار ، ذلك الذي اكبر هدفه امم هي مالكة الزيت .

ان انتاج القوى ، عن طريق الذرة ، ضرورة اقتصادية لهذه البلاد ، انجلترا واوروبا الغربية .

ولكن ، حتى مع ارتفاع ثمن الوحدة الكهربائية ، من فحم أو زيت ، في انجلترا وغرب أوروبا ، لا تزال سعر الوحدة ، تنتج عن الذرة ، أكثر ارتفاعا .

عام يعتدل فيه الميزان بين الذرة والزيت

ومع هذا يبقى السؤال قائما : هل يظل هذا السعر مرتفعا مع استمرار البحوث الذرية ، ومع الخبرة المكتسبة من بناء الأفران الذرية واجرائها ؟ وكم يمضي من الزمن حتى يهبط سعر الوحدة الكهربائية ، من الذرة ، حتى يساوي سعرها من الزيت ؟ ثم هل يكون من بعد تساو هبوط جديد ؟

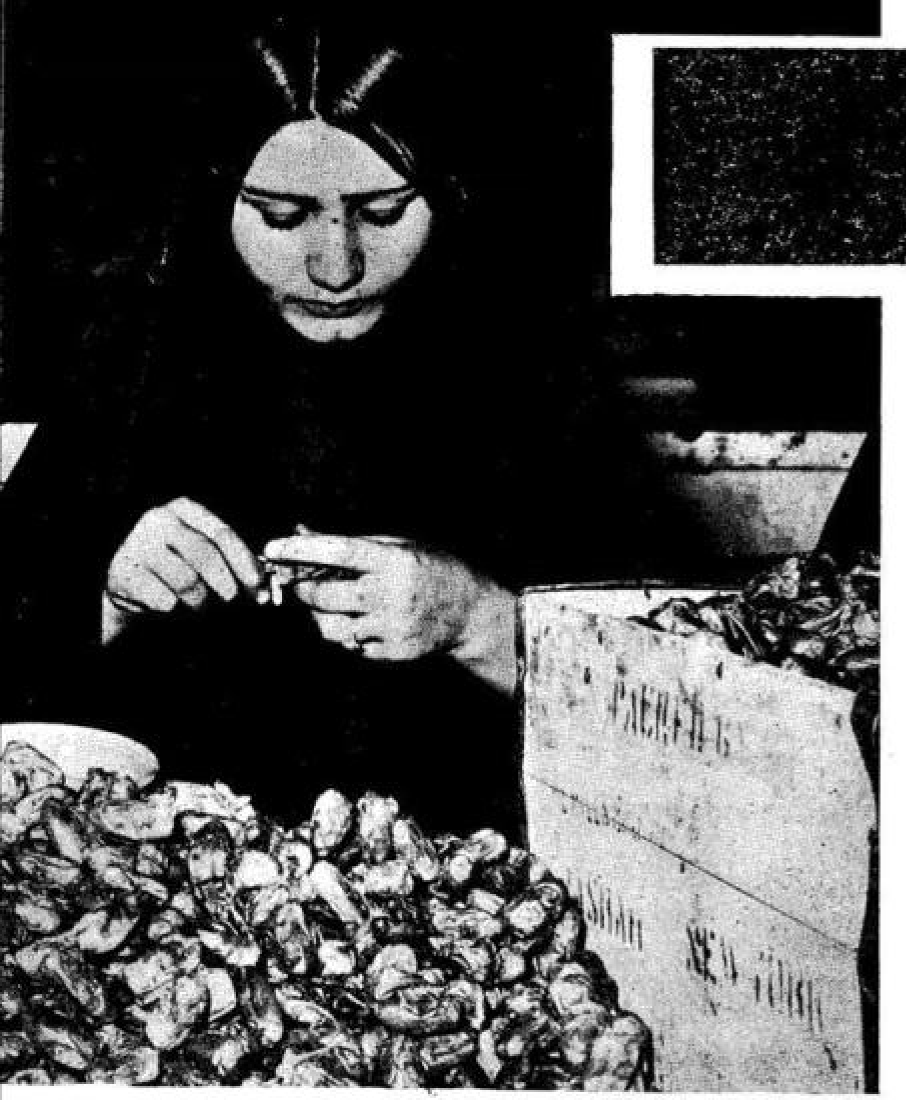
اسئلة خطيرة ، يسألها ، لا بد ، كل مستهلك زيت وذرة .

ومن الحاسبين ، المتنبئين من قدر عام ١٩٧٠ عاما تعتدل فيه كفتا الميزان ، تحمل احداها الذرة ، وتحمل الأخرى الزيت .

الزيت خامة فيها مآرب أخرى

ومع هذا يجب أن نذكر أن الزيت ، وهو وقود يحرق ، ليس هو بالوقود فحسب . ان القطن خامة تصنع منها الملابس . والحديد خامة تصنع منها الآلات والمكنات . وكذلك الزيت ، أصبح في هذه العقود الأخيرة القريبة من هذا القرن ، أصبح خامة يستنبط العلم منها شتى المواد الكيماوية النافعة ومواد أخرى هي من ضرورات المدنية القائمة الحاضرة. ولكن لعل لهذا حديثا غير هذا الحديث .

احمد زكي



التمر محصول عربي : ان التمر فى البلاد العربية محصول رئيسي من أهم المحاصيل الزراعية ، وهو فى العراق كالقطن فى مصر والتفاح فى لبنان من أكبر دعائم الثروة القومية .. ففى العراق ما يزيد على ٣٢ مليون نخلة ، تنتج ما يقرب من ٤٠ ٪ من مجموع التمور فى العالم ، فضلا عن أن تمر العراق يمتاز بأنه أحلى تمور العالم كله بلا استثناء،وخاصة تمر البصرة،وهى المركز الرئيسى لتجارة التمور فى العراق..وهذه احدى العراقيات منهمكة فى «تفشيق» التمر ، أي نزع النواة منه وتلك هى أولى مراحل اعداده للتصدير

قصة ٣٢ مليون نخلة

تنتج أحلى تمور العالم

تمر العراق إحدى دعائم الثروة العربية

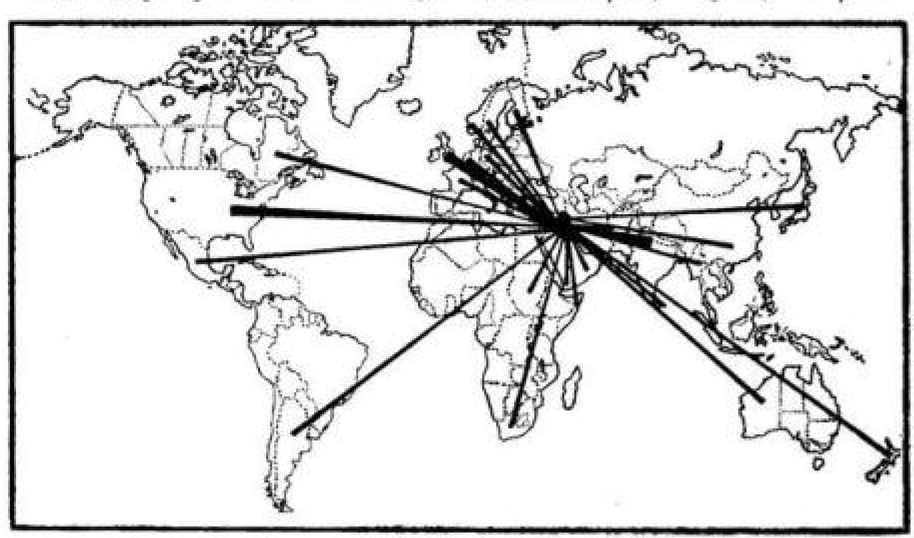
هل تعرف ان فى العالم كله ٨٧ مليون نخلة ، منها فى العراق وحده ٣٢ مليونا او تزيد ؟

وهل تعرف أن التمر كان الى عهد غير بعيد هو المورد الرئيسى للثروة فى العراق ، الى ان اكتشف البترول،فطغى عليه ، واحتل مكانته ، ولو ان التمر ما يزال اهم محصول زراعى فى البلاد ، مثله فى ذلك كمثل القطن فى مصر والتفاح فى لبنان ؟

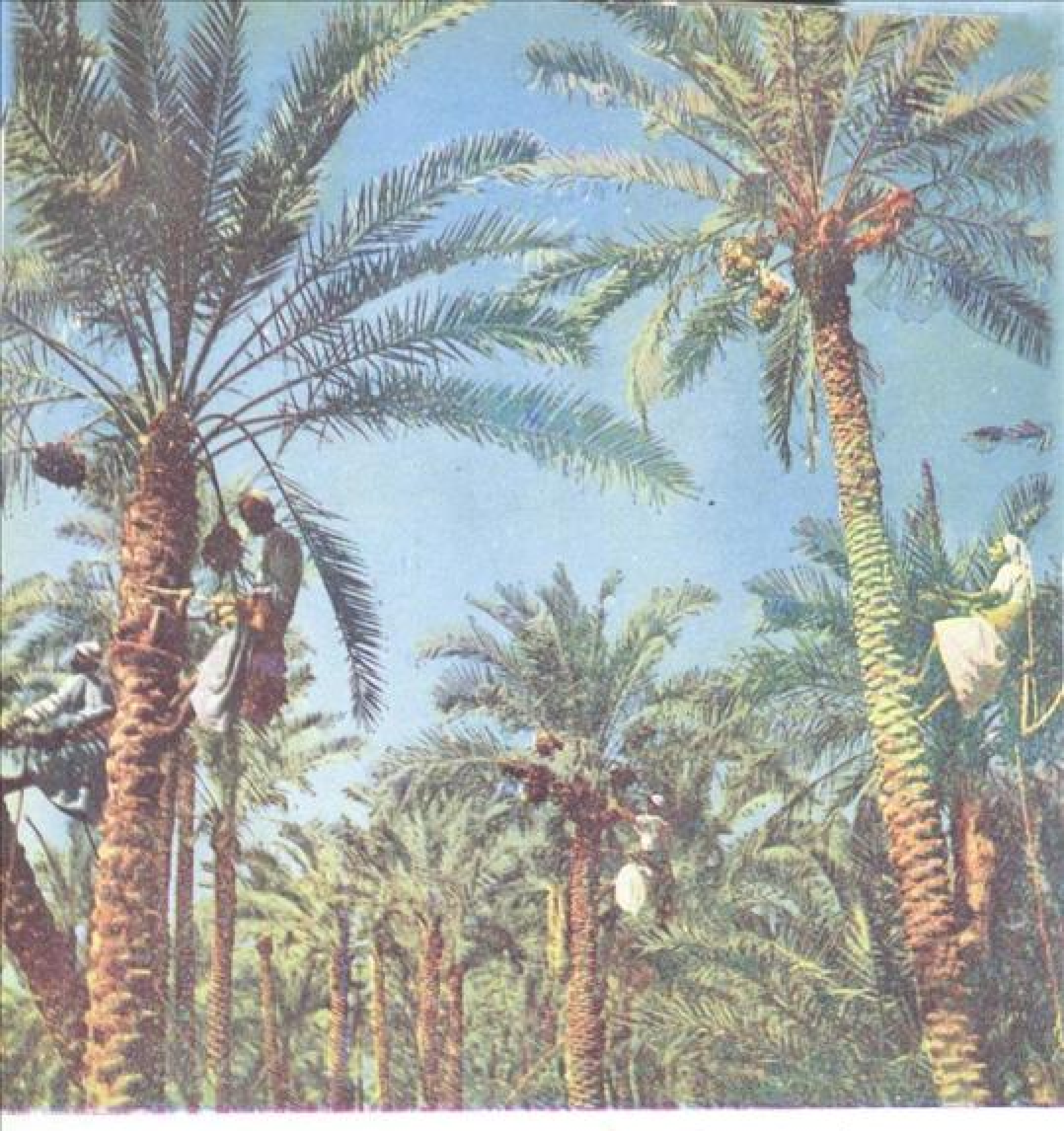
وهل تعرف اننا لو قسمنا نخيل العراق على سكانها ، لنال كل واحد منهم ست نخلات ،ولو وزعنا عليهم محصولها، لخص كل فرد ٨٠ كيلو جراما ؟!

وهل تعرف ان اجود انواع التمر فى العالم كله هو المعروف باسم « الحلاوى» والذى لا يوجد الا حول مدينة البصرة ، على ضفاف نهر شط العرب المكون نتيجة التقاء مياه دجلة بالفرات ، حيث يوجد اكثر من ٣٫٢٩٠٫٥٠٠ نخلة تثمر هذا النوع الممتاز من انواع التمور ، تلك التى يوجد منها فى العراق اكثر من ٤٥٠ نوعا ، فى البصرة منها اكثر من ثلثمائة نوع،وان لم يكن مشهورا منها ــ تجاريا ــ الا ستة انواع هى الحلاوى،والخضراوى، والساير،والزهدى،والابريم،والجبجاب ، والديرى ؟!

واخيرا ، هل تعرف أن التمر يفوق كثيرا من الاغذية كاللحم والخبز،والبيض، والسمك والبطاطس ، من حيث ما تعطيه للجسم من حرارة ، حتى ليحوى الرطل الواحد منه ١٢٧٥ سعرا حراريا ، بينما



العالم ياكل تمور العراق : واكثر الدول استيرادا لها الهند اذ كان متوسط ما استوردته من ١٩٥٠ الى ١٩٥٤ سبعين الف طن سنويا،وتليها مصر التى كان متوسط ما استوردته ٢٨ الف طن ، هبطت قبل قيام الثورة الأخيرة الى لا شيء ، ولكن من المنتظر أن يغمر تمر العراق أسواق مصر من جديد ..وتستورد الولايات المتحدة ٢١ الف طن .. ومجموع الكميات المصدرة من العراق يبلغ ٣٥٠ الف طن سنويا ، من الممكن زيادتها اذا ما وجهت العناية لدراسة الاسواق العالمية . وهو ما تقوم به حكومة العراق فى العهد الجديد ..



مصعد طبيعي : الفلاحون أثناء جني البلح .. انهم يصعدون الى الثمر ، وقد وضع كل منهم حول وسطه تروندة وأمسك بيده منجلا ، وعلى كتفه حبل به « مقلاس » يستخدمه لتدلية عذق الثمر الى الأرض ..

لا يوجد فى اللحم الا ١٠٩٦ ، وفى البيض الا ٧٢٤ لكثرة الماء فيه .

وانه فوق هذا وذاك يحتوى على قدر طيب من فيتامينات أ ، ب ، ج .

شجرة آدم

والآن تعال نقرأ قصة التمور من اولها ...

يقول بعض المؤرخين ان النخلة قديمة قدم الانسان ، وانها كانت موجودة من عصر أبينا آدم.

وهم يقولون انه عندما هبط الى الأرض ، نزل حيث تقوم الآن مدينة « **القرنة** » على نهر دجلة مع ان الثابت علميا أن مياه الخليج العربى كانت تغطى هذه الرقعة كلها الى ما بعد مدينة بابل شمالا ..

النخلة فى الاديان

وللنخيل وتموره فى الاديان قصص معروفة ..

زعموا أن « **جهينة** » ــ وهى قبيلة عربية عاشت قبل الاسلام وما تزال لها فروع وأنساب فى كثير من البلاد العربية ــ صنعت من التمر هيكلا ،

اتخذته الها ، فلما كانت احدى سنوات المجاعة التى تعرضت لها تلك القبيلة ، اتخذت من الهها ذاك طعاما ، حتى قال فيهم الشاعر :

أكلت جهينة ربها زمن التقحم والمجاعة !

وكان اليهود الاقدمون يرون فى النخلة رمزا للخصوبة واعتدال القوام ، فكانوا ـ بما فيهم انبياؤهم ـ يطلقون على بناتهم اسم « تامار » أي « تمر » ، ليكون لهن مثل قوام النخلة السامق وثمرها الحلو الوفير !

واحتلت النخلة مكانتها فى المسيحية ، منذ ولد السيد المسيح تحتها كما هو معروف . ولما دخل عليه السلام أورشليم فرشوا له الأرض بسعف النخيل كما هو وارد فى الانجيل ..

وما يزال المسيحيون حتى اليوم ، فى كافة بقاع الأرض ، يحتفلون بيوم « أحد السعف » ، فيحملون سعف النخيل ويجعلون منه الصلبان والاكاليل يطوفون بها فرحين مبتهجين .. حتى انه لتوجد بقرب مدينة الفاتيكان بايطاليا ـ حيث يقوم العرش البابوى ـ غابة تحوى أكثر من ٤٠٠٠ نخلة ، لاستخدام سعفها فى الاعياد الدينية والاحتفالات البابوية ...

اما فى القرآن فقد كرم الله النخلة بذكرها فى سبع عشرة آية ، كقوله تعالى : « **أيود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب** » كما ذكرت فى سورة مريم « وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيًا » ..

النخلة .. والانسان

وليس القدم هو الصفة الوحيدة المشتركة بين النخلة والانسان .. انها تشبهه فى كثير من الخصائص والصفات ، وتخضع لكثير من القوانين الطبيعية التى يخضع هو لها ، سواء بسواء !

فكما خلق الله الانسان وجعل منه الزوجين ، الذكر والأنثى ، كذلك خلق من النخلة ذكرا وأنثى!

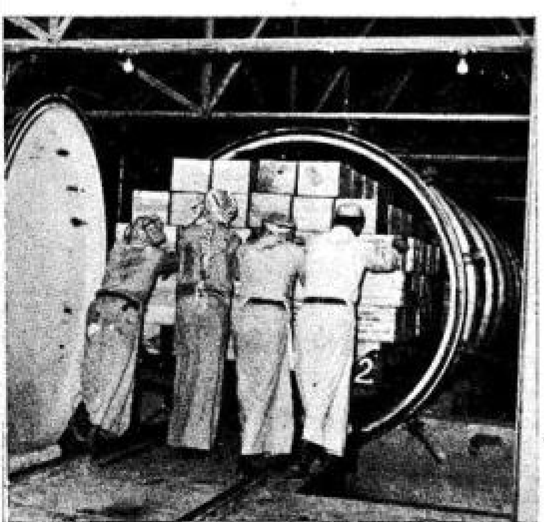
وكما يمر الانسان بفترة الطفولة ، فالشباب ، فالكهولة التى تسلمه الى التقاعد والاحالة الى «المعاش» فى سن الستين ، كذلك تمر بالنخلة فترة من الفتوة والخصوبة ، فلا تكتفى باعطاء الثمر فحسب ، بل تلد نخيلات صغيرات تتفرع عنها وتسمى « الفرخات» أو « **الفسائل** » ، وتتراوح هذه الفترة ـ تماما كما عند الأنثى من بنى الانسان ـ بين عشرين وثلاثين سنة ، وتسمى مرحلة «**النشوة**» ثم تكف بعد ذلك عن تفريخ الفسائل ، كما تكف المرأة عن الحمل والولادة ، ولكنها تبلغ الذروة فى انتاج الثمر ، اذ تتوفر لها المواد الغذائية التى كانت توزعها على « **الفسائل** » ، وتسمى هذه المرحلة « **الربعية** » .. حتى اذا ما بلغت الستين من يوم غرسها ، تدخل فى « سن اليأس » ، وتبدأ مرحلة الضعف والخور ، فيقل ثمرها ، وتثمر سنة

البقية على صفحة ٤٠

صناعة التمور فى صورة ! : هذا هو نهر شط العرب عند مروره بمدينة البصرة ، المركز الرئيسى لتجارة تمور العراق .. ان اكبر غابات النخيل فى العالم تقوم على ضفتى هذا النهر ، ويتم نضوج المحصول فى أول يوليو ويصفر لونه ويسمى «خلال» ، وفى نهاية يوليو يتحول الى «رطب» ويكون لونه ذهبيا وتزداد المواد السكرية فيه ، وفى منتصف سبتمبر يصبح « تمرا » ويتحول الى اللون البنى ، وعندها يقطف ويعبأ فى صناديق سعة كل منها ٧٠ رطلا لشحنها الى المكابس فى قوارب صغيرة .. بينما تقف عابرات المحيطات فى انتظار كمية التمور المعدة للتصدير الى الخارج لتتولى نقلها الى مختلف أنحاء العالم وأسواقه ..

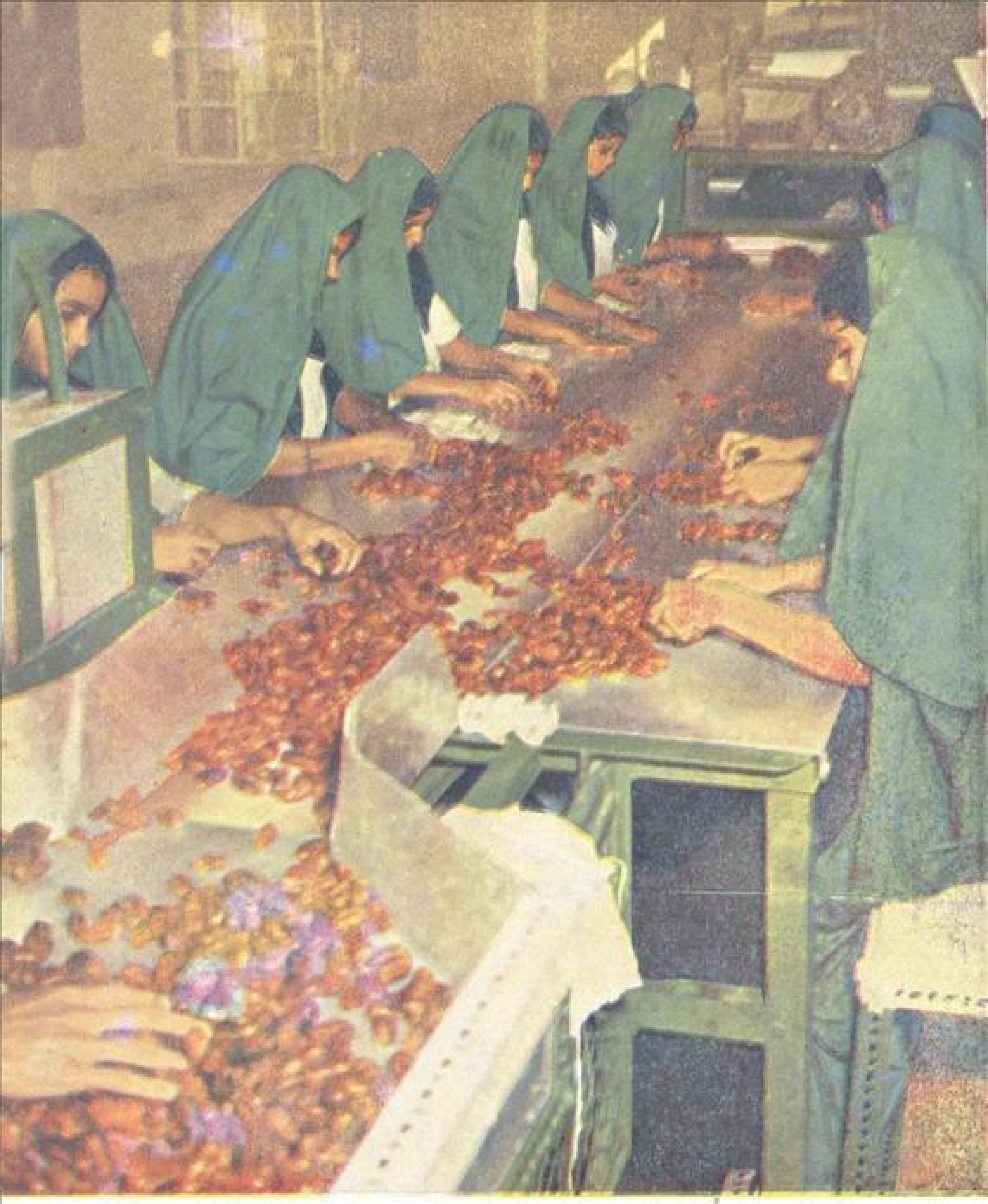


اولى خطوات الكبس : مئات الفتيات يعملن فى «تفشيق» التمر.ان أجورهن تافهة وهن يتقاضينها من رئيس العمال حسب عدد الصناديق التى يتم اعدادها ، وقد بدأ استخدام الآلات الحديثة فى عملية « التفشيق » بعد أن ثبت أنها اسرع واوفر



تعقيم التمور مرتين : الاولى بعد نزع النواة منه مباشرة والثانية بعد كبسه .. وهو يوضع فى غرف فولاذية اسطوانية الشكل محكمة الاقفال تحت الضغط العادى ، وتطلق عليه عدة أنواع من الغازات مثل متيل بروميد ، وهو لا يؤثر الا فى الحشرات فقط.

لا يتأثر بالحفظ : أصبحت صناعة التمور صناعة ممتازة بعد استخدام الماكينات الحديثة وطرق التعبئة في علب صغيرة مغلفة بالسلوفان .. ومن مزايا التمر العراقي امكان تخزينه فترة طويلة دون أن تتأثر مزاياه الغذائية أو طعمه أو رائحته . وتقوم بعمليات التغليف فتيات تتوافر فيهن شروط النظافة التامة .. ويبلغ عدد العاملات اللاتي يشتغلن في صناعة التمور بمختلف مراحلها ٤٠ الف عاملة من مختلف الاعمار ، منهن من تخصصن في التفليق أو الفرز ، ومنهن من يشتغلن بربط العلب أو تغليفها بالسلوفان .



فرز التمور : الجيد في مكان .. والأجود في مكان آخر ... والممتاز في مكانه الخاص ... ان التمور توضع على « سير » هذه الماكينة الحديثة فتمر تحت « دش » قوي من الماء لغسلها .. وبعدها يفتح عليها تيار من الهواء فيجففها .. ثم تصل التمور بعد فرزها الى لوحة متصلة بالعلب الكرتون فتملأ كل علبة حسب الكمية المطلوبة ، ثم تغلف بالسلوفان وتنقل بعدها الى غرفة التعقيم قبل شحنها الى الخارج

فيلم ملون تصوير « اوسكار »

مكبس جمعية التمور في البصرة : وهو مكبس نموذجي يعمل به مئات الفتيات والعمال لفرز وتعقيم ولف التمور استعدادا لتصديرها ..

(بقية المنشور بصفحة ٣٦)

وتتوقف أخرى ، الى أن تكف في النهاية عن اعطاء الثمر ، وتسمى «العيطة» أو «الطويلة» اذ تبلغ في هذه المرحلة أقصى طولها،وقد تصل الى خمسين قدما ، وتصبح عديمة الجدوى .

النواة .. والفسيل

لزراعة النخيل طريقتان : الاولى بغرس نواة ـ وهي التي توجد في قلب كل بلحة ـ بعد أن تنقع في الماء يوما كاملا ، ثم تسقى الارض مباشرة بعد غرسها ، وبعد اسبوعين تظهر النبتة في هيئة ورقة واحدة ، تظل تنمو شيئا فشيئا حتى يبلغ ارتفاعها قدما واحدا بعد سنة كاملة .. وعليك ان تنتظر خمسة عشر عاما حتى تصبح نخلة مثمرة ، ان كانت أنثى ..

اما الطريقة الثانية ـ وهي المتبعة في العراق لانها اقصر أمدا ـ فتكون بنقل الفسائل ـ اي نباتات النخل التي تنبت حول أناثه في فترة التشوق بعد أن تشتد ساقها ، فتغرس من جديد ، في حفرة يتراوح عمقها بين متر ونصف متر ، ويكون عمرها عندئذ خمس سنوات،فلا تمر بها في مكانها الجديد



التمور عند البقال : منها المحشو باللوز ، ومنها المصنوع مع الشيكولاته والسكر « كاقوندان » في علب خاصة مختلفة الاحجام والالوان، حسب الطلب

تمور العراق بالارقام

عدد نخيل العراق : ٣١ر٧٤٦ر٨٠١ نخلة .

مساحة المنطقة المزروعة نخيل : مليار وخمسمائة مليون متر مربع .

متوسط انتاج النخلة المثمرة : من ٤٠ الى ٥٠ كيلو جراما فى السنة

متوسط الانتاج السنوى للتمور : من ٣٥٠ الفا الى ٤٠٠ الف طن .

متوسط انتاج نوع «الحلاوى» فقط: ٣٠ الف طن .

عدد الفلاحين الذين يعملون فى التمور : ٨٣٠ الفا .

عدد العاملات المستخدمات فى صناعة التمور : ٤٠ الف عاملة .

عمر النخلة : من ١٠٠ الى ٢٠٠ سنة

ارتفاع النخلة : بين ٢٠ و٣٠ مترا

عدد التجار المصدرون وشركات التمور فى العراق : ٥٠ تاجرا وشركة .



الا خمس سنوات اخرى حتى تبدأ طرحها وانتاجها ويكون ثمرها مشابها لثمر النخلة الام ، فى شكله ولونه ودرجة حلاوته .

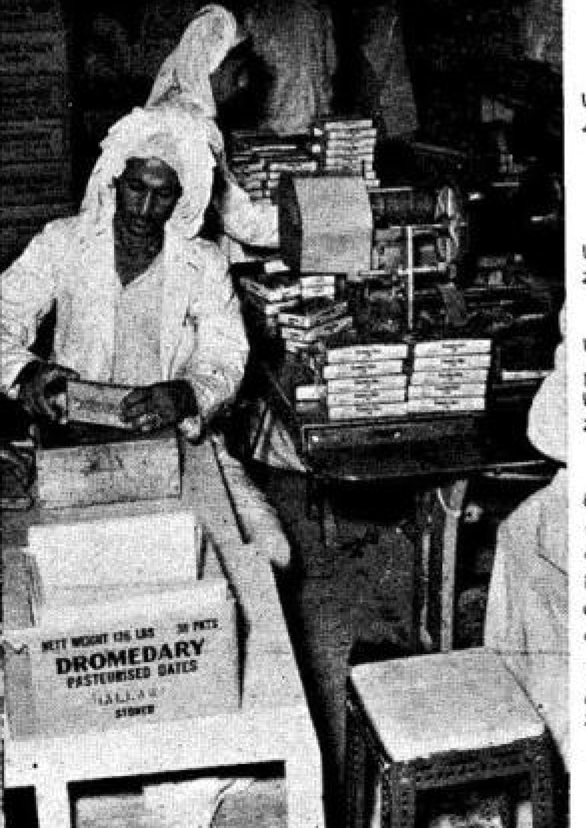
أبر النخل : اي تلقيحه

والنخلة الانثى لا تعطى ثمرها ، ولا تلدفسائلها الا اذا تم تلقيحها فى فصل الربيع من كل سنة من « فحل » من ذكر النخيل ..

ولهذا التلقيح ايضا طريقتان : تجرى احداهما تلقائيا ، وبفعل الطبيعة وحدها ، اذ يتطاير لقاح « الفحل » بفعل الرياح وهى تلقيه ــ وكأنها تعقل ــ على طلع الانثى . وهذه الطريقة تنجح بنسبة ١٠٠ ٪ فى البساتين الكثيفة ...

أما الطريقة الأخرى فتكون بأن يؤخذ « طلع الفحل » عند نموه ، ويجفف فى الشمس ، ثم تفصل عنه الأغلفة التى تحيط به ، ويوضع الدقيق الداخلى فى كيس من القماش الخفيف ، ثم يفتح طلع النخلة الانثى بواسطة المنجل ، ويدنى كيس اللقاح منه بصورة تسمح بتسرب الدقيق

الى اليسار : عملية لصق ورق السلوفان الملون على العلب تتم بصورة أوتوماتيكية بواسطة الآلات الحديثة ، ثم يتولى العمال نقلها ..





خسارة : كمية كبيرة من تمر الحلاوي تم تعلفها ووضعت في صناديق خشب سعة ٧٠ رطلا استعدادا لشحنها الى المكبس .. ولكن أبى سوء الحظ الا أن ينقلب القارب في الماء وتبتل التمور وتصبح بالتالي غير صالحة للاستعمال . وفي هذه الحالة تفرش التمور على الارض وتعرض للشمس حتى تجف وعندها تصبح من أجود أنواع العلف للحيوان .. فالماء الكثير هو العدو الاول للتمور ..

اليـــه ، وبذا تتم عملية التلقيح الصناعية ، ويسمونها « أبْر النخل » ، وهي طريقة معروفة من قديم الزمان .

النخيل .. وخطوط العرض !

ومن أعجب ما يلاحظ على زراعة النخيل أن لنموها وانمارها علاقة اي علاقة بمكان غرسها .. فقد تبين أن النخيل البرى الذى يغرس خارج المنطقة الواقعة بين خطى عرض ٣٠ ، ٣٤ شمالا ، تكـون تموره جافة ، أو انه لا يثمر اطلاقا ! كمـا هـو حـادث فى نخيـل ولاية « بروفانس » بفرنسا ، وكذا فى نخيـل الفاتيكان واسبانيا والاناضول ، وحتى النخيـل الموجـود فى شمال العـراق نفسه !!

اما المناطق التى تقع بين الخطين ٣٠ ، ٣٤ ، فتجود فيها زراعة النخيل ولا تتعرض تمورها لما تتعرض له التمور فى المناطق الاخرى من جفاف ..

مآرب اخرى !

ولا تقتصر مزايا التمر على انه غذاء لذيذ فحسب .. بل انه له منافع أخرى اذا احسن تصنيعه..

فمنه يستخرج نوع من السكر السائل ، ارخص بكثير من سكر القصب او البنجر ، يستخدم فى صـناعة كثير من أنواع الحلـوى . ومنـه يستخرجون أجود أنواع المشروبات الروحية ، كالعرق و « الويسكى » و « البراندى » !

ومنه يصنع « الدبس » ويستخرج الكحول ، ويمكن استخراج غيره من المواد الكيماوية .

منطق الارقام

فيما يلى ترتيب الدول حسب عدد نخيلها :

العراق	٢٢ر١٤٦ر٨٠١
ايران	١١ر٦٠٠ر٠٠٠
باكستان	٨ر٠٠٠ر٠٠٠
الجزائر	٧ر٤٨٦ر٠٠٠
بلاد العرب	٤ر٠٠٠ر٠٠٠
مراكش	٣ر٩٧١ر٨٩٣
السودان	٣ر٠٠٠ر٠٠٠
تونس	٢ر٥٠٠ر٠٠٠
ليبيا	٢ر٠٠٠ر٠٠٠
مصر	١ر٨٠٠ر٠٠٠
اسبانيا	٤٠٠ر٠٠٠
الولايات المتحدة	٣٠٠ر٠٠٠
البلاد الاخرى	ر٠٠٠ر٠٠٠
المجموع	٨٧ر٢٠٤ر٤٩٤

وقد نجحت التجارب التى اجريت أخيرا لانتاج بعض أنواع الحرير الصناعى .

ومن نوى التمر تستخرج أنواع من الزيوت للاستهلاك الغذائى والصناعى ، وخاصة فى صناعة الصابون ، ويمكن انتاج هذه الزيوت بنسـبة ٩ر٨ ٪ تقريبا !

تنتشر بساتين النخيل على جانبى نهر « شط العرب » شرقا فى الاراضى الايرانية وغربا فى الاراضى العراقية وتمتد الى مسافة ثلاثة أميال تقريبا وتتخللها الجداول الكثيرة التى قدر عددها بـ ٤٧٠ جدولا فى الضفة الشرقية فقط وهى تنبع من « شط العرب » والبساتين تروى بمد النهر فهو يمد ويجزر كالبحر



ومن هذا « النوى » أيضا يصنع اجود أنواع علف الحيوان ، اذ ثبت أن المواشي التي تتغذى على هذا النوع من العلف تدر لبنا أغزر وأكثر دسما ..

وكما يستخدم سعف النخل في صنع «القفاطف»، تستخدم جذوعه في صنع أسقف المنازل في القرى، بدلا من الخشب .. ويصنع من « الجريد » أنواع كثيرة من المقاعد والأسرة الشعبية في الريف ..

منافسة خطيرة !

ونعود الآن الى تمور العراق ..

انها تمر الآن بأزمة .. أي أزمة !

صحيح ان ظهور البترول في العراق قد أثر على مركز التمور باعتبارها المورد الرئيسي للثروة هناك .. لكن الأزمة التي تعانيها تمور العراق ليس مصدرها البترول ، بقدر ما هي ناجمة عن عوامل محلية أخرى ، لابد من العمل على تفاديها ، حتى لا يتأثر التمر العراقي باعتباره المحصول الزراعي الاول في ذلك القطر العربي الشقيق ..

وندع الحديث هنا للوقائع .. والارقام !

ففي سنة ١٩٥٣ مثلا ، بلغت زنة ما صدره العراق من التمور ٢٢١ مليون ونصف مليون كيلوجرام ... واذا بهذا الرقم يهبط في سنة ١٩٥٦ الى ما لا يزيد عن ١٧٣ مليونا ونصف مليون !

ان هناك عجزا زنته ٧١ مليون كيلو جرام !!

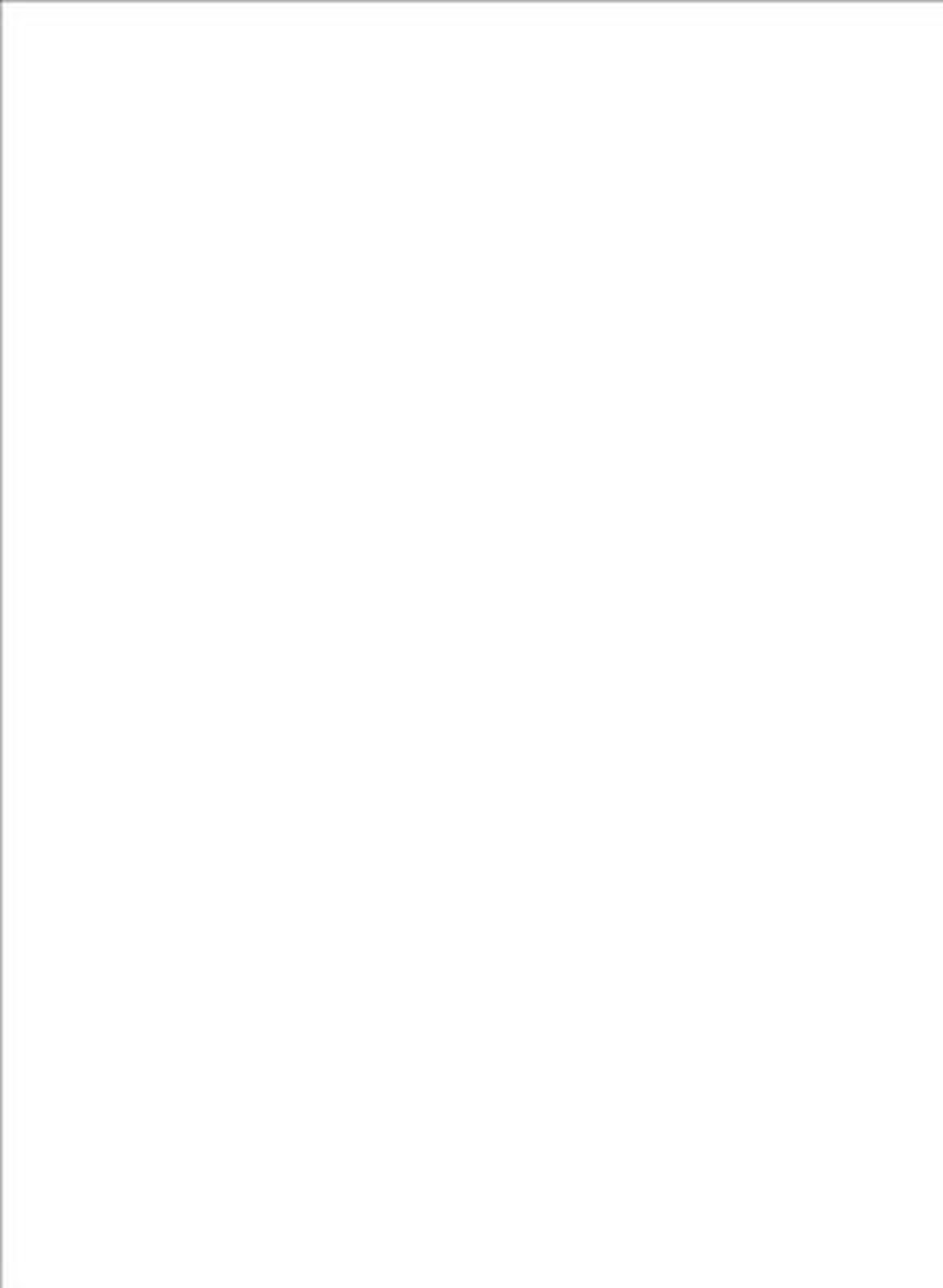
فمن أين جاء هذا العجز ، مع أن عدد النخيل لابد أن يكون قد زاد في تلك السنوات الثلاث ، أو ـ على الاقل ـ لا بد أن محصول التمر ـ من حيث الكمية ـ ظل محتفظا بمستواه ؟!

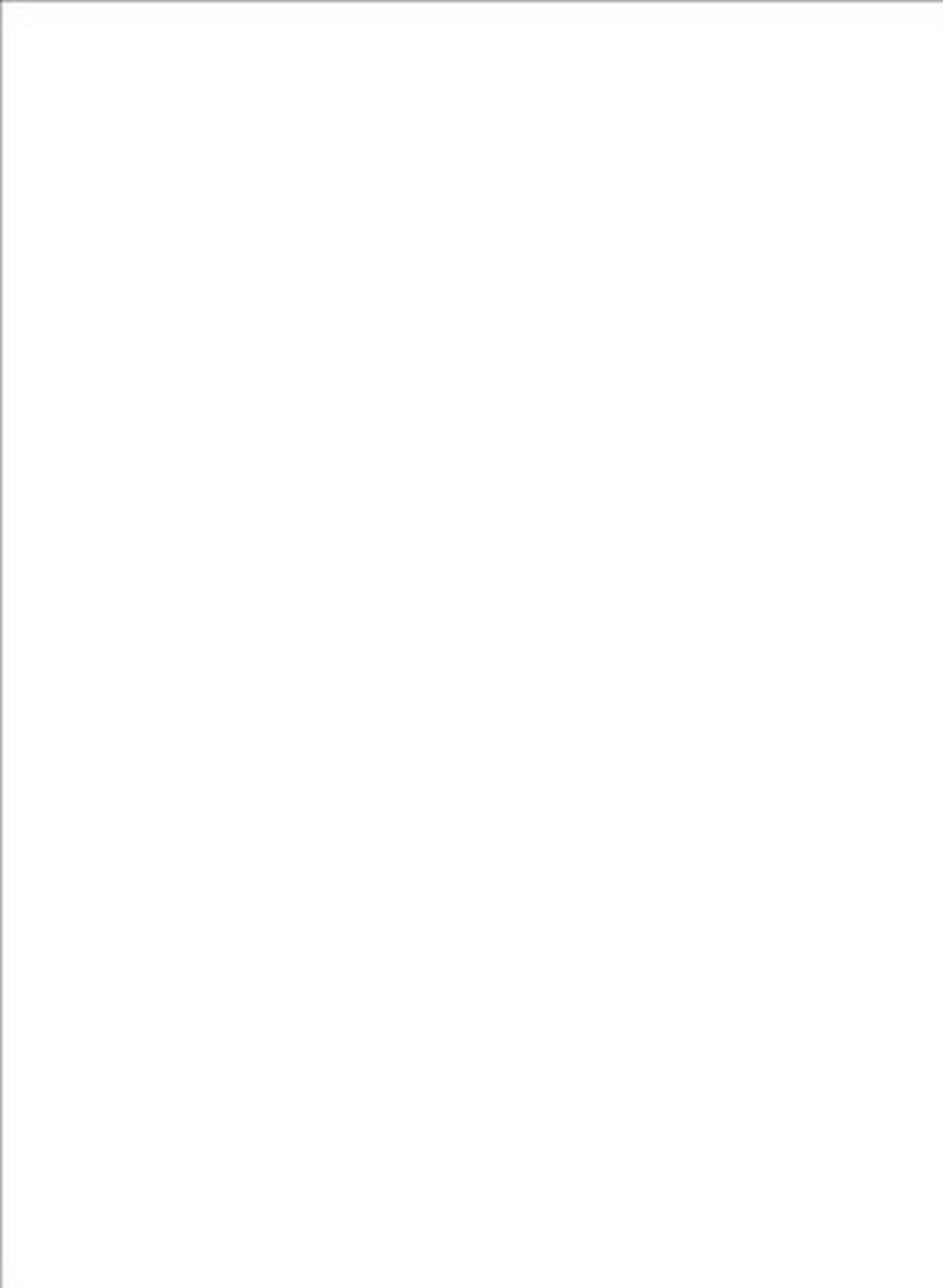
كان هذا العجز نتيجة طبيعية للمنافسة الخارجية التي تعرضت لها تمور العراق ، ولانه لم تبذل أية محاولة جدية للوقوف في وجه هذه المنافسة. واذا كان التمر العراقي قد استطاع أن يحتفظ ببعض أسواقه ، فلأنه احلى تمور العالم وأغناها بالفيتامنات ، بخلاف بلح المغرب ، أخطر منافس للتمر العراقي ، رغم أنه يجفف صناعيا ـ بعكس تمر العراق الذي يجف فوق النخيل ـ ، ولكنه ، أي بلح المغرب، ينقل الى مرسيليا بفرنسا ، حيث تجري تعبئته بطريقة حديثة جذابة ، ولذلك زاد الاقبال عليه ، واستطاع أن يحتكر أسواق اوربا ، ويطرد البلح العراقي منها !

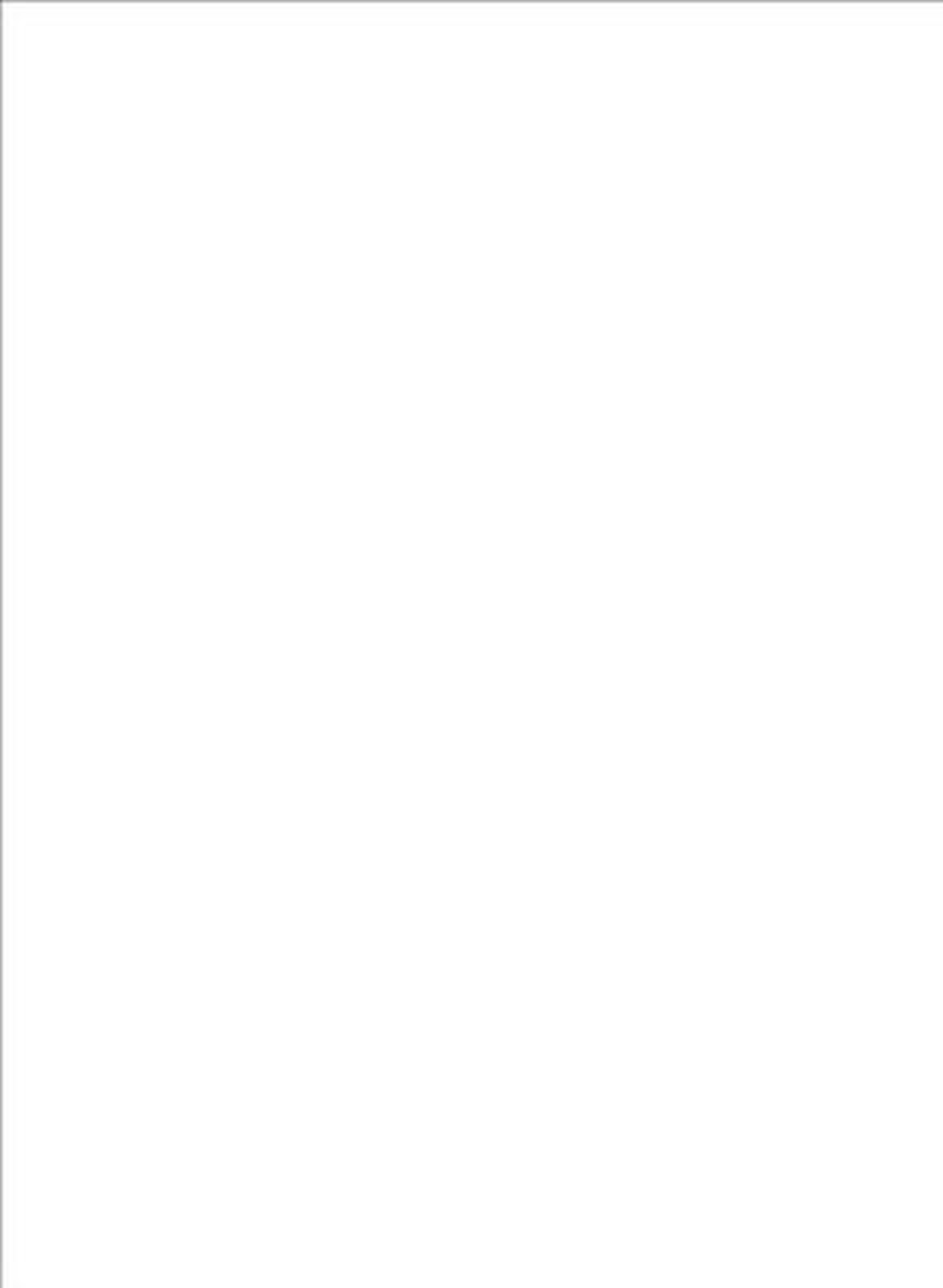
وقد ساعد على فشل تمور العراق في الوقوف أمام تمور المغرب في ميدان المنافسة عدم وجود خزانات مبردة لحفظه كتلك الموجودة في مرسيليا ، حيث يستطيع التاجر أن يصدر أي كمية تطلب

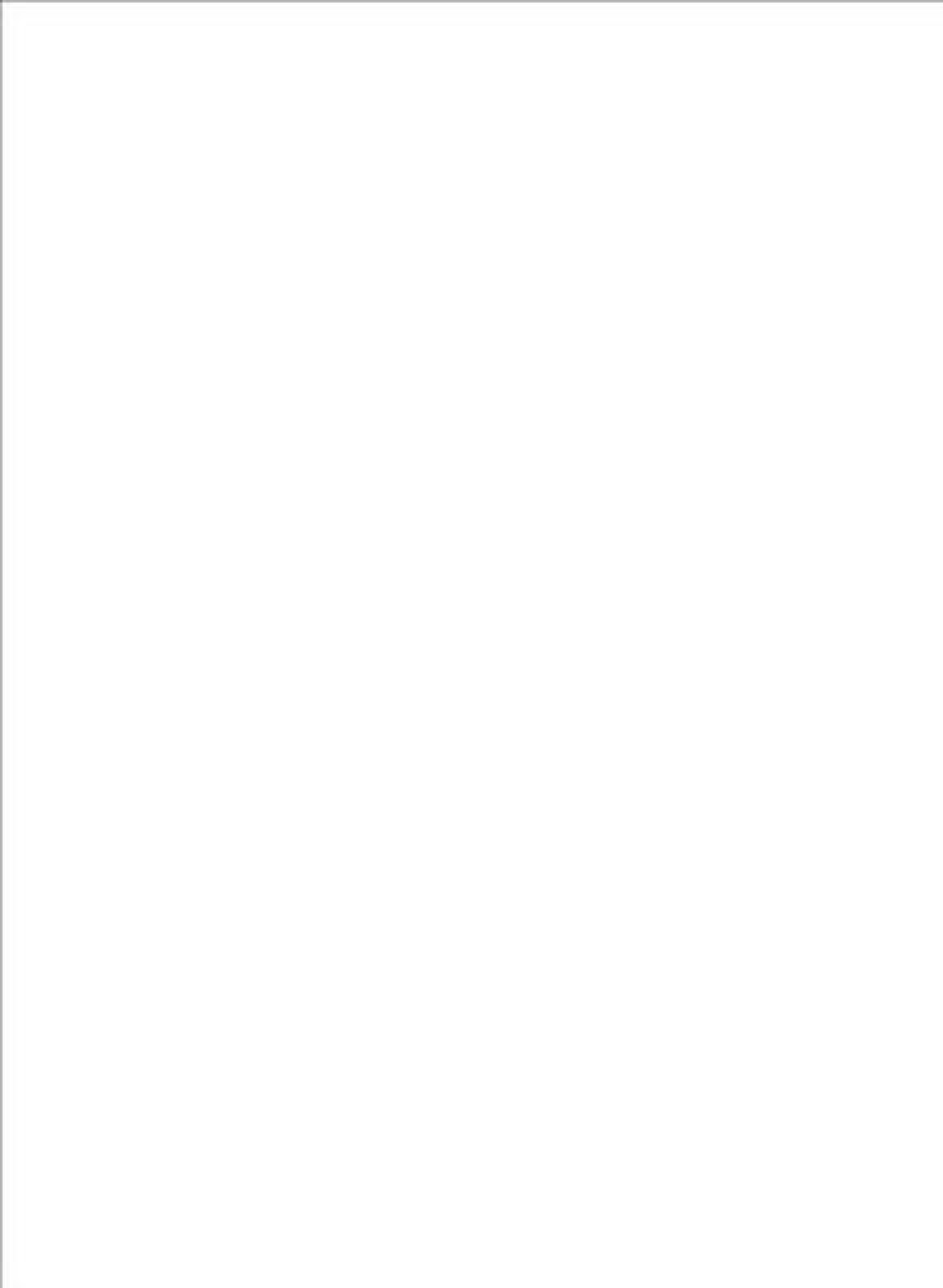


ان عدد الموظفين والعمال الذين ينزحون الى البصرة للعمل في قطف التمور وكبسها يبلغ ٦٠ الف شخص .. ويقيمون في منازل مؤقتة مبنية بالخوص وسط غابات النخيل .. انهم يعملون في موسمين: التمور في الصيف .. والارز والحنطة في الشتاء .. وتعمل الحكومة الان على تكليف أصحاب المصانع ببناء منازل بالطوب لهؤلاء العمال والموظفين











كلما دار البحث حول موضوع الثورات ينتقل الفكر مباشرة الى الثورة الفرنسية الكبرى .

وقد وصفت هذه الثورة في كتاب مدرسي صدر بفرنسا على عهد حكومة **«فيشي»** التى اقامها هتلر،بأنها **«عشر سنوات من الفظائع الدموية والخراب والبؤس والحروب»**.

ليس غريبا أن تهاجم القوى الرجعية الثورة الفرنسية ، سنة ١٧٨٩ ، وأن تحاول تشويهها بجميع الوسائل . فان هذه الثورة ، التي ادت الى سيطرة الطبقة المتوسطة ، كانت في حينها خطوة حاسمة في طريق تقدم البشرية . وقد ظلت خلال القرن التاسع عشر ، بل حتى اليوم ، تلهم شعوب العالم اجمع مبادىء الحرية والمساواة والأخوة وتدفعها الى التحرر من الحكم الاستبدادي ومن النظام الاقطاعي .

جفرسن يمتدح الثورة الفرنسية

واذا رأينا بعض الكتاب الرجعيين ما زالوا ينتقدونها فيكفي للرد عليهم ، ان نذكر ما كتبه «توماس جفرسون» ، رئيس الولايات الأمريكية المتحدة اذ ذاك ، عن الثورة الفرنسية ، في رسالة الى احد اصدقائه اذ قال :

« فى النزاع الذى لم يكن منه مناص ، أعدم كثير من المذنبين ولكن دون ان يحاكموا بالطرق القانونية ، كما قتل بعض الابرياء . وانا ارثى لهؤلاء كما لو أنهم ماتوا فى ساحات الحرب . لقد كان من الضرورى استخدام سلاح الشعب ، لان حرية العالم كانت متوقفة على نتيجة الصراع . وهل سبق فى يوم من الايام تحقيق ما يضارع هذا الكسب بمثل هذا المقدار القليل من الدماء البريئة ؟ لقد اصيبت عواطفى الشخصية بجروح عميقة أسفا على بعض ضحايا هذه الثورة . الا أننى كنت افضل أن يمسى نصف العالم خاليا على أن تفشل القضية ، بل انه لو بقى فى كل بلد آدم واحد وحواء واحدة ، يتمتعان بالحرية ، لكان ذلك افضل من الرجوع الى العبودية » .

هـ . ج. ولز يبرر الثورة الفرنسية

ولا ننسى أن جميع الذين اعدموا فى عهد الارهاب لا يتجاوز عددهم بضعة آلاف من الأشخاص كان بينهم عدد كبير من الخونة والمجرمين . وبحق يشير الكاتب الانجليزي الكبير ، ويلز ، الى أنه فى معركة واحدة من الحروب يموت من الجنود اضعاف ضحايا الثورة الفرنسية دون أن يرفع أحد صوته بالاحتجاج والتفجع . ثم يضيف قائلا :
« ونستطيع أن نقول ان الاشخاص الذين ذبحوا فى انجلترا ، متهمين بالتعدى على الملكية الفردية فى حالات تافهة ، كان يزيد عددهم على عدد أولئك الذين حكمت عليهم محاكم الثورة بالخيانة والتآمر على سلامة الشعب وقضت باعدامهم » .

ومن الغريب أن الكتاب الرجعيين يلذ لهم الاسترسال فى وصف الفظائع التى ترافق الثورات أحيانا ، بينما نراهم يهملون البحث فى أسباب هذه الثورات ، ولا يهتمون بتعيين المسؤولين الحقيقيين الذين أثاروا الناس بطغيانهم الى أعمال العنف هذه . وهم قبل كل شيء يسكتون بالمرة عن الاصلاحات التى تحققها الثورات . فلا يجوز أن ننكر أنها تزيل الكثير من المفاسد والمظالم وتساعد على التقدم وتمهد السبيل لحياة جديدة افضل.

هل يمكن تجنب الثورات ؟

على أن المسألة ليست هي الموازنة بين حسنات الثورة ومساوئها ، وانما المسألة **هي البحث فى امكاننا اجتناب الثورات وهل فى استطاعتنا أن نقوم بالاصلاح دون اللجوء الى الثورة ؟**

يدعي بعض المؤرخين أن الثورة الفرنسية الكبرى ، مثلا ، كان من الممكن تحاشيها ،



ثورة العراق ..



ثورة لبنان ..

لو أن الملك لويس السادس عشر اتبع نصائح الوزير (تورغو) ورضي بتنفيذ برنامجه الاصلاحي . وهذا الادعاء يكشف عن جهل تام بالواقع التاريخي وبالقوانين المسيطرة على حياة البشر .

انجلترا سبقت الامم الحديثة بثورتها

والذين يستشهدون بانكلترا مثالا على امكان الاصلاح عن طريق التطور ينسون ان الانكليز قد سبقوا غيرهم من الأمم الأوروبية الى الثورة العنيفة ، الدموية ، فأقدموا سنة ١٦٤٩ على قطع راس ملكهم شارل الأول ، وحطموا بذلك أسس الحكم الاستبدادي المطلق ، وجعلوا السيطرة الحقيقية للبرلمان الذي اصبح وحده يوجه سياسة البلاد ويقرر مقدراتها . وهم من ذلك الوقت صاروا يسرعون الى اصلاح أوضاعهم ، وتغيير انظمتهم ، كلما تبدلت الظروف . وهكذا لم تعد انكلترا فى حاجة الى الانقلابات الثورية كالتي قامت بها البلاد الأخرى فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .

الثورات تمنع الحيلولة دون التطور

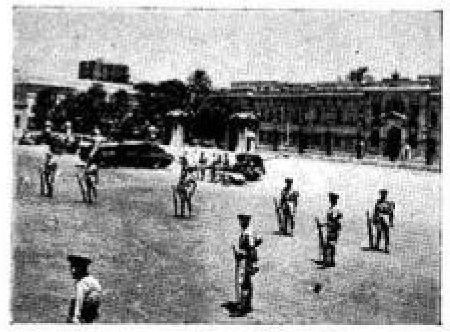
ان الثورات التي اجتاحت مختلف بلدان العالم فى العصور السابقة ، رغم ما بينها من فروق اقتضتها الظروف التاريخية والأوضاع المحلية والأمزجة القومية ، قد نشبت جميعها للتخلص من المؤسسات البالية التي كانت تحول دون تطور المجتمع .

فالثورة ، من الوجهة التاريخية والفلسفية ، ظاهرة أصيلة ، ونتيجةضرورية لقوانين تطور الكون والحياة . وهي ليست ، كما يتبادر الى الذهن لأول وهلة ، حادثة شاذة او هزة هدامة .

فى الحياة متناقضات لابد منها !

يقول (هير قيلتس) أحد فلاسفة اليونان القدماء : « الحياة والموت ، واليقظة والنوم ، والشباب والشيخوخة ، كل هذه المتناقضات ليست سوى مراحل فى حركة مستمرة . ان كل واحد من النقيضين ضرورى لوجود الاخر ، ولازم لادراك معناه . فلولا المرض ما عرفنا لذة الصحة ، ولولا الشر ما ادركنا قيمة

البقية على صفحة ١٥٤



ثورة مصر ..



ثورة الجزائر ..

صلاح الدين : رجل مستوفى

ذلك أصدق ما يوصف به بطل الشرق والاسلام فى كلمتين اثنتين.

رجل متعدد الجوانب تمت له أسباب القدرة على الحكم والسياسة ، وتوازنت عنده صفات الشجاعة والدهاء ، وخلائق الرفق والشدة ، واستوفى حظه من أصدقائه وأعدائه كما استوفى حظه من صفاته وخلائقه ، فلا تجد بين عظماء الرجال فى عصور العداوات والحروب رجلا حسنت فيه شهادة الأعداء والأصدقاء على السواء ، وكاد يغنيه انصاف الخصم اللدود له عن انصاف الولي الودود .



صلاح الدين ..

بقلم عباس محمود العقاد

يشاء الله لهذه السيرة الوافية أن يتساند فيها جانب المصادفة وجانب التدبير ، فلا تقول عن عمل من أعمالها ، انه عارض من عوارض المصادفة الا نظرت فى عواقبه ، فعلمت أن المصادفات لاتنتهي الى هذه النهاية فى كل حالة ، وانها مصادفة كانت ضائعة بغير اثر مقصود لو لم يدركها هذا الرجل العظيم بشيء من التبصر فى العواقب ، وشيء من الحيطة وحسن التقدير .

طلب النصيحة من كل ناصح

وكان له دهاء واف كما كانت له شجاعة وافية . وليس من العسير أن ندرك الفارق بين الدهاء الذي يعتوره بعض النقص والدهاء الذي يتم لصاحبه على أوفاه. فان الدهاء الناقص هو الدهاء الذي يكتفي بما عنده ولا يستفيد من الدهاء عند غيره ، وأتم منه دهاء يعرف حدوده ويتبين مواضع نقصه فلا يتأبى على المشورة ان جاءته من غيره ولا تأخذه العزة أن ينقاد لنصيحة سواه .

ولقد كان صلاح الدين يسمع ويعي ما يسمع فى حينه ، فلما جاءه الأمر من سيده نور الدين أن يترك مصر ليذهب اليه ، أنصت لآراء الناصحين بين قائل بالحرب وقائل بالطاعة ، وأصغى الى أبيه



وهو يقول : «لو جاء رسول نور الدين بمنديل يجذب به صلاح الدين من عنقه لذهب اليه الى حيث شاء » .... فلم ينبس صلاح الدين بكلمة حتى يعلم جلية الراي من كل ناصح على حدة ، ثم عمل كما ينبغي أن يعمل وقال ما ينبغي ان يقول .

وبلغ من دهائه انه كان يستدرج أصحابه الى المشورة ، ويجرّئهم على المخالفة ، فيما يتحرج منه الصاحب والأنيس : تبسط مع ابن جندر يوما فى سياسة المملكة فقال له هذا ، وقد رفع الكلفة بينه وبينه : **أما تستحي أن يكون الطائر أهدى منك الى المصلحة ؟**

فضحك صلاح الدين وسأله عما يعنيه:

فقال الرجل الأريب : « **ان الطائر اذا أراد أن يعمل عشا لفراخه قصد الى اعالي الشجر ليحميها ، وانت سلمت الحصون الى أهلك وجعلت أولادك على الأرض. هذه حلب بيد أخيك وكانت بيد الملك العادل . وحماة بيد ابن أخيك . وحمص بيد ابن عمك ، وابنك الأفضل مع تقي الدين يخرجه متى شاء . وابنك**

الآخر مع اخيك فى خيمة يصنع به ما شاء ... »

قال صلاح الدين : **« صدقت فاكتم هذا الأمر »**

ثم أعاد حلب الى الملك العادل ، وفرق الشام على أولاده، وزوج ولده بابنة اخيه.

الذهاب الى مصر

ويقال كثيرا أن صلاح الدين لم يكن يعلم مصيره الى الملك أو مصير الملك اليه ، وانه خرج من الشام الى مصر على كره منه ، كما جاء فى كتاب التاريخ لصاحب حماة . قال متحدثا عن صلاح الدين : **«امرني نورالدين بالمسير معءمي شيركوه، وكان قد قال لي شيركوه بحضرته: يايوسف تجهز للمسير . فقلت: والله لو أعطيت ملك مصر ما سرت اليها . فلقد قاسيت بالاسكندرية ما لا أنساه أبدا .**

فقال لنور الدين: لابد من مسيره معي، فامرني نور الدين وأنا أستقيل . فقال : لا بد من مسيرك مع عمك ، فشكوت الضائقة ، فاعطاني ما تجهزت به ، فكأنما أساق الى الموت ... »

قيل هذا كثيرا وقيل معه أن الأسرة الأيوبية كلها كانت تترقب الفرصة لملك مصر ، وترشح لهذا الملك فتاها الناشىء فى حياة ابيه وعمه ، وأن شعراء الأسرة كانوا يعلمون هذه النية المبيتة كما قال العماد :

ويستقر بمصر يوسف وبه
تقر بعد التنائي عين يعقوب
ويلتقي يوسف فيها باخوته
والله يجمعهم من غير تثريب

او كما قال عرقلة :

رب كما ملكتها يوسف الصد
يـــــق من أولاد يعقوب

صلاح الدين

نقلا عن دائرة معارف اكسفورد الانجليزية

« هذا السلطان العظيم ، ولد عام ١١٣٧ م ، ومات عام ١١٩٣ . حكم مصر وسوريا ، وقاد المسلمين فى حرب بينهم وبين المسيحيين ، هى الحرب الصليبية الثالثة

« بدأ صلاح الدين حياته بالخدمة فى الجيش السورى . ثم حكم مصر عاملا لملك سورية (نور الدين) حتى اذا مات الملك ، نصب هو نفسه ملكا على كل من سورية ومصر معا. وكان رجل ادارة ممتازا. وبنى القلاع ، وفتح الطرق وحفر القنوات ، واسس القانون ونشر العدالة فى البلاد .

وفى عام ١١٧٨ حارب الصليبيين فى الارض المقدسة ونال نصرا كبيرا فى طبرية ، واخرج المسيحيين من القدس ومن مدن السواحل الا صور . وعندئذ تولى قيادة الحرب الصليبية ملوك فرنسا وانجلترا والمانيا بانفسهم ، ونجحوا بعض النجاح ، ولكنهم فشلوا فى اخذ القدس . ثم اختلفوا آخر الأمر فيما بينهم ، واضطروا الى قبول الصلح على شروط صلاح الدين. وكان صلاح الدين فى صياغة هذه الشروط كريما ، وسهل للحجاج المسيحيين الحج وامن لهم السبيل الى المدينة المقدسة .

« ومات صلاح الدين فى العام التالى . فحزنت رعيته اكبر الحزن لفقدها ملكها هذا الحكيم ،وافتقدت فيه شجاعة الجندى واخلاص المؤمن . ولمروءته قصص تروى . من ذلك انه كان يعجب بريكاردوس قلب الاسد ، ملك انجلترا . فلما فقد هذا جواده ، أرسل صلاح الدين اليه جوادين عوضا عنه . ولما مرض ريكاردوس ، وارقدته الحمى ارسل اليه هدية من فاكهة ، وارسل ثلجا حصل عليه ، على عادة ذلك الزمان ، من قمم الجبال فى الشمال . »

يملكها فى عصرنا يوسف الصادق من اولاد ايوب

وهما طرفان لا يتقابلان الا على توسط بينهما هو المعقول وهو الواقع الذي تؤيده الروايات من كلا الطرفين . فلا الأمل فى ملك مصر كان فى ذلك الحين من الآمال التي تغيب عن خاطر هذا الألمعي الأريب ، ولا هذا الأمل المخيف كان من الأسرار المكشوفة التي تبوح بها الأسرة للمداحين ممن يقيمون فى كل واد ويحترفون صناعة المدح والانشاء ، وانما حكمت القافية كما يقال ، فاقترن اسم يوسف بن ايوب ، واسم يوسف بن يعقوب ، وبادر الشعراء الى التقاط هذا المعنى الذي لا يملكون اقصاءه عن الخاطر فى هذا المقام .

واما كراهة صلاح الدين للسفر الى مصر فقد تكون حقا لا مواربة فيه ، وقد تكون ضربا من المواربة لدفع المظنة واجتلاب المعونة العاجلة ، ولكننا قد نرتاب فى هذه الكراهة ، ولا نرتاب فى القلق على مصير الملك حتى بعد الوصول اليه . اذ كان صلاح الدين يقيم فى مصر ويستعد للرحيل عنها فى وقت واحد ، ولم يجرد حملة على النوبة وعلى اليمن الا من قبيل الحيطة والاستعداد لما يأتي به الغيب ، على انتظار او على غير انتظار ، فلا يترك مصر اذا اضطر الى تركها الا وهو على أمان من المأوى الذي يثوب اليه بعيدا عن سلطان نور الدين .

الشجاعة والحذر

والرأي الأصوب فى تمحيص كل خبر من اخبار هذا العبقري الجريء الأريب ان نبحث فيه عن مكان الشجاعة ومكان الحذر فى وقت واحد ، فنحن فى حل من الشك فى كل عمل يستسلم للشجاعة بغير حذر او يستسلم للحذر بغير شجاعة ، وكل ما كان طيشا محضا او جبنا محضا فهو غريب من هذه العبقرية التي توازنت عندها دوافع الاقدام وموانع الاحجام ، فلا هي الى الهجوم الأخرق ولا هي الى النكوص المرذول .

الحذر من كل جانب

ولو لم يكن صلاح الدين مجبولا على هذه الخليقة لحبطت مساعيه من اللحظة الأولى . فانما بدات هذه المساعي الجسام فى القاهرة حيث يوجب عليه الموقف المشتبك أن يرضي الخليفة الفاطمي ، ويرضي نور الدين صاحب الشام ، ويرضي الخليفة العباسي الذي يدين له نور الدين بالولاء ، بل يوجب عليه الموقف المشتبك ان يكون على حذر من الصليبيين ، وعلى حذر من امراء مصر والشام المسلمين فى وقت واحد ، فلم يتقدم خطوة واحدة فى طريق من هذه الطرق الا بمقدار ، ولم يامن قط عدوا او منافسا من هؤلاء جميعا الا على خيفة وحذر ، ولولا ذلك لضاع وضاعت من يديه أزمة الأمور التي استقامت عليها مصالح رعاياه .

قطع الخطبة للخليفة الفاطمي

لما صحت عزيمته على قطع الخطبة فى المساجد للخليفة الفاطمي ، لم يفعل ذلك بمحضر منه ، وانما أرسل الى المساجد من ينوب عنه حتى يرى ما يكون من عاقبة الخطبة لخليفة بغداد ، وقطعها عن خليفة القاهرة .

قائد جند السودان

ولما خشي الخطر من قائد جند السودان فى القاهر ، وكان اسمه نجاح ، تردد فى

الفتك به حتى وقعت الوحشة بين القائد وبين الخليفة واصبح الخلاص من القائد نجاح خدمة للخليفة الفاطمى يشكره عليها .

حذره من الصليبيين ونور الدين معا

ولما جرد الحملة على الشوبك محاربا لمن يحتلونها من الافرنج ، ضرب ضربته الأولى قاصمة حاطمة ، وارجأ ضربة الاجهاز الى ان تتم الأهبة له فيطمئن على حدوده من غارة الصليبيين وغارة نور الدين .

قال تاج الدين شاهنشاه : ((**وفى هذه السنة جرى بين نور الدين وصلاح الدين الوحشة فى الباطن . كان صلاح الدين سار ونازل الشوبك ، وهو للافرنج ، ثم رحل عنه خوفا أن ياخذه فلا يبقى ما يعوق نور الدين عن قصد مصر فتزله ولم يفتحه ، وبلغ نور الدين ذلك فكتمه وتوحش باطنه لصلاح الدين**)) .

وراثة من ابيه

ولما استقر صلاح الدين بمصر جمع اقاربه وكبراء دولته وقال : **بلغني أن نور الدين يقصدنا فما الراي ؟**

فقال تقي الدين عمر ابن اخيه : ((**نقاتله ونصده**)).

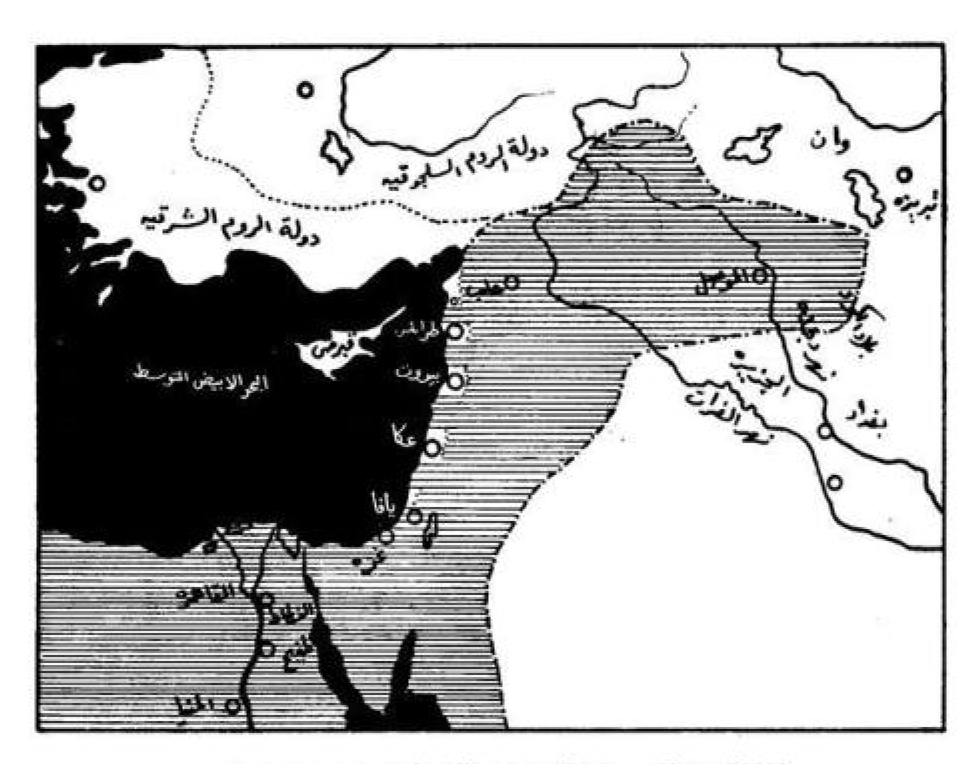
وكان ذلك بحضور ابيهم نجم الدين ايوب فأنكر على تقي الدين ذلك وقال: ((**انا والدكم لو رايت نور الدين نزلت وقبلت الأرض بين يديه ، بل اكتب لنور الدين انه لو جاءني من عندك انسان وجرني اليك سارعت الى ذلك**)). وانفضوا على ذلك .

ثم اجتمع ايوب بابنه صلاح الدين خلوة وقال له: ((**لو قصدنا نور الدين كنت اول من يمنعه ويقاتله ، ولكن ان اظهرنا ذلك يترك نورالدين جميع ما هو فيه ويقصدنا ولا ندري ما يكون من ذلك . واذا اظهرنا له الطاعة تمادى الوقت بما يحصل به الكفاية من عند الله ...**))

ولعلنا نفهم من كلمات نجم الدين ايوب فى مجلس ذويه وخاصة رجال دولته شيئا كثيرا عن اخلاق هذه الأسرة القوية وبرنامج سياستها فى مسالة الملك والولاية، فان نجم الدين تحرج من الافضاء بسر سياسته فى مجلس يجمع أبناء أسرته ، وخاصة رجال دولته ، وحفظ هذا السر فى صدره ليفضي به الى ولده على مسمع منه دون غيره . فلا نحسب الحذر فى طبيعة صلاح الدين الا خليقة موروثة من ابيه معهودة فى كبار أسرته . وقد كانت خليقة الحذر والأناة وحسن المجاملة والعمل على كسب المودة وتألف القلوب معهودة فى ابيه خاصة وفى كبار اسرته على الاجمال . ويقول المؤرخ ابن ابى طي ان وزراء بغداد اشفقوا على سلطانهم من تعلق الرعايا بنجم الدين ايوب واخيه شيركوه فأبعدوهما من ولاية تكريت وامروا ايوبا بتسليم قلعته لمن ولوه مكانه ، فأطاع ، ونزل بأهله ومتاعه من القلعة. ((**واعظم أهلُ تكريت خروجَ نجم الدين من بين اظهرهم ، ولم يبق أحد الا خرج لتوديعه واظهر البكاء والأسف على مفارقته** » كما جاء فى كتاب الروضتين عن اخبار الدولتين .

الأناة والتبصر فى العواقب

فهؤلاء القوم الأشداء مطبوعون على الأناة والمجاملة يعرفون ساعتهم ولا يغترون بفرصة لا تمكنهم من بغيتهم ، وهم مع قوتهم يحتفظون بها لحينها ولا يتعجلون الضربة قبل اوانها . ان هذه الخصلة فيهم لقمينة أن تدلنا على برنامجهم فى



هكذا كانت دولة صلاح الدين عند وفاته عام ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) .. كانت دولة واحدة .. من الدجلةشرقا، الى النوبة جنوبا،الى برقه غربا

سياسة الملك والولاية كما تفاهموا عليه صراحة ، او تفاهموا عليه باتفاق الطبائع والآراء، فهم، كماقال نجم الدين ايوب في كلماته لولده، يعتمدون على تمادي الوقت ويعولون عليه في مطاولة نور الدين الى ان **«تحصل الكفاية من عند الله»** ... وهم من اجل هذا تركوا أمر الولاية لأصغرهم سنا ، لأنه متى بلغها جاءته مدخرة له في حينها. وهذا فيما نرى هو تأويل احتفاظهم بالملك في مصر لصلاح الدين منذ نشأته مع وجود أبيه وعمه . لأن الانتظار هنا أشبه بما طبعوا عليه من الأناة والحذر وادل على التعقل والتبصر والمقدرة الحكيمة على كبح الهوى ورياضة النفس على الصبر واجتناب العجلة التي لا امان

لعقباها ، ولا معنى لها مع علمهم بانتهاء الأمر الى اصغرهم واقدرهم على النهوض بأعباء الولاية في أوانه . فاذا طلبوا الملك لكبارهم لم يأمن هؤلاء الكبار أن يضيع منهم ومن ابنائهم ، واذا تركوه لأبنائهم امنوا على أنفسهم وعلى أولئك الأبناء ، وانهم على هذا الانتظار الطويل لم يفارقهم حذرهم بعد استقرار الأمر لهم وانفراد صلاح الدين بالسلطان في العاصمة الفاطمية ، بل لبثوا في دولتهم الجديدة مترددين متربصين يعملون للبقاء في مصر، ويعملون للرحيل عنها في وقت واحد ، تارة الى النوبة ، وتارة الى اليمن ، ولا يفوتهم في جميع الأحوال ان يتأهبوا للقتال اذا وجب القتال ، وأن يصانعوا

الأقوياء أملا فى الخلاص منهم بحكم الزمن « بما تحصل به الكفاية من الله » .

أناته أزالت كل معارض

وقد حصلت هذه الكفاية من الله فزال من طريق صلاح الدين كل معارض له أو منافس لدولته فى مصر والشام أو فيما بين النهرين ، ولم يبق منهم يوم آنت الآونة المنظورة الا الأنصار الذين تقوم دولتهم بقيام دولته، ولا يعز على احد منهم ان يتقبل رئاسته ويتلقى الولاية من يديه .



قبر صلاح الدين فى دمشق

ومما لا شك فيه أن هذا الانتظار قد افاد صلاح الدين فى دولته ، كما افاده فى تربيته واعداده لمهمته . فان الدولة قد خلصت له غير مغصوبة ولا معتسفة، فلم تضطره وثبة عاجلة من وثبات أصحاب الطماح والجماح الى خطة من خطط العسف والنقمة ، والاستكثار من التراث والاحقاد فى نفوس المغلوبين ، وطال به عهد التدريب والاستعداد على ايدي اناس من أهله جمعوا بين الحنكة وحسن النية فأفادوه من خبرتهم ودرايتهم ما ليس يستفاد من تجارب الزمن وتعليم الغرباء الا بالثمن المرهق والجهد الجهيد.

تدرب على الفروسية صبيا

وقد علمنا من سيرته أنه تدرب على الفروسية منذ ايام الطفولة فبرع فى العابها كما برع فى مفاخرها وفضائلها ، وربما قربته العابها من ذوي الرئاسة حيث تأتى المفاخر والفضائل فى مقام المناظرة والمباراة . « وكان نور الدين مولعا بضرب الكرة ، وربما دخل الظلام فلعب بالشموع فى الليلة المسفرة ، ويركب صلاح الدين مبكرا ، كل بكرة ، وهو عارف بآدابها فى الخدمة وشروطها المعتبرة » .

ولم يكد يبلغ الثامنة عشرة حتى تدب لولاية من اشق الولايات فى عصور المحن والدسائس ، وهي ولاية الشحنة فى عاصمة الشام ، لا يختار لها الا الكفؤ الخبير المتمكن من الفروسية والفراسة على السواء ، البصير بمواطن الجهر والخفاء من الأشياع والأعداء .

خصال فيه

واذا كانت خلائق الشجاعة والحيطة

صلاح الدين

نقلا عن دائرة المعارف المصورة الامريكية

« كنتُ قبل ان ارى وجهه ، انتفضُ رعبا ، فلما رأيت وجهه زال خوفي . فقد ادركت انه لن يصيبني اذى من مثل هذا الرجل»

« هذا ما قاله بالنص اسير من الصليبيين عندما وقع اسيرا فى أيدى المسلمين ، فجىء به الى صلاح الدين ، سلطان مصر وسورية «انبل خصم لقيه الصليبيون فى حروبهم» .

مقياسا لكل عمل مشكوك فى نسبته اليه، فهناك مقياس آخر يصحح كل خطأ ويضبط كل رواية فيما يحسب له من الفضل ، أو يحسب لأساتذته ومعاونيه ، فمهما يكن من جدوى التربية النافعة التي تلقاها من ابيه وعمه فهي تربية لا تجدي هذه الجدوى ما لم يكن تلميذها على غرار هذا الفتى المتأهب للعظمة بما ورث من قومه وما تعلمه منهم او من غيرهم بعد مولده . ولم يكن معه احد من كبراء بيته يوصيه بالجد واجتناب اللهو والترفع عن عبث الشباب يوم فوض اليه الأمر فى مصر ، لكنه أوصى نفسه برأيه عما ينبغي لمثله ان ينتهي عنه ، وقال مؤرخه تاج الدين شاهنشاه انه **«لما فوض الأمر الى صلاح الدين تاب عن شرب الخمر ، واعرض عن أسباب اللهو ، وتقمص لباس الجد ودام على ذلك الى ان توفاه الله تعالى »** .

فمن شاء فلينسب الى المصادفات أو معونة الأهل والنصحاء ما شاء ، فانه لن يستوعب بها جميع أسباب النجاح ولن تزال لديه بقية بعد كل مصادفة وكل معونة لايفيدنا فيها غير تفسير واحد هو كفاية صلاح الدين واستعداده للمجد والعظمة منذ صباه .

وثم مقياس ثالث بعد هذين المقياسين نرجع اليه فى انصاف الرجل من دعوى المصادفات والظروف ومن بخس الشانئين والمنكرين على قلتهم فى تاريخ صلاح الدين .

ذلك المقياس الأخير هو مقياس المقارنة بينه وبين منافسيه ومعارضيه ، فهو مقياس يبدي لنا موضع المحاباة من الحظ وموضع الجزاء الحق الذي لا ينال بغير الكفاية والدراية ، وبهذه المقارنة بينه وبين منافسيه جميعا نعلم انه احق منهم بما تطلع اليه ونافسوه عليه ، فان أصابه فى حينه وقصروا عنه فى كل حين فما فى ذلك محاباة للحظ ولا صنيعة للظروف التي تحرم المستحق وتعطي العاجز المجدود فى كثير من الأحايين .

صلاح الدين احرى بالذكرى فى هذه الأيام

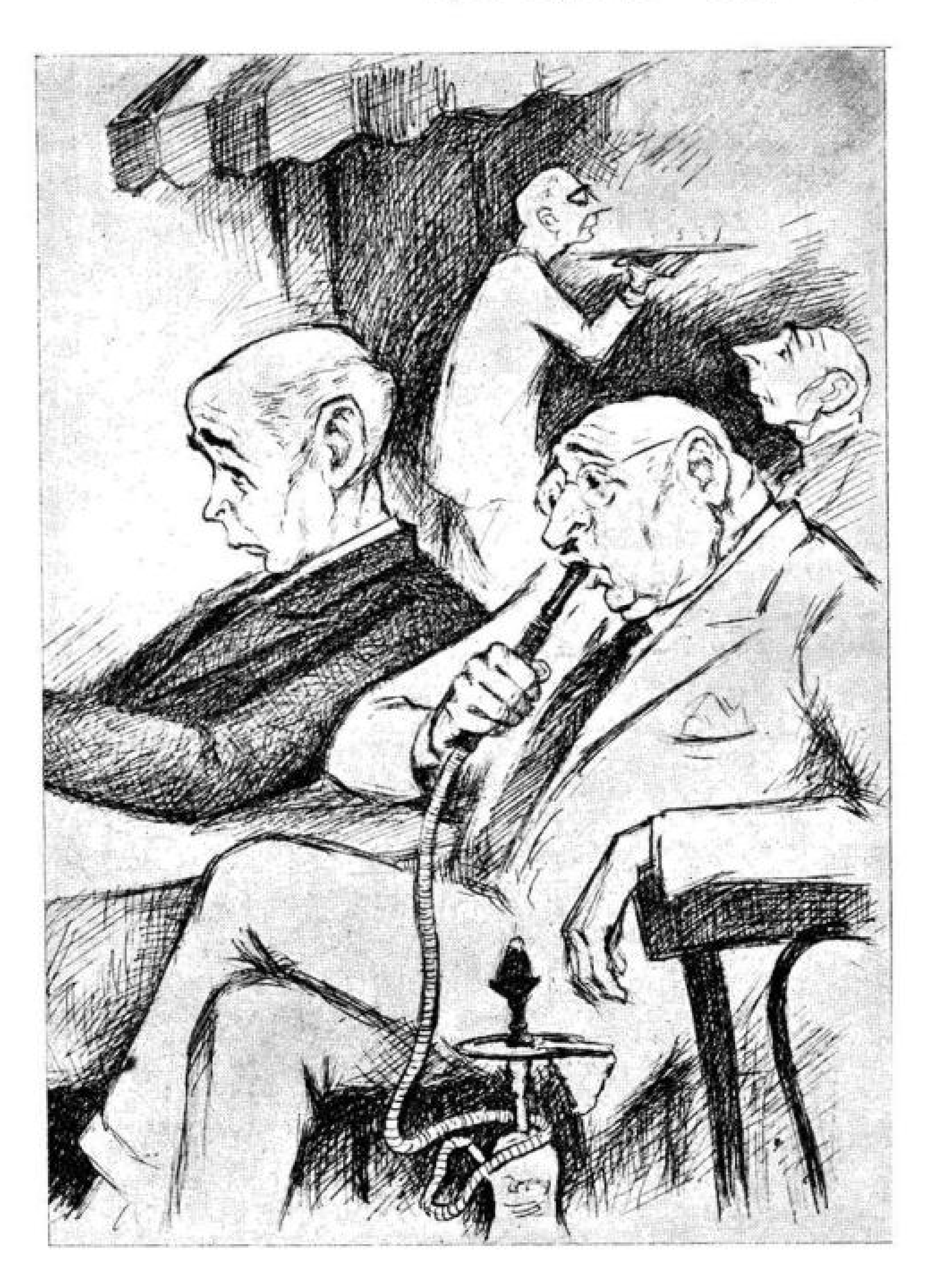
صلاح الدين بطل الاسلام ، حائط الشرق ، حامي فلسطين !

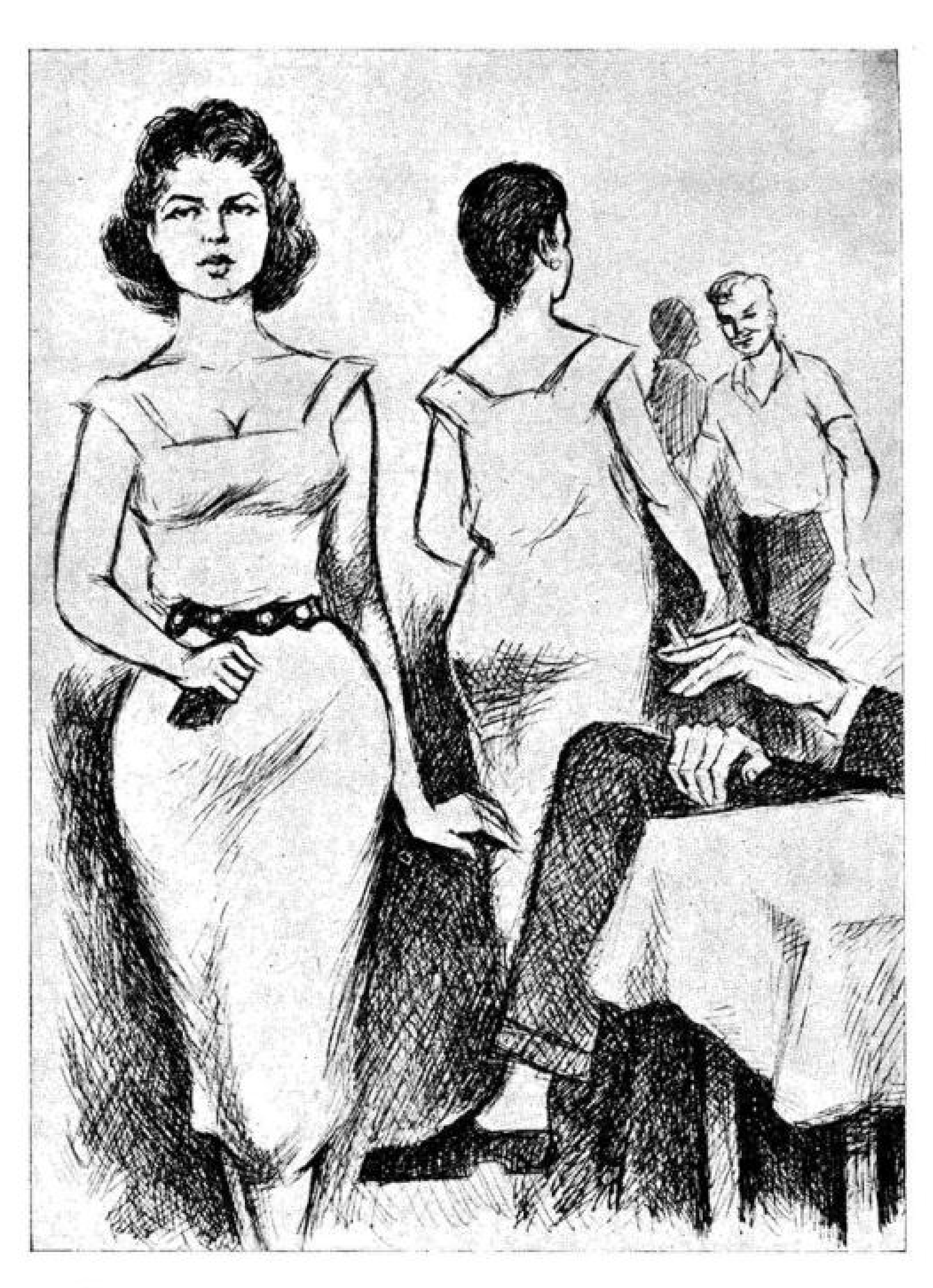
ما أحرانا ان نذكره فى هذا الزمن ، بل فى هذه السنة ، كلما ذكرنا مكيدة الكائدين للاسلام وخديعة الطامعين فى الشرق ، وجريمة الواغلين على فلسطين .

وما احرانا أن نستعد لهم اليوم كما استعد لهم بالأمس حين نازلهم بسيف ذي حدين وعدة ذات سلاحين : مضاء ودهاء ، وهمة حاضرة وطول اناة على تقلب الآراء .

عباس محمود العقاد

لوحة الشهر بريشة: جمال كامل





"ألا ليت الشباب يعود يوماً ..."

اخـذ الشرق فلسفة اليونان .. وزاد عليهـا
وأعطى الغرب ما عنـده من فلسفة وعلـــوم
وهو اليوم يأخذ من الغرب ما نضج من ثمرات

التبادل الثقافي بين

بقلم الدكتور جميل صليبا

قد تكون الثقافة العربية مدينة للثقافة الفارسية والهندية واليونانية .

وقد تكون الثقافة اليونانية متأثرة بالثقافة المصرية والبابلية والفارسية .

ولكن البحث في أصل الثقافات ونشوئها بعضها عن بعض ليس الغرض المقصود من هذا المقال. فلنترك اذن مسألة الأصل والنشوء ولنهمل مؤقتا تحليل الثقافات وارجاعها الى عناصرها وأصولها . ولنلق نظرة سريعة على تبادل العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب .

فأول شيء نلاحظه عند الكلام على العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب ان الحدود الثقافية غير الحدود الجغرافية، وان الثقافات لا تختلف دائما باختلاف الأقاليم ولا تنقسم بانقسام الأوضاع السياسية والادارية . والدليل على ذلك ان الثقافة اللاتينية امتدت الى ما وراء بلاد الرومان . وان الثقافة العربية انتشرت فى بلاد الفرس والروم والبربر فى آسية واوروبة وافريقية .

وفى وسعنا اليوم ان نرسم مصورا للثقافات الحاضرة وان نقسم الأرض الى مناطق ثقافية تختلف حدودها عن الحدود الجغرافية والسياسية تماما .

فالثقافة اللاتينية تشمل اليوم أوروبة الغربية وامريكا الجنوبية .

والثقافةالانجلوسكسونية تشمل قسما من بلاد أوروبة الشمالية وامريكا الشمالية وافريقيا الجنوبية واوستراليا .

والثقافة الاسلامية تشمل قسما من بلاد الهند وبلاد الشرق الأوسط كايران والأفغان وتركية وجزيرة العرب والعراق وسورية ومصر والسودان وافريقية الشمالية وغيرها .

وهذا كله يدل على ان البحث فى العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب يجب أن يستند الى حدود الثقافات لا الى حدود الجغرافية الطبيعية او السياسية.

هذه الملاحظة الأولى تحدد لنا نطاق البحث فى العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب ، ونعتقد ان هذا النطاق يجب أن يشتمل على **مسألتين** : الأولى مسألة



ارسطو قال ان طاليس أول الفلاسفة ، ونسى الأمم التى سبقت اليونان ...

الشرق والغرب

تاريخية تبين كيف حدث الاتصال بين الشرق والغرب فى الميدان الثقافى. والثانية مسألة توجيهية تبين كيف يجب أن تكون العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب فى الحاضر والمستقبل .

نحن العرب اخذنا واعطينا !

اما المسألة التاريخية فهى من المسائل التي يعرفها كل من له اقل نصيب من الثقافة ، وأنا لا اريد أن اقول فيها قولا جديدا اضيفه الى ما هو مقرر عند علماء التاريخ . لقد كان **أرسطو** يقول مثلا ان **(طاليس) أول الفلاسفة** ، ولكن الذين تعمقوا فى دراسات الحضارات القديمة يعلمون أن للفرس والمصريين والبابليين والهنود فلسفةمتقدمةعلى فلسفةاليونان.

دَعْ أنَّ ارسطو نفسه يعترف بأن مصر كانتالىعهده مهد العلوم الرياضية

والثقافة اليونانية نفسها امتزجت بالحكمة الكلدانية منذ زمن الاسكندر الكبير . بينا اصطبغتالفلسفة المسيحية بالفلسفة اليونانية .. كما اصطبغت الفلسفة الاوروبية فى القرون الوسطى بالفلسفة العربية .

ولقد كان الفرس فى الماضى واسطة الاتصال التجاري بين الهند والصين وبيزنطة ، وكذلك كان السريان واسطة نقل الثقافة الى اقصى بلاد الغرب حتى بلغوا بها فرنسة . فهم الذين كانوا يحملون الخمر والحرير الى بلاد الغرب ، وهم الذين أخذوا الثقافة اليونانية عن علماء انطاكية والاسكندرية ونشروها فى الشرق ، فى مدارس الرهاء ونصيبين وحران وجنديسابور .

وكانت سورية اذ ذاك بلادا محايدة على التحقيق ، وفيها التقت دولة الروم بدولة فارس ، التقتا عدوتين وصديقتين ودام الاتصال بينهما قرونا طويلة .

ثم جاء العرب بعد ذلك فترجموا كتب الهند والفرس واليونان ، ثم انتقلوا من دور الترجمة والاتباع الى دور الابتكار والابداع ، فترجمت آثارهم الى اللغة العبرية واللغة اللاتينية وانتقلت علومهم بطريق اسبانيا وغيرها الى بلاد الغرب وبقيت أمهات كتبهم تدرس فى جامعات أوربة حتى أوائل القرن الثامن عشر .

فالشرق أخذ واعطى . اخذ فلسفة اليونانوشرحها وهذبها،ثم اعطى الغرب ما عنده من العلوم .

والغرب ايضا اخذ واعطى . اخذ الفلسفة القديمة عن العرب اولا ، ثم اخذها بعد فتح القسطنطينية عن العلماء البيزنطيين الذين انتقلوا الى ايطاليا . وهو اليوم يعطي الشرق ما عنده من العلوم والفنون والآداب . فهناك اذن بين الشرق والغرب اخذ وعطاء متصلان ، أو تياران متناوبان ينتقلان من طرف الى آخر ، وكلما انتقلا من طرف الى آخر حملا معهما تراثا جديدا وتجربة جديدة وعلما جديدا وحكمة جديدة .

ثقافات يركب بعضها بعضا

فالثقافة لا تحبس اذن داخل الحدود الجغرافية ولا تختص بها امة دون اخرى وانما هي موجات فكرية تظهر وتختفي ، ثم تتلوها موجات اخرى متداخلة متسقة .

وكلما تقدم الزمان ازداد تراث الثقافة وتعقدت عناصره . ومن نظر الى الحضارات الشرقية القديمة وجدها ابسط من الحضارات اليونانية والرومانية ، ووجد حضارة القرون الوسطى ابسط من الحضارة الأوربية الحديثة . وتكاد تكون هذه الحضارة الأخيرة اكثر تركيبا من جميع الحضارات السابقة لا بل هي صهير مذاب يدخل فى تركيبه كثير من العناصر الهندية والفارسية واليونانية والرومانية والعربية ، وليس فى هذا التداخل والاشتباك اي داع الى تفضيل ثقافة على اخرى .

ان مرتبة المصريين فى نظرنا لا تقل عن مرتبة اليونان ، ومرتبة العرب فى أوج حضارتهم لا تقل عن مرتبة الأوربيين فى يومنا هذا ، بل الحضارات فى تطور الانسانية سواء ليس فيها فاضل ولا مفضول ، تقدم بعضها على بعض فى الزمان وقام كل منها بقسطه فى سبيل التقدم .

لقد كانت الهند موطن الحكمة فى الماضي وكانت حضارة اليونان معجزة من معجزات التاريخ ، وبلغت حضارة العرب من الارتقاء درجة ليس فوقها زيادة لمستزيد ، حملوا جميعا مشعل الحضارة حقبا من الدهر فأضافوا اليه ذبالا جديدة مغموسة فى الزيت النقي الخالص ، ولولا تعاون الأمم جمعاء لما ارتقت الثقافة ولما تقدم العقل .

كيف نبادل الغرب ثقافة بثقافة

ان هذه اللمحة التاريخية السريعة تبين لنا نحن العرب ما يجب علينا أن نفعله اليوم فى ميدان التبادل الثقافى . لقد كان لاتصال الثقافة العربية فى الماضى بالثقافة الغربية اثر عميق فى كل منهما . وسيكون لاتصال الشرق بالغرب فى الحاضر والمستقبل اثر عميق ايضا فى تقدم ثقافتنا الحديثة ، وهذا كله يهيىء لنا الجواب على المسألة الثانية التي أشرنا اليها سابقا أعني توجيه علاقاتنا الثقافية بالغرب الى ما فيه خيرنا وسعادتنا . فللجواب على هذه المسألة نقول يجب ان تبنى علاقاتنا

امتزجت الفلسفة اليونانية بالكلدانية منذ زمن الاسكندر . . .



الثقافية بالغرب على الأمور الآتية وهي :

- **ترجمة امهات الكتب من اللغات الأوربية الى اللغة العربية .**
- **احياء تراثنا الأدبي القديم ونقل أحسن ما أنتجه العقل العربي الى اللغات الأوربية الحديثة .**
- **ايفاد البعثات على اختلاف أنواعها الى البلاد الأوربية وتشجيع العلماء والخبراء الأجانب على القيام بدراسات فى بلادنا .**
- **تبادل الأساتذة والطلاب بيننا وبين البلدان الأوربية الراقية .**
- **تبادل التحف الفنية والآثار وتبادل المعلومات فى ميدان العلم والتربية والثقافة .**
- **الافادة مما ينقله الينا الغرب بطريق الراديو والسينما وغير ذلك من وسائل نشر الأفكار والاسهام فى أعمال منظمة اليونسكو وفى جميع المؤتمرات الثقافية الدولية لتعريف الغرب بما حققناه حتى الآن فى ميدان التربية والعلم والثقافة .**
- **تشجيع المبادلات الاقتصادية فى التجارة والصناعة والزراعة .**

فهذه الوسائل وغيرها تخرجنا بعض الشيء من عزلتنا وتعرف الغرب بنا وتساعد على احياء ثقافتنا وتنقل صوتنا حتى الى الآذان التي لا تريد أن تسمع .

الماضى والحاضر

ومهما يكن من امر فان الشرق الحديث قد بلغ من التطور درجة لا يستطيع معها الاكتفاء بنوع واحد من الثقافة . ان آفاقه الثقافية لا تنتهي حيث تنتهي حدوده الجغرافية ، كما أن حضارته لا تنمو فى دائرة ضيقة معزولة عن سائر ثقافات العالم .

ان فريقا من رجال الفكر فى الوطن العربي يطلبون منا الرجوع الى الماضى لنستمد منه ما نحتاج اليه من المثل العليا فى تنظيم حياتنا الحديثة . كما أن فريقا آخر منهم يطلبون منا ان نأخذ الثقافة الأوروبية بحذافيرها بلا قيد ولا شرط .

واعتقد ان فى موقف كل من هذين الفريقين بعدا عن الحقيقة ، ففي ثقافتنا الماضية روائع كثيرة لا يجوز اهمالها كما ان فى الثقافة الغربية أشياء كثيرة يأباها طبعنا ويمجها ذوقنا . فاذا شئنا ان تكون لنا ثقافة حديثة منسجمة مع تاريخنا ومزاجنا وعبقريتنا وجب علينا ان نجمع بين الحُسْنَيَين فنستمد من ثقافتنا الماضية ما يلائم العصر الحديث من الأفكار والعواطف والآراء والمذاهب ، وننقل عن الغرب ما يلائم عقولنا ويوافق طبائعنا من العلوم والفنون والآداب .

ان كرامة الشرقي تدعوه الى الأخذ بأسباب المدنية الحديثة وتتطلب منه فى الوقت نفسه أن يبقى شرقيا .

ومن الخير للانسانية أن تحافظ الأمم المختلفة على ثقافاتها وطبائعها وأن تتعاون مع ذلك فى سبيل التقدم .

فالتقدم البشري لا يشترط قلب الثقافات المختلفة الى ثقافة واحدة بل يشترط جمع هذه الثقافات فى كلٍّ متسق الأجزاء .

والكمال الانساني ليس فى الوحدة البسيطة ، ولا هو فى الكثرة المبددة المشتملة على عناصر متضادة متنافرة ، وانما هو فى توحيد هذه الكثرة وتنسيقها وتنضيدها .

جميل صليبا

آن للعرب أن يستردوا

وهم الذين فاقت مدنيتهم

يأتي الدكتور فيليب حتي في طليعة المؤرخين الذين اختصوا بدراسة تاريخ العرب وبلدان الشرق الادنى ، وله في هذا الميدان آثار رائعة .. وهو فيما يلي يتحدث الى مندوب « العربي » الذي زاره في فندق «الامبسدور» في بحمدون حيث كان يصطاف ، حديثا جامعا هو أشبه ما يكون برصيد للتاريخ العربي ، وهو رصيد حافل بالفائدة والعبرة والتوجيه .



نحو مستقبل باهر

● **كيف تنظر الى مستقبل العرب كشعب ودولة ؟**

ـ انني من المتفائلين برغم ما اسمعه حولي من التذمر ، والتذمر بحد ذاته علامة حسنة ، فاني رافقت التقدم الذي مارسه أبناء لبنان والبلدان المجاورة في جميع الحقول العلمية والاقتصادية والفنية والاجتماعية والسياسية ، وحين اقابل بين الحياة الساذجة البدائية التي كنا نحياها في أوائل هذا القرن وما يتمتع به أبناء اواسط هذا القرن من المعرفة والعلوم وعناصر المدنية ، اعجب بالتقدم السريع الذي بلغناه ، فاننا خلال نصف قرن انتقلنا فعلا من الاجيال المظلمة الى الاجيال المستنيرة، الأمر الذي اقتضى غيرنا قرونا حتى اجتازوه . ولهذا يصح لنا ان نحكم بأننا سنبلغ مستقبلا زاهيا باهرا جديرا بنا وخليقا بتقاليدنا وبتاريخنا.. ذلك امر لاشك عندي فيه برغم كل ما اعرفه عن المساويء والأمراض الاجتماعية والسياسية السارية. ولنذكر ان عشرات السنين في تاريخ الشعوب هي لحظة في تاريخ الافراد ، فلا بد اذن من ابقاء الامل حيا ، والاعتماد على انفسنا والاهتداء بنور العلم الحديث مع الاحتفاظ بالصالح من الميراث القديم .

البعث العربى

● **متى بدأ البعث العربى الحديث وما هي عوامله وأسبابه ؟**

ـ البعث العربى وليد القرن التاسع عشر وهو في نظرى نتيجة لعوامل تسربت الينا من غرب أوربا وامريكا بسبب دخول المدارس والهجرة والاتصال بين هاتين الشقتين من الارض ، واذا اردت حدا تاريخيا فلك أن تبتديء بغزوة نابوليون لمصر في اخر سني القرن الثامن

أمجادهم

« العرب لم يكونوا نقلة تراث ولا مستنبطى ثقافة كما يزعم المستشرقون ، بقدر ما كانوا مبتكرين فى الطب والفلك والفلسفة والرياضيات .. وسائر العلوم

كل مدنية فى العالم طيلة خمسة قرون ؟

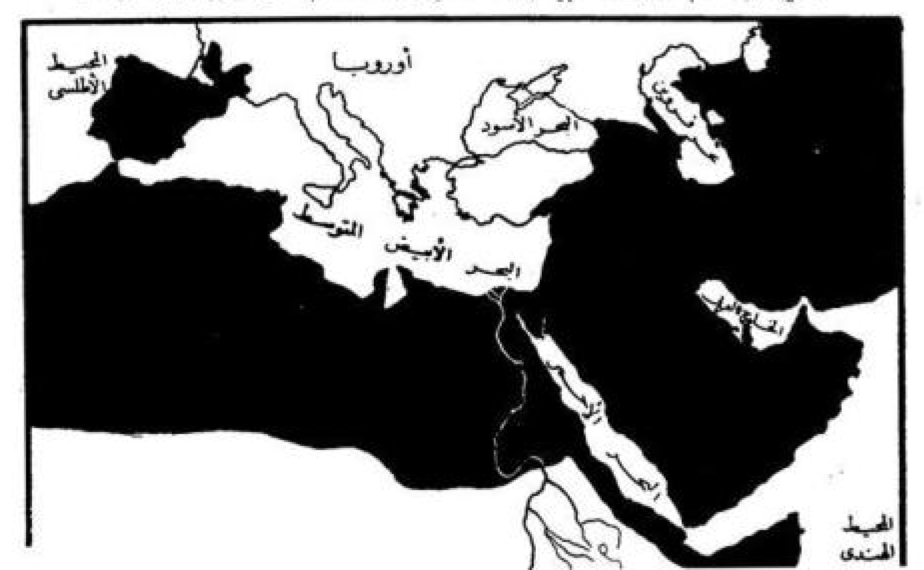
عشر فهو الذى ادخل مطبعة عربية وانشأ مجمعا علميا ونشر ما يمكن أن نسميه اول صحيفة عربية ، وسار محمد على فى هذا السبيل فأرسل البعثات الى أوربا وبالاخص الى فرنسا لتدرس وتعود الى مصر فتدرس الطب والعلوم الحديثة .

وفى أواخر القرن التاسع عشر بدأت المطابع والمعاهد تنتشر فى البلاد العربية ، وانشأ العرب يدرسون اللغات العربية والاجنبية ويقتبسون العلوم الحديثة وينشرون الصحف والمجلات ويؤلفون الجمعيات التى كانت نواة البعث العربى الجديد .

سمات العصر الحديث

« ومن المقرر تاريخيا انه اذا تداعى شعب من الشعوب الى الانحطاط وفقد المقدرة على الابتكار والتجديد ، فيصعب عليه النهوض ما لم تؤثر فيه عوامل خارجية . ولنا شىء من العزاء حين نذكر أن أوربا فى الاجيال الوسطى المسماة المظلمة قد انهارت وانحطت فكان لاسلافنا العرب يد فى تلقيحها بالعلوم والفنون والفلسفة ، ومساعدتها على النهوض والتقدم الى الامام .. ثم دارت الايام واخذنا عنهم كما اخذوا عنا . وهذا يذكرنا بالعصر العباسى المتقدم وخصوصا فى أيام هرون الرشيد والمأمون [illegible] العرب عن اليونان فلسفتهم وثقافتهم وعن الفرس والهنود رياضياتهم وكان ذلك من أهم العوامل على نهضتهم وسيرهم فى سبيل المعرفة والمدنية ، والذى يظهر لى أننا فى القرن التاسع عشر قد كررنا تجربة القرن التاسع، ولكن بدلا من أن نقتبس عن اليونان والرومان والفرس اخذنا عن الانكليز والفرنسيين والاميركيين . أنظر مثلا الى مؤسساتنا السياسية ، وشرائعنا

الامبراطورية العربية فى أوج مجدها ، وقد امتدت من المحيط الاطلسى غربا الى حدود الصين شرقا فلم تفقها امبراطورية أخرى فى العالم حتى الامبراطورية الرومانية



المدنية تراها مأخوذة كلها تقريبا من الشرائع الاوربية ، وكذلك سرنا فى حياتنا الاقتصادية على منوال الشركات والمعاملات الرائجة فى أوربا ، وفى الطب والصيدلة والهندسة ، فى جميع هذه المرافق والميادين ، أخذنا بالاساليب التى وصل اليها الغرب قبلنا ، وكل ذلك من سمات العصر الحديث التى لا نستطيع الاستغناء عنها .

المعجزة العربية

● ما هو سر انتصار العرب الأقدمين وسيطرتهم على قسم كبير من المعمورة مع انهم لم يكونوا أقوى من غيرهم من الامم او أمضى سلاحا او اكثر عددا !؟

ـ من معجزات تاريخ القرون الوسطى قيام شعب لم يكن له شأن سابق فى التاريخ ، ولا اسم يذكر فى الفتوحات ، قياما فجائيا يتلوه انتصار رائع على دولتين عالميتين عظيمتين ، الدولة البيزنطية من جهة ، والدولة الفارسية من جهة اخرى ، ثم يشيد هذا الشعب امبراطورية جديدة تكتسح معظم العالم المتمدن فى ذلك الوقت ، فلو ان احدا تنبأ فى الثلث الاول من القرن السابع للميلاد بأن الجزيرة العربية القاحلة ، البعيدة عن مجرى العالم السياسى ، والتى تعيش فى سذاجة وبداوة ، سيقوم منها حالا وسريعا شعب يؤسس دنيا جديدة وامة جديدة ، ويضع مبادىء امبراطورية عالمية جديدة ـ لقال الناس ان ذلك المتنبىء ساذج .. ولكن هذا ما حدث على وجه التدقيق ..

« ولا شك فى أن الحافز الرئيسى والبدائى انما هو ظهور النابغة العربى ، والنبى الجديد الذى نفث روحا حية جديدة فى ابناء قومه ، وجاء بمبادىء دين جديد ، وسن شرائع لأمة جديدة ، ووضع أنظمة لمؤسسات حكومية جديدة .. ومع أن مدة عمله الفعلية لم تطل اكثر من عقد واحد ، فقد تحول الحجاز



القاحل فى عهده الى منبت للرجال ، كعمر ابن الخطاب ، وعمرو بن العاص ، وخالد ابن الوليد ، الذين استمروا فى العمل من بعده ، فأكملوا جهاده وكللوا أعماله بالفوز النهائى .

« ولا ريب فى أن الدين الجديد هو الذى استفز العرب للنهوض والتوسع ، ولكن يجب الا ننسى عوامل اخرى كان لها ايضا أثرها فى تلك النهضة ..

« وفى طليعة تلك العوامل العامل الاقتصادى ، فالجزيرة محاطة بالمياه من جهاتها الثلاث،وبالرمال من جهتها الرابعة ، والأماكن الصالحة للسكنى فيها قليلة ، فمتى زاد عدد سكانها عن امكان استيعابهم وتوفير أسباب حياتهم ، فلا بد لهم من الهجرة ، ولم تكن الهجرة يومئذ متوفرة الا الى الهلال الخصيب ، فمن الجزيرة طفح الكيل أولا الى بابل وآشور حيث نشأت دول حمورابى وسنحاريب ونبوخذ نصر وكلها من أصل عربى .. وكذلك نزح فيما بعد من الجزيرة الى القرن اليارى من الهلال الخصيب الكنعانيون (الفينيقيون) والعبرانيون والاراميون .. ومن الجزيرة نزح العرب فى القرن السابع تحت راية الاسلام واستولوا على البلدان المجاورة وتوغلوا فيها الى ان امتدت امبراطوريتهم من المحيط الاطلنطى غربا الى حدود الصين شرقا ، وهى امبراطورية لم تفقها اتساعا اية امبراطورية اخرى



حتى الامبراطورية الرومانية .. وبعد مائة سنة من وفاة النبى كان أتباعه يسيطرون من شمالى فرنسا الى ما نسميه الان الباكستان وتركستان وجنوبى سيبريا ، وكانت اللغة العربية لغة العلم والسياسة والفن والادب فى جميع هذه البقعة المتسعة .

« ومما ساعد العرب المسلمين فى فتوحاتهم ، فضلا عن العاملين الدينى والاقتصادى ، سرعة التنقل والحركة بفضل استخدامهم الجمل الذى لم يحسن غيرهم استعماله فى المواصلات والحروب، وكذلك صبر الجمل على المشقات ، ومن امثلة ذلك الانطلاقة التى قام بها خالد بن الوليد من العراق الى دمشق عبر الصحراء لما أتاه الخبر لنجدة الجيش العربى الذى كان يقاتل فى بلاد الشام ، فجاء خالد مسرعا ومستعينا بالجمال التى كان ينحر المسنة منها للافادة من لحمها والماء الذى تختزنه فى جوفها .

امبراطوريتان شائختان

« ولا بد من التذكير بأن كلا الدولتين العظيمتين: فارس وبيزنطية ، كانتا قد شاختا واضعفت كل منهما الاخرى بسبب الخصومات الطويلة بينهما ، واهملت أمر الحصون الواقعةعلى الحدود السورية والعربية .. كما يجب الا ننسى أن المسيحيين فى بلاد الشام كانوا يعانون اضطهاد المسيحيين البيزنطيين الذين كانوا يختلفون عنهم قومية وطقوسا ، فرحبوا بقدوم العرب المسلمين الذين حسبوا دينهم شيعة من المسيحية ، فقد سلم دمشق الى العرب الفاتحين ، «السرجون» المسيحى جد « القديس يوحنا فم الذهب » ، وبقى بعد دخول العرب فى وظيفته التى تشبه اليوم وظيفة وزير المال ..

ويذكر « البلاذرى » مؤرخ الفتوحات أن أهل « شيذر » القلعة القائمة على جوار العاصى ، استقبلوا المسلمين بالطبول والتهليل .. كما أن الغسانيين العرب الذين كانوا قد احتلوا ما نسميه الان حوران ، وهم مسيحيون ايضا ، قد سهلوا للجيش العربى مهمة افتتاح البلاد .. وكذلك كان ابناء الحيرة على حدود العراق وفارس قبائل عربية مسيحية مقيمة هناك منذ مدة طويلة ، فأصبحت حلقة اتصال بين العرب القادمين وابناء البلاد ..

مساهمة العرب فى الحضارة

● هل ساهم العرب فى الحضارة العالمية ام اقتصروا على المحاكاة والتقليد ونقل التراث الحضارى من عصر الى عصر؟

ـ يذهب بعض المستشرقين الى أن العرب كانوا فى الدرجة الاولى نقلة ثقافة ومدنية لا مستنبطى ثقافة أو مدنية ، ومما لا ريب فيه أن العرب نقلوا بمعاونة المسيحيين السوريين التراث اليونانى الفلسفى والرياضى والفلكى والطبى واورثوه لمن جاء بعدهم ، كما انهم نقلوا الشىء الكثير من تراث فارس والهند كالارقام الهندية .

« وفى هذه المناسبة يجب الا ننسى أن النقل فى تاريخ الفكر الانسانى لا يقل اهمية عن الابداع والاستنباط ، فما الفائدة مثلا من موعظة المسيح على الجبل لو لم تنقل وتنشر ؟ . وما هو اثر القرآن الكريم لو لم يدون وينقل وينشر؟

اعلى درجة علمية فى القرون الوسطى

« على أن الحقيقة هى أن العرب لم يكتفوا بالنقل بل اتحفوا عناصر المدنية التى اقتبسوها من جيرانهم ومن الشعوب التى استولوا عليها ، بالشىء الكثير من ابداعهم ، ففى الفلك مثلا بلغوا اعلى درجة علمية فى الاجيال الوسطى وأسسوا المراصد فى القاهرة وبغداد ، ولم تزل أسماء عدد من النجوم باللغات الاجنبية عربية الاصل تشيد بفضلهم وتنوه بجهدهم .

« وكذلك كان شأنهم فى الطب ، فانهم لم يكتفوا بما نقلوه عن اليونان والفرس ، بل وصلوا الى أعلى درجة علمية فى الأجيال الوسطى ، ويكفى لاثبات ذلك أن كتب **ابن سيناء والرازى** قد ترجمت الى اللاتينية ودرست فى أول مدارس طبية أوربية ، ومنها مونبليه فى فرنسا ، وسيلارنو فى ايطاليا ، وبقيت هذه الكتب تدرس الى أوائل القرن السابع عشر . ولنذكر **ابن النفيس** الدمشقى الأصل وهو من أبناء القرن الثالث عشر ، الذى مارس الطب فى القاهرة ، وقد اكتشف الدورة الدموية قبل هارفى الانكليزى الذى نسب اليه هذا الفضل بثلاثة قرون . وهنالك **لسان الدين الخطيب** الاندلسى المعروف عندنا بأدبه وعلمه والذى كان الى ذلك طبيبا بارعا ، ولما تفشى الطاعون فى القرن الرابع عشر وجرف الاف الانفس الى القبور فى أوربا ، استطاع أن يدرك أن انتقال الطاعون كان بالعدوى . أما **الرازى** فهو أول من ميز تمييزا علميا فنيا بين « الحصباء » فى رسالة لم تزل لها قيمتها حتى الآن .

« وفى الفلسفة كان « **ابن رشد** » هو الذى شرح الفلسفة اليونانية على طريقة مفهومة واصبحت كتبه المعوّل عليها فى التدريس فى جامعات أوربا الى القرن الثامن عشر ..

« وفى المرئيات كان « **ابن الهيثم** » البصرى أول من قال أن البصر حين يقع على مادة ما **لا** يخرج شيء من العين ، وهو الأمر الشائع يومذاك ، بل تنعكس أشعة النور من المادة المرئية الى العين وبذلك تنطبع الصورة فى الذهن ويفسرها العقل .

حرية الضمير

● هل عانى العرب المسيحيون اضطهادا دينيا فى عهد الحكم العربى ؟

— وضع الاسلام شرائع لأهل الذمة تقضى عليهم بدفع الجزية والتمتع بحماية الدولة وقد عاشوا ضمن هذا الاطار عيشة مرضية ..

« ونستطيع القول أن المسيحيين كأقلية فى البلدان المسلمة لم يكن حظهم أقل من حظ الكثير من الاقليات حتى فى البلدان المتمدنة الآن .

« ومن المقرر أن النبى العربى كان يخالجه شعور خاص نحو المسيحيين ، وان الكثيرين من هؤلاء ، كسرجون وابنائه مثلا فى دمشق ، قد تولوا مناصب عالية فى الحكومة وتمتعوا بقسط وافر من الحرية والمكانة ، وكان عدد من الخلفاء ولا سيما فى أول عهدهم يعتمدون على الاطباء المسيحيين ، ومما يجدر ذكره هنا ان النصارى كحنين بن اسحق ساهموا مساهمة مجدية فى نقل المدنية اليونانية الى العربية لأن معظم التراجمة كانوا منهم .

أسباب الانهيار

● ما هى اسباب انهيار الامبراطورية والمدنية العربية واستمرار الانحطاط فى بلاد العرب عصوراً طويلة ؟

— يجب أن نذكر أولا أن ابناء العربية نعموا بمدنية استمرت خمسة قرون أولها أواسط القرن الثامن ، وبلغت شأوا لم تبلغه غيرها من مدنيات أوربا وآسيا وكانت لغتهم واسطة لنشر المعارف والعلوم والفنون فى الفلسفة والطب والادب والرياضيات والتاريخ والكيمياء ، وعلى صورة لا يماثلها غيرها من اللغات بما فيها اللاتينية .. فمنذ أواسط القرن الثامن الى بداءة القرن الثالث لم تكن لغة آسيوية أو افريقية او اوربية تماثل اللغة العربية فى غنى آدابها والعلوم المدونة بها ، فالعجب اذن ليس فى انهيار المدنية العربية بل فى ديمومتها طوال هذه القرون ، وهو أمر يكاد يكون فريدا فى التاريخ .

« أما الامبراطورية العربية فان لانهيارها أسبابا داخلية وخارجية ، ويمكن حصر **الاسباب الداخلية** فى اهمال رجال الحكم واجباتهم وانغماسهم فى مشارفهم وجنوحهم الى اللذائذ المدنية التى تبينوها فى البلدان التى استولوا عليها .

واما الاسباب الخارجية فهى تتناول أولا حملات التتار المتوالية التى قام بها هولاكو وجنكيزخان وتيمورلنك وغيرهم والتى هدمت الكثير من معالم العمران بما فيها ترع الرى والمدارس والجوامع وافنت الاف الخلق قتلا وتدميرا وحرقا ، ويجب أن نذكر أن الامراض السارية والاوبئة الفتاكة كانت تفتك فى القرون الوسطى فتكا ذريعا بالناس وليس لديهم المعرفة الكفيلة بالوقاية منها

« **أما استمرار هذا الانحطاط** فسببه أن البلدان العربية قد عانت سيطرة الاتراك العثمانيين الذين لم يمثلوا تقاليد علمية أو ثقافية فكرية ، وعاشوا



كانت كتب ابن سيناء ، والرازى وابن الهيثم أوق مرجع للطب والعقاقير عند الغربيين حتى القرن السابع عشر ...

أول امرهم كطفيليين على العرب فاقتبسوا عنهم دينهم واستقرضوا مؤسساتهم وعلومهم ومفردات لغتهم للتعبير عن العلوم والفنون ، ولم يكن هذا الجو صالحا للتفكير المبدع ، وسيطرت الغيبيات والأوهام على العرب واقتصر كتبتهم على الشروح والافتراضات واغرقوا فيها دون التفكير المستنبط الجديد الخلاق .

« لقد استيقظ الغرب واخذ يشق لنفسه سبلا جديدة فى التفكير والاستنباط المادى والروحى بينما بقى أبناء العروبة ينظرون الى الوراء ..

القومية فى التاريخ

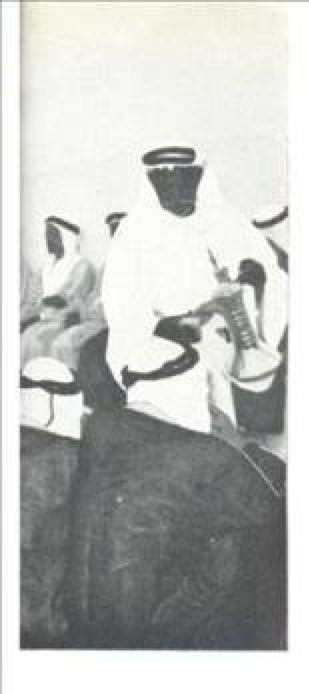
● **هل عرف العرب الشعور القومى الذى نسميه اليوم القومية العربية ؟**

ــ القومية بالمعنى المستحدث هى منشأ جديد لا يعود تاريخه الى ما قبل الثورة الفرنسية فى أواخر القرن الثامن عشر ، وتعريف هذه القومية الذى يحضرنى هو **« الاخلاص لوطن جغرافى محدود يخضع له كل اخلاص آخر ... حتى الدينى اذا لزم الأمر »**

« ونحن اذا قبلنا هذا التعريف رأينا انه لم يكن ثمة من قومية صحيحة فى الاجيال الوسطى ليس عند العرب وحسب بل عند غيرهم من الشعوب والأمم ايضا ، ويجب ملاحظة ان المسيحية فى الاجيال الوسطى لما كان الباباوات مسيطرين على قسم كبير من أوربا ، كانت نوعا من القومية ، وكذلك الاسلام كان يحتل محل القومية ، مع أن هنالك فرقا كبيرا بين الاسلام كدين والقومية كنظام مستحدث، فالاسلام عالمى يقضى بالاخوة بين كل من اعتنقه بقطع النظر عن بلاده او لونه ،أما القومية فموضوعية جغرافية تقضى بالأخوة بين أبناء البلاد الواحدة الذين يقيمون ضمن حدود معروفة . فضلا عن ذلك ، ان قيم الاسلام ، كقيم المسيحية،أكثرها روحية،أما قيم القومية فهى اقتصادية مادية . خذ مثلا فرنسا التى تبلورت فيها روح القومية الحديثة قبل غيرها من البلدان ، فهى قطعة من الارض تفصلها جبال البيرنه عن اسبانيا والخليج الانكليزى عن انكلترا وجبال الألب عن سويسرا وايطاليا ، فقوميتها تقضى بأن يعتبر المواطن فيها كل مواطن آخر سواء كان كاثوليكيا او بروتستانتيا أو يهوديا اخا له ومعاونا ضد عدوه الالمانى أو الانكليزى سواء كان كاثوليكيا أو بروتستانتيا أو يهوديا ..

« ومن فرنسا انتشرت روح القومية ومبادئها الى المانيا وايطاليا وانكلترا وغيرها . وقبيل نهاية القرن التاسع عشر دخلت هذه الفكرة بلداننا العربية ولم نتأثر بها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، فمن راجع آداب اللغة العربية قبل القرن التاسع عشر لم يجد اثرا لهذه الكلمة او لكلمة وطنية أو لغيرها من التعابير الدالة على هذه الروح الجديدة الديناميتية .

« ولا شك فى أن اللغة العربية كانت رابطة شديدة بين متكلميها ، وان طريقة الحياة المشتركة بين ابنائها والتقاليد المشتركة واساليب التفكير المشتركة كانت روابط تقرب بين العرب وتجمع قلوبهم فى شعور قومى ، ولكن ذلك شىء والقومية الحديثة كما عرفناها شىء آخر .



اعرف وطنك .. أيها العربي

في خليج العرب

جزيرة صغيرة

تبدو على الخريطة

في حجم رأس الدبوس .

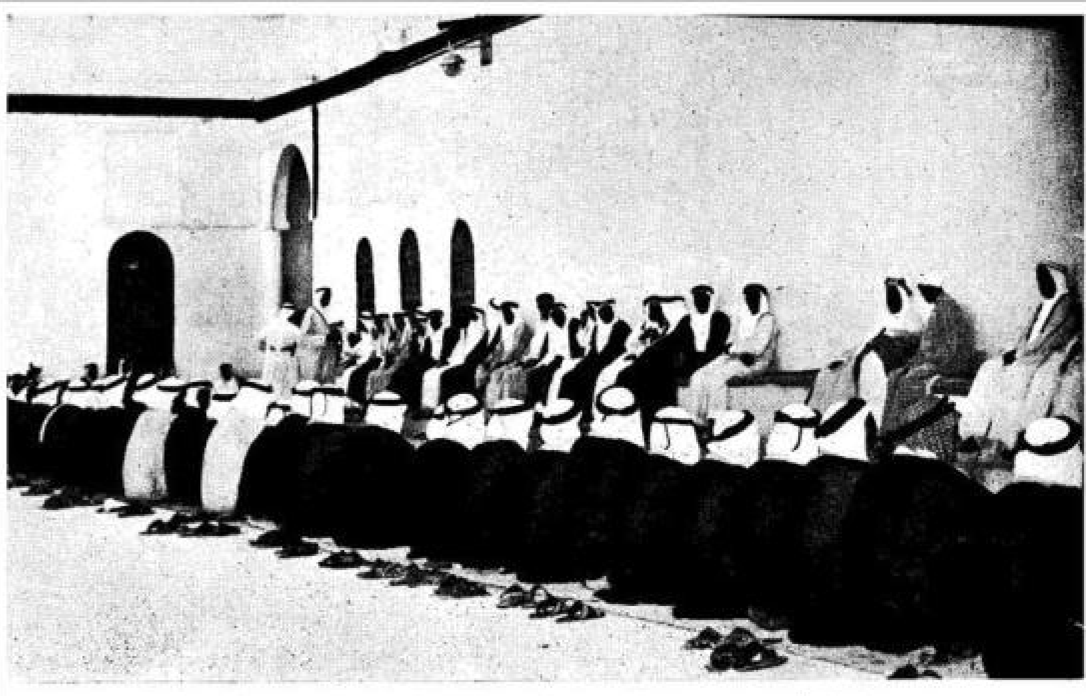
هذه الجزيرة تجمع أربع

تعاقب عليها الغزاة والمستعمرون

وتركوا بها ملايين قبر حيرت العلماء

بها ينابيع تخرج الماء عذبا من أعماق البحر

وآبار تخرج الزيت من بطن الأرض



مجلس الحاكم : الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين يتصدر احد المجالس التى يعقدها يوميا ويحضرها رجال الحكم وأعيان البلاد ومن شاء من عامة الشعب وتقدم فيها القهوة والطيب .. فاذا بدأ البخور كان ذلك ايذانا بانتهاء الجلسة ..

حضارات قديمة

كتب عنها هيرودوت ، منذ الفين وثلاثمائة سنة أو تزيد ...
وكتب عنها « ابن بطوطة » ، و « السندباد البحرى » ...
كما كتب عنها الرحالة الايطالى القديم المشهور : « ماركو بولو » ...

ومر بها اسكندر الاكبر ... وما تزال فيها حتى اليوم آثار عدة من الصينى أو من الحجر ، تنم عن أنه كان من بين الذين ارتادوها فى غابر الزمان.

وكسرى مر بها أيضا فى طريقه الى اليمن لانقاذه من غزو الاحباش ..

وكذلك فعل « جنكزخان » .. ملك المغول الذى امتدت فتوحاته حتى شملتها فيما شملت من البلاد والاقطار ..

« وتيمورلنك » .. ذلك الطاغية الذى أهلك الحرث والنسل .. انها لم تسلم من غزوه اياها، واحتلاله أرضها ..!

واحتلها البرتغاليون ردحا من الزمن أقاموا فيها خلالها القلاع والحصون ، وظنوا أنهم فيها خالدون، فما لبثوا أن طردوا منها !

وقصدها الفرس بقيادة ملكهم « نادر شاه » .. لكنهم بدورهم انكسروا .. كسرهم العرب ، عام ١٦٩١ !.

والمصريون ايضا حكموها .. كانت بين البلاد التى بسطوا عليها سلطانهم ـ بموافقة حاكمها ـ أيام حروب ابراهيم ...

ومن بعد ذلك ظلت الحروب تتوالى عليها وتتعاقب .. ٢٥ حربا في مائة وسبعين عاما .. أي بمعدل حرب في كل خمس من السنين !

فهل عرفتها ؟!!

انها جزيرة صغيرة من جزر الخليج .. الخليج العربى ..أو ـ على الاصح ـ هى مجموعة من الجزر متناثرة .

مساحتها لا تزيد على ٤٠٠ ميل مربع .

وعدد سكانها ـ الاصليين ـ لا يتجاوز مائة الف نسمة ، كما تقول أرقام آخر احصاء .

ومع ذلك فان عدد ما فيها من القبور يربو على المليون !!

انها ليست قبور أهلها ، ولا أجدادهم الاقدمين.. انها قبور الغزاة والفاتحين والمحتلين ... من الاشوريين والبابليين والكلدانيين والفينيقيين،واليونان والفرس ، ممن تعاقبوا عليها ، ثم مضوا في النهاية ، كما يمضى ـ دائما ـ الغاصبون ، ولم يخلفوا وراءهم من شيء الا هذه القبور .. !

أما زلت لم تعرفها بعد ..؟!

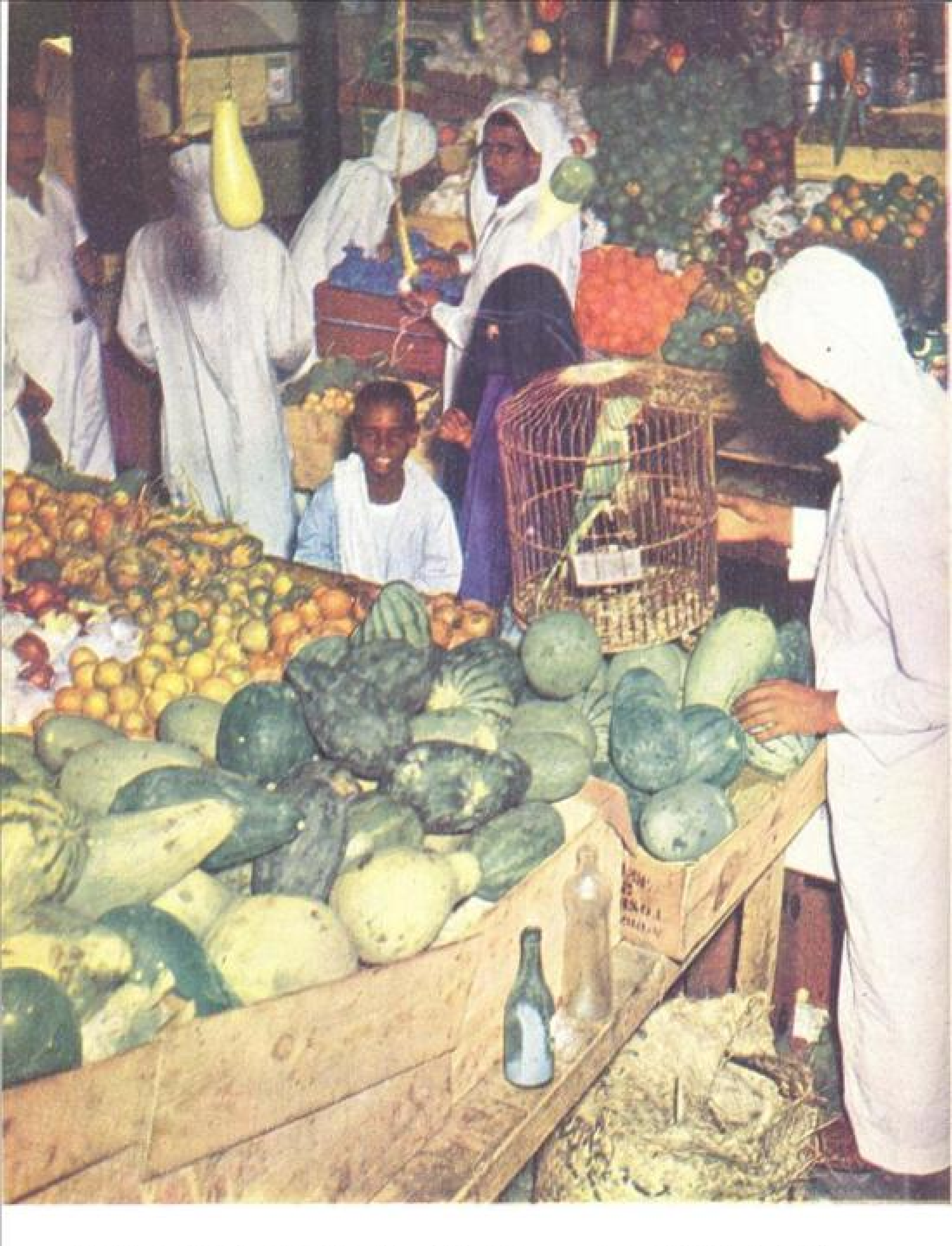
ولكن لا عجب .. ! فلقد ظلت « البحرين » بالنسبة للصحافة العربية أشبه بالمنطقة الحرام لا يستطيعون تخطيها أو تصويرها .. حتى كان معظم الذين يكتبون عنها يكتفون بتسجيل ما يصل الى علمهم عنها بطريق السماع !

أما اليوم فقد شرعت البحرين تسير في ركب العروبة الزاحف، وذلك بفضل الوعى القومى ، الذى تبشر طلائعه هناك بانه لن يمضى طويل وقت حتى تحتل البحرين مكانتها ، وتقوم بدورها في تدعيم القومية العربية وتوطيد أركانها ، وتصبح درة في تاج العروبة .

فقد انتشر التعليم في السنوات



الجزيرة المقدسة : هذه هى جزر البحرين وقد ظهرت فيها المنامة والمحرق أما لماذا سميت بهذا الاسم فهناك اعتقاد بأن البحرين كانت في قديم الزمان جزيرة مقدسة ويؤيد أصحاب هذه الفكرة رأيهم بأسماء الجزيرة نفسها : « فالمنامة » أي مكان النوم .. و **«عوالى»** : من مكان عال .. و **« المحرق »** : مكان للحريق .. و **« عين عذارى »** مكان استحمام العذارى .. وكل هذه الاسماء لها علاقة وثيقة بالشعائر الجنائزية ..



الزيتون والببغاء ! : ان ارض البحرين من أصلح الاراضى لزراعة الفاكهة ولكن الانتاج لا يكفى الاستهلاك ولهذا تستورد الفاكهة من البلاد المجاورة .. اما الببغاء فيباع هناك وهو متكلم،وثمن الببغاء الواحد يقرب من خمسة جنيهات .. ومن طريف أسماء الفاكهة فى البحرين « الزيتون » ويقصد به ثمر الجوافة ... وقد أمكن زراعة المانجو والموز ومختلف أنواع الفاكهة الاخرى فى المركز التجريبى للزراعة هناك ..

فيلم ملون تصوير « اوسكار »



من هنا مر الاسكندر : ... وبعد فشل اسكندر الاكبر فى اكتشاف منبع شروق الشمس تابع خلفاؤه رحلاتهم على الجزء

الاخيرة .. فبعد أن كان عدد المدارس فى البحرين لا يتجاوز ١٢ مدرسة فى عام ١٩٤٢ ، ليس فيها الا ٢٠٠٠ ، طالب ،ارتفع هذا الرقم الى ٤٦ مدرسة تضم أكثر من ١٤٠٠٠ طالب وطالبة ، فضلا عن البعثات التعليمية التى تسافر كل عام الى الخارج لاتمام دراستها ، حكومية وغير حكومية ، وبتخصص افرادها فى مختلف العلوم والفنون .. وان كانت بعض المبانى المدرسية غير صالحة لاستقبال الطلبة ، فضلا عن مشكلة المدرسين غير المؤهلين ..

وكان أول أثر من آثار انتشار التعليم أن زاد عدد النوادى الأدبية والاجتماعية ، حتى أصبح هناك خمسة نواد ، أهمها « نادى البحرين » و « العروبة » ، اللذان يعتبرهما الاهلون هناك رمزا للتقدم فى بلادهم ، كما يعتبرهما الشباب بيتا ثانيا لكل منهم .. وفيهما يجتمع الشباب الناهض ليتذاكر فى شؤون بلاده .. وقد بلغ من تعلق الاهلين بهما أنهم يدفعون الاشتراك المقدر لعضويتهما ، دون أن يكونوا أعضاء فيهما ! ذلك لأنهم يعلقون عليهما أكبر الآمال ..

وهكذا الحال فى بقية النوادى ، كالنادى الاهلى ، ونادى الاصلاح ، ونادى النهضة ، كلها تدل أسماؤها على الرغبة الصادقة فى التقدم والنهوض .. كما أن هذه النوادى تساهم مساهمة فعالة فى نشر الروح الفنية والرياضية . فالى جانب الندوات الادبية ــ وان تكن هذه الندوات قد قلت بسبب الظروف التى تسود البحرين ــ تنظم النوادى المذكورة كثيرا من المعارض الفنية والمباريات الرياضية ، وتخرّج من بين أعضائها أبطالا فى مختلف الالعاب التى تمارس فيها ، كلعبة كرة الريشة ، وكرة القدم وكرة السلة وغيرها ..

ولا يقتصر وجود النوادى على المدن الكبرى . ان فى كثير من القرى نوادي تقوم بنصيبها فى النهضة الادبية والرياضية والفكرية ، وتعمل جاهدة على نشر الوعي القومي بين المواطنين .

عودة المنفيين

ولعل من آثار تغلغل الوعى القومى فى البحرين اجماع مختلف طبقات الشعب ــ وخاصة الشباب الناهض ــ على المطالبة بالافراج عن زعمائه الثلاثة الذين نفوا الى جزيرة « سانت هيلانة » ــ منفى نابليون ــ وهم : **عبد الرحمن الباكر ، وعبد العزيز الشملان ، وعبد العلى**



القرى من الخليج حيث وقف هذا الاستاذ بعد ٢٢ قرنا من الزمان يشرح لبعض الشبان قصة الاسكندر فى البحرين

العليوات ، وهم الذين ابعدوا عن وطنهم منذ قرابة سنتين ، لأنهم كانوا يقاومون الاستعمار ، ويدعون الى تحرير الوطن ..

ينابيع عذبة .. طبيعية فى قلب الماء الاجاج !

وقد تسأل ، أول ما تسأل ، لم سميت « البحرين » بهذا الاسم ؟!

واقول لك انه حتى أهل البلاد أنفسهم ، لا يعرفون سبب هذه التسمية .. ففيها أقوال ..

ولعل أقرب هذه الاقوال الى العقل ، أنها ترجع الى تلك الظاهرة التى تعتبر من عجائب الطبيعة .. ينابيع طبيعية حلوة تتفجر فى قاع الخليج ، فيتبثق منها الماء العذب ، وسط ماء البحر الملح الاجاج !!

والينابيع البحرية هذه ، أنقى من الينابيع البرية ماء .. فهى فى مأمن من الأتربة،والقاذورات، والحشرات..والى هذه الينابيع يقصد الصيادون، وهم أدرى بمواقعها ، وبأسمائها التى يسمونها بها ، كى يتزودوا منها بكفايتهم من الماء العذب ، دون حاجة الى الذهاب الى الشاطىء ، بأن يضعوا على منبع الماء الحلو فى قاع البحر أنابيب طويلة من البوص ، فلا يلبث الماء الحلو أن يندفع داخلها حتى يبلغ ما فوق مستوى سطح البحر ، فيأخذوا منه حاجتهم بغير عناء ..

ومنهم من يغوص الى اعماق الخليج ومعه « قربة من الجلد » حتى اذا ما وصل الى الينبوع وضع عليه فم القربة فما تلبث أن تمتلىء بالماء العذب ، فيصعد بها .

ومعظم هذه الينابيع نفسها ينقلب ـ وبفعل الطبيعة أيضا ـ الى « ينابيع برية » ، فى فترات من الزمن معروفة ! ذلك أنها لاتبعد عن الشاطىء أكثر من نصف ميل ، وتلك مساحة ينحسر عنها ماء البحر عند « الجزر » ، فتظهر تلك الينابيع على الارض وكأنها عيون برية .. حتى اذا ما جاء « المد » ، غطتها مياه البحر المالحة من جديد ، وعلت فوقها نحو ستة أقدام أو تزيد !!

وتمتاز هذه الينابيع البحرية ـ فضلا عن نقاء مائها بعذوبته ، فماؤها أعذب كثيرا من ماء الآبار الارتوازية التى يعتمد عليها أهل البحرين ... ومن بينها ينبوع بحرى كبير بجوار جزيرة سترة، يتدفق ماؤه هباء فى البحر ، مع انه أغزر وأعذب من اكبر ينبوع برى هناك ، ومع ذلك فانه مهمل لا يعمل على الانتفاع بمائه احد .



مئذنتان أثريتان : اصبحتا شعارا يرسمه الفنانون على الهدايا التذكارية التي تصنع في البحرين ..

الحصر والخوص : أهم الصناعات القومية في قرية سترة ويستغرق صنع الحصيرة يوما واحدا فقط

طبالة من افريقيا : هاجرت الى البحرين مع من هاجر ، ومعهم تقاليدهم وأزياؤهم العجيبة !!







أزمة زواج : يعانيها شباب البحرين ، والسبب ارتفاع المهور أو الصداق ، وتكاليف الحفلات التقليدية. وها هو «خليل المريخي» يتقبل التهانى بزواجه فى حجرة محاطة بالمرايا التقليدية .



التلفزيون : وزعت شركة نفط البحرين أجهزة للتلفزيون مجانا على الاندية .. ولكن العجيب أن احدا لا يفتحها ، فبرامجها امريكية للدعاية ،وجهة من الظهران بالسعودية .

وأرض البحرين رملية ، وفيها كثير من الوديان الصالحة للزراعة ، لولا قلة الماء ! فقد ثبتت صلاحية معظم أراضى البحرين لزراعة الفاكهة ، ودلت التجارب على نجاح زراعة المانجو والموز وغيرهما .

ولعل أكبر دليل على صلاحية أرض البحرين للزراعة ، تلك التجربة التى أجريت فى البُدَيّع .. وكانت هذه المنطقة مزرعة خاصة للمستشار البريطانى السابق — تشارلس بلجريف — ثم أصبحت مركزا نموذجيا لتجربة مختلف المحاصيل الزراعية وانتاج البذور ..

والعجيب أن الماء متوفر فى البحرين .. فحيثما حفرت بئرا لا يلبث الماء العذب أن ينبثق بغزارة وعلى عمق ٢٢٥ قدما ... لكن المشكلة هى أن الشركة التى تحتكر امتياز التنقيب عن البترول ، لا تسمح بحفر أية بئر للماء الا باذنها! فهى تخشى أن يخف الضغط على البترول بسبب حفر الآبار . ولولا هذا القيد الذى تفرضه الشركة، لكان للزراعة فى البحرين شأن أي شأن !
ان جولة سريعة بين بساتين البحرين تجعلنا نتساءل : **الى متى تظل أرض البحرين الخصبة محرومة من الانتفاع بالماء العذب الذى فى براريها وبحارها ، ومحرومة بالتالى من أن تنتج لاهلها ما هم فى حاجة اليه من مختلف المزروعات ؟!!**

الجزيرة الأم

وتتألف البحرين كما قلت فى صدر هذا المقال من عدة جزر متناثرة فى مياه الخليج العربى ، ونضيف هنا أن من هذه الجزر ، ٦ جزر رئيسية، أشهرها **المنامة** ، وهى لها بمثابة الجزيرة الأم ، لانها أكبرها ، وأقناها .. ويبلغ طول هذه الجزيرة الأم ٣٠ ميلا ، أما عرضها فيتراوح بين ثمانية أميال فى بعض المواضع ، وعشرة فى بعضها الآخر .. وعاصمتها « المنامة » التى يربطها بمدينة «المحرق» بجزيرة المحرق ــالمدينة الثانية ــ جسر طوله ميل ونصف ميل .

وهناك جزيرة « **ستره** » حيث تقع ميناء البترول .. ثم جزيرة « **النبى الصالح** » ، شمال ستره ، وهى غنية بالنخيل الذى يعتبر من الثروات الزراعية الاساسية فى البحرين ، وجزيرة **جده** ، غرب البحرين ، وهى جزيرة صخرية وفيها سجن البحرين ، وجزيرة «**أم نعسان**» وهى صحراوية ملأى بالغزلان والارانب ، ولذا كثيرا ما يقصدها الكبراء من أهل البحرين للصيد باذن من الحاكم .

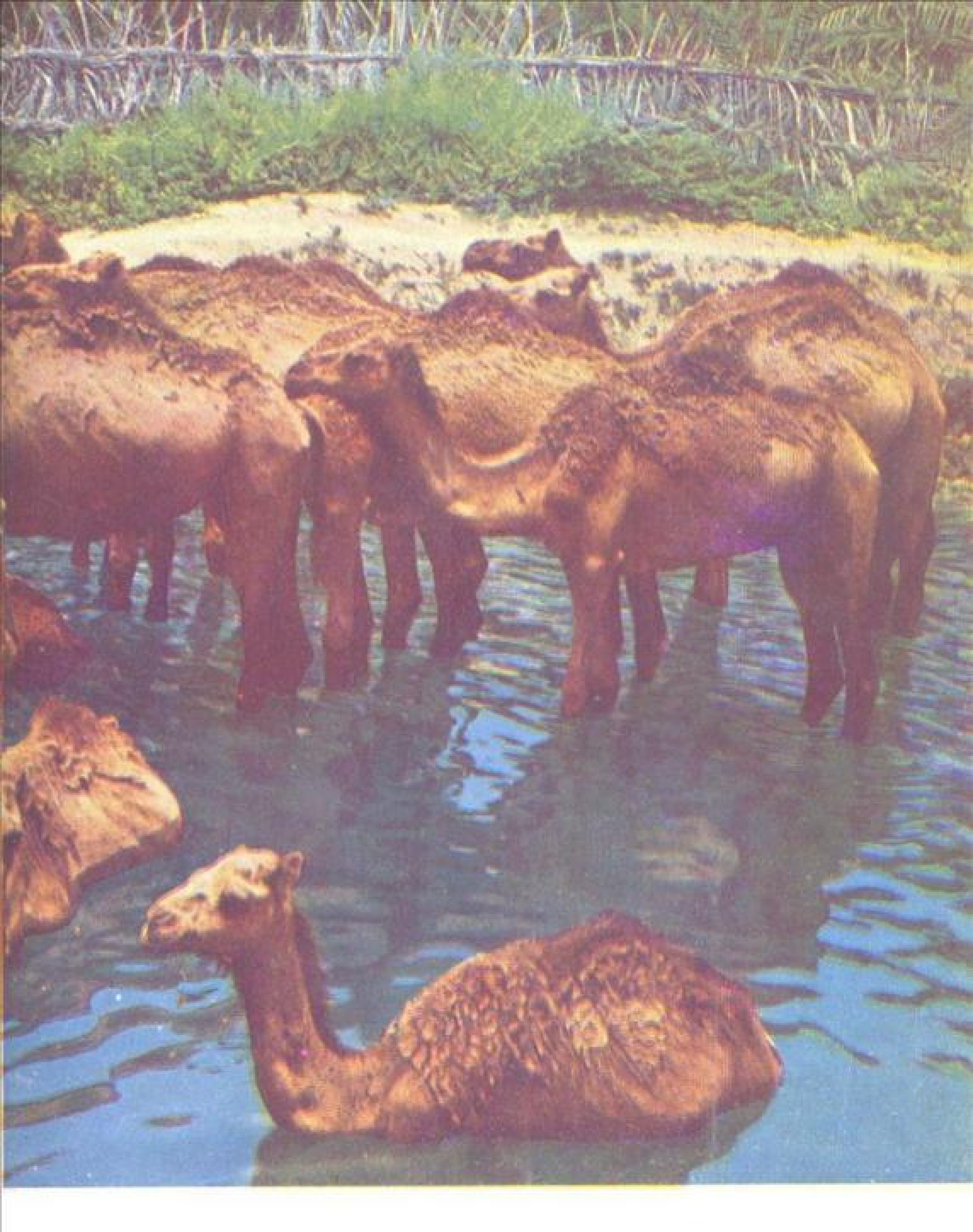
والى جانب هذه الجزر مجموعة أخرى صغيرة، متناثرة هنا وهناك ، لم يكن يرتادها الا الصيادون.

جولة فى المنامة

ويبلغ عدد سكان العاصمة « **المنامة** » ٥٢٠٠٠ نسمة تقريبا ، وتليها مباشرة « **المحرق** » وبها ما يقرب من خمسة وثلاثين ألفا ..

(البقية على صفحة ٨٤)

القديم والحديث : تجمع البحرين بين القديم والحديث حتى سميت ببلد المتناقضات ، وفى الصورة العليا بعض المنازل فى الأحياء القديمة وعليها « البادجير » ، أول مكيف للهواء صنعه الانسان لتخفيف حدة الحر فى الصيف .. بينما ترى فى الصورة السفلى أحدى السيدات الأجنبيات وقد وضعت يدها على خدها وراحت تتأمل احدى الزهريات الواردة من باريس ولندن،وهى مصنوعة على طريقة الفنان العالمى«بيكاسو»



ماء ..

.. وبترول

فى البحرين ، دون كثير من بلاد الخليج ، يتوفر الماء العذب والبترول معا .. وان لم يكن هناك نهر تعتمد البلاد على مائه ، الا ان ماء الينابيع والعيون المائية يتدفق بكثرة تغنيءن ماء الانهار ، ولو احسن استغلاله وعمل على ضبطه وتنظيمه لاصبحت البحرين بلادا زراعية من الدرجة الاولى

اما البترولفعمره فىالبحرين لا يزيد على ربع قرن من الزمان..ففى الساعة السادسة من صباح اول يونيوسنة ١٩٣٢ بدا تدفق الزيت من البئر رقم«١ » من عمق ٢٠٠٨ اقدام وعلى الرغم من أن هناك حقولا ومناطقكثيرة لم يشملها التنقيب بعد رغم غناها بالبترول ، فقد بلغ المتوسط السنوى للانتاج ١٢ مليون برميل ، بمعدل ٣٢٠٠٠ برميل يوميا .

على أن فى البحرين فوق ذلك اكبر مصنع لتكرير البترول ، يتراوح ما كرر فى الاعوام الاخيرة بين ٦٥ ، ٧٢ مليون برميل ، بمعدل ٢٠٠ الف برميل يوميا تقريبا ، يرد معظمها من المملكة العربية السعودية ، اكبر عميل لهذا المصنع .

وفى الصورة التى الى اليمين بعض جمال البحرين وقد قصدت الى عين « قصارى » ، لتشرب وتبتل وتخوض فى الماء أو تبرك فيه لتخفف عن نفسها من حرارة الجو ، التى تصل فى البحرين الى ١١٥! درجة فهرنهيتية ، بينما ظهر فى الصورة السفلى معمل التكرير كما صورته عدسة « العربى » من الجو .

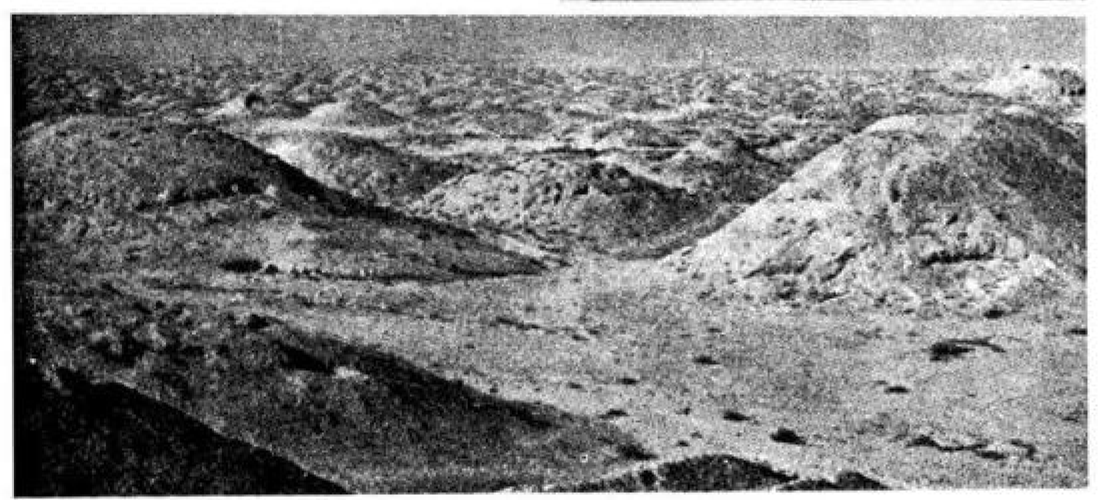




حديقة الأندلس : رئة مدينة المنامة وهى أكبر الحدائق

كل شيء عند البقال : سجاير اللاكى سترايك مع اللب .. منتجات نستله مع زيت هندى لدهان الشعر .. ان محتويات هذا الدكان تكمل صورة البحرين : بلد الغرائب ..





مليون قبر : اذا كنت تشك فى هذا الرقم فالق نظرة على هذه الصورة وحاول أن تعد القبور التى فيها ؟! ان هذه القبور قد حيرت علماء الآثار فى العالم أجمع .. وقد رآها هيرودوت منذ ٢٣٠٠ سنة وكتب يقول : «ان أهالى المناطق المجاورة كانوا ينقلون موتاهم الى قبور لهم فى جزيرتى تيروس (وهما المنامة والمحرق) فى مواكب مقدسة»

وشوارع المنامة مرصوفة رصفا جيدا .. أما المنازل فبعضها قديم مفرط فى القدم ، وبعضها مبنى على أحدث طراز .. والمنازل الحديثة عبارة عن عمارات و « فلاّت » .. ولكل « فلة » حديقة صغيرة يزرع فيها النبق واللوز الاحمر والابيض اللذيذ الذى تكاد تنفرد به البحرين ، والورد ، والخضر ، والفلفل ، وبعض الاشجار الكثيفة لتمتص «الرطوبة» !

قطعة من أوربا

وستتملكك الدهشة وأنت تسير فى شوارع المدينة .. فشارع «برت» مثلا ، الذى سمى باسم أحد قناصل الانجليز ، ينافس فى معروضاته متاجر مدينة البندقية فى ايطاليا .. ! ان فيه آخر ما ابتكرت المصانع من الكماليات ، فضلا عن الضروريات ، فيه أجهزة للتلفزيون ، وماكينات تصوير ، وسينما ، وروائح عطرية ، ونايلون ، وتماثيل وأحذية واقمشة وثلاجات وساعات وحقائب ، وكل ما يخطر لك ببال .

وجميع هذه البضائع ترد رأسا الى البحرين من الشرق والغرب على السواء .. من أمريكا وأوروبا وانجلترا ، ثم من الهند والصين واليابان .



العامة فى البحرين .. وبها كشك لفرقة الموسيقى ..

فاتن ورعاة البقر: هما معبودا الجماهير فى البحرين ان جميع دور العرض فى البحرين لاتقدم الا حفلة واحدة فى اليوم تبدأ فى التاسعة مساء .. وافلام رعاة البقر والحروب هي المفضلة عند شباب البحرين



الميناء الجديد : ان شاطىء البحرين ضحل قليل الغور ، لا تستطيع اية سفينة حمولتها ٥٠٠٠ طن أن تقترب منه . انها تقف على بعد خمسة أميال ، ثم تنقل حمولتها بواسطة الصنادل والسفن الشراعية .. ولذا يجرى العمل الان لبناء مرسى كبير يتسع لست سفن ، يوفر الوقت والمال

عين « عذارى » !

وعلى مقربة من المنامة تقع « عين عذارى » .. اشهر عيون البحرين انها اصبحت حماما شعبيا للسباحة ، تنحدر مياهها الى مسافة ثلاثة اميال فتروى ما يصادفها من البساتين .

وانت اذ تطوف حول المنامة ، مأخوذا بالخضرة التى تكسو الارض واشجار النخيل العالية ، لا تلبث أن تجد نفسك أمام مئذنتين ، اصبحتا من أهم آثار البحرين ، لأنهما بنيتا مع مسجدهما الذى زال ، عام ١٠١ من الهجرة ، فى عهد الخليفة الأموى الورع عمر بن عبد العزيز .

وعلى ذكر هاتين المئذنتين نذكر أن بعض أعيان البحرين قالوا لنا **ان بلادهم غنية بالآثار التى تمثل الحضارات المختلفة التى تعاقبت عليها ، ولكن احدا من الاهلين لا يهتم بهذه الآثار أو التنقيب .**

مليون قبر

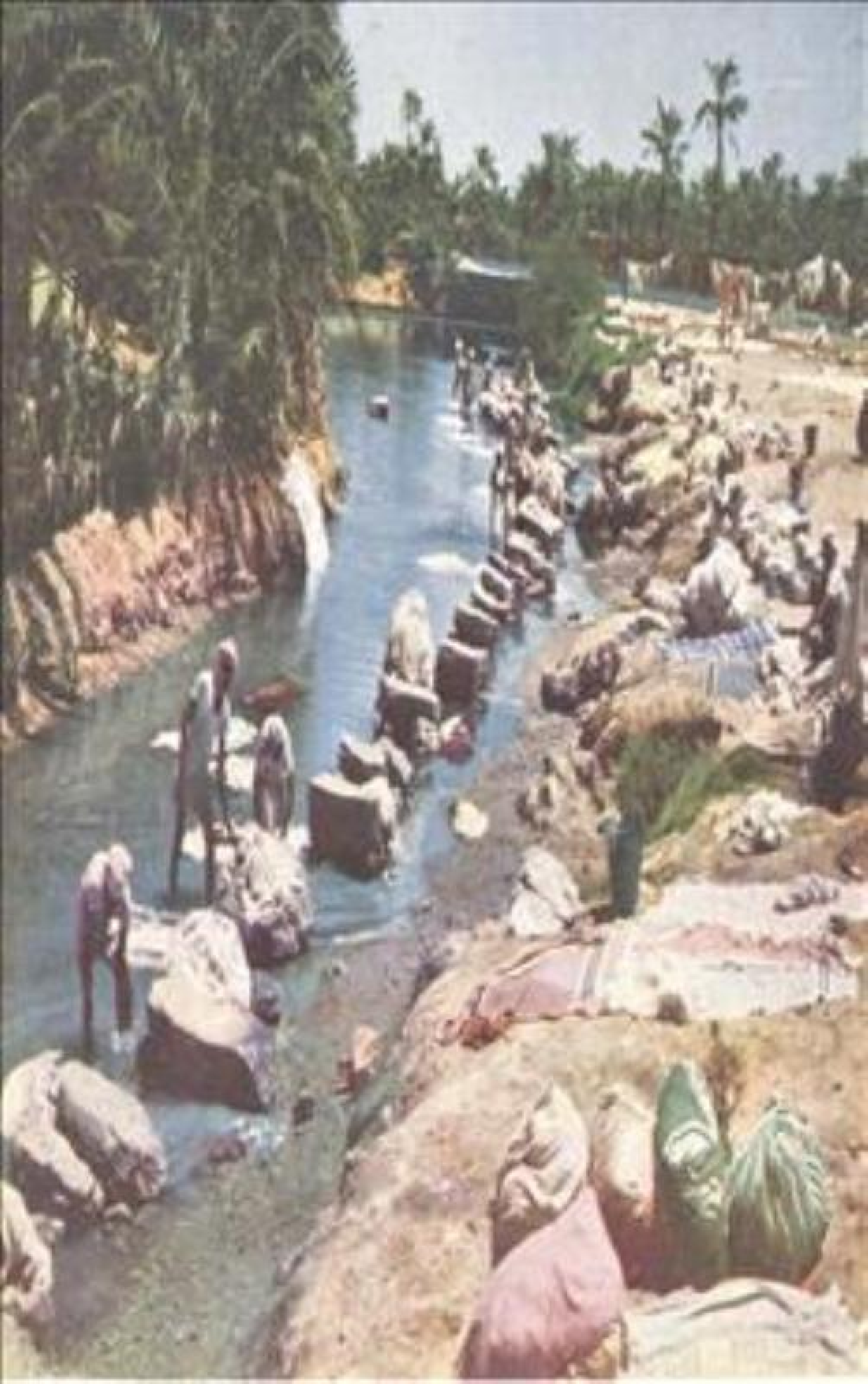
يا له من رقم رهيب !

انك لا تكاد تتجه جنوبا نحو الصحراء ، حتى تجد نفسك فى أكبر مقبرة فى الشرق العربى !



[illegible]

[illegible]



بلغ عدد قبورها في يوم من الأيام مليون قبر، وجعل يتضاءل شيئا فشيئا الى بضعة آلاف ..

فى هذه القبور مثوى حضارات كانت فيما مضى أزهر الحضارات .. من عهد الاشوريين الى البابليين الى الكلدانيين الى الفينيقيين الى اليونان الى الفرس .. واخيرا الى العرب ..

كلهم سكنوا البحرين، وحكموها، ونشروا فيها حضاراتهم عبر القرون، ثم أتى عليهم الدهر فيما اتى، والدهر لا يرحم ولا يلين.

كم تركوا من جنات وعيون .. وزروع ومقام كريم .. ونعمة كانوا فيها فاكهين .. فما بكت عليهم السماء والارض، وما كانوا منظرين!

ان هذه القبور قد حيرت خبراء الآثار فى العالم انها عبارة عن تلال رملية صغيرة، ارتفاعها يتراوح بين اثنى عشر قدما واربعين قدما .. كل تل منها مختلف عن غيره .. فبعض هذه التلال مبنى من طابقين على هيئة بناية مشيدة من كتل صخرية تزن كل منها ما بين ستة وعشرة أطنان، مرصوصة رصا منظما، وقد شد الجص بعضها الى بعض شدا محكما ..

وقد نبش معظم هذه القبور وسرقت محتوياتها .. وما لم تسرقه بعثات الحفر الأجنبية سرقه اللصوص ..! وهاهى المجارف الميكانيكية الهائلة «البولدوزر» تزيلها وتسويها، وتخلط الحابل بالنابل من رفات أهلها والعمال يشقون فوقها الطرق، ويقيمون المنازل، وينشئون عليها حضارة ليس من يدرى ماذا يخبىء لها القدر؟!

مدينة المكيفات .. والتلفزيون!

نحن الآن فى العوالى .. مدينة البترول فى البحرين .. ولا يسكنها الا موظفو شركة النفط من الاوربيين والامريكيين ..

انها هى الاخرى تحيط بها القبور فى نصف دائرة. كالهلال! وكأنما اراد سكانها أن يمحوا من أذهانهم فكرة الموت، فجمعوا لها من أسباب التسلية ما لم يجتمع لغيرها من مدن الخليج ..

ففيها ما يقرب من ٢٠ ملعبا للجولف وكرة القدم والتنس .. عدا أحواض السباحة .. والنوادى ودور السينما ..!

وهى تتميز بمظهرآخرمن مظاهر المدنيةالحديثة، لا تجد له نظيرا فى مدن الشرق الأوسط كله!

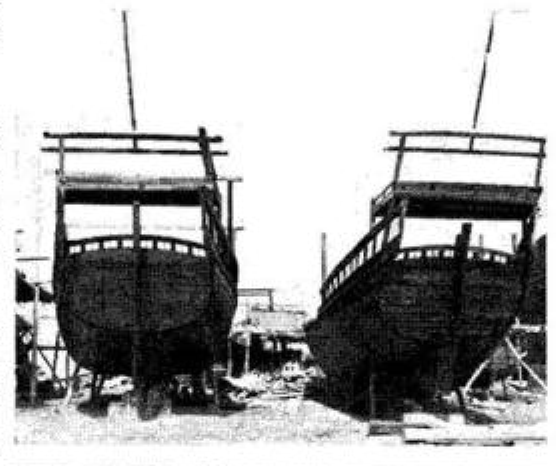
ذلك هو التلفزيون .. تجده فى كل بيت، وفى كل ناد .. أما محطة الارسال فهناك فى «الظهران» مدينة البترول فى المملكة العربية السعودية!

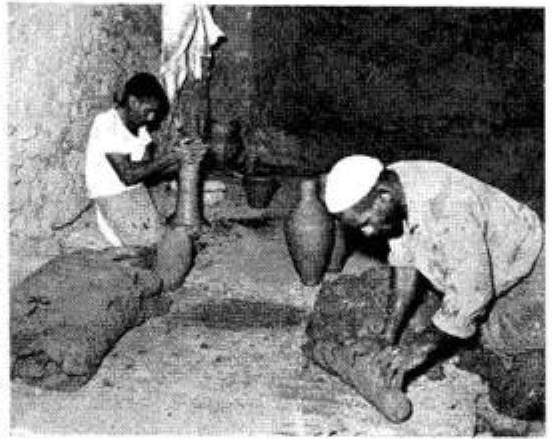
وتتميز منازل «العوالى» بأنها تكاد تكون كلها من طابق واحد .. واللون الاخضر هو اللون الغالب عليها .. ولكل أسرة من بين سكانها الثلاثة الآلاف صندوق بريد خاص بها!

جبل الدخان

ومن أشهر معالم البحرين: جبل الدخان .. ارتفاعه ٤٠٠ قدم، وفى قمته غار عجيب، يتألف







صناعات يدوية: من أكثر الصناعات تداولا فى البحرين صناعة المسامير من الحديد الخردة، وصناعة السفن التى تباع لمسقط .. وصناعة الفخار وهى مزدهرة فى مدينة «عالى» وتؤخذ الرمال من التلال القديمة المحيطة بالمدينة ... وكلها صناعات يدوية لم يطرأ عليها تغير منذ مئات السنين ..

من حجرتين ، احداهما داخل الأخرى ، وسقفهما كأنه قبتان متلاصقتان ! وحول هذا الجبل تقع جميع آبار البترول فى البحرين .

ان البترول هنا وفير .. ولكن الشركة صاحبة الامتياز لا تريد أن تستخرجه الا بقدر ..

أربع حضارات !

ولابد لزائر البحرين من أن يزور منطقة الآثار التى تعمل فيها بعثة مكونة من ١٥ خبيرا دنمركيا .. لقد تم الكشف عن ثلاث مدن احداها فوق الاخرى! أولاها تنم عن حضارة أزدهرت منذ خمسة آلاف سنة قبل الميلاد ، معاصرة للاشورية والبابلية فى العراق ، والثانية تمتد الى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد !

الميناء الجديد

وفى البحرين ميناء حر .. أو منطقة حرة .. وهذه صفة ليست جديدة عليها .. فلقد كانت فيما مضى صلة الوصل بين تجارة البلاد العربية وتجارة الهند .. كما انها هى التى ربطت ما بين الحضارة الهندية والحضارات القديمة فى الرافدين!

الحياة الاجتماعية فى البحرين

وفى البحرين كما فى بقية البلاد العربية ، ازمة زواج ، ترجع فى الغالب الى غلاء المهور ، حتى ليبلغ الصداق أحيانا خمسة آلاف روبية ، اى ما يقرب من خمسمائة جنيه !

على أن « **العريس** » فى البحرين ملزم — الى جانب هذا الصداق الفادح — أن يقيم مأدبة كبرى يدعو اليها أهله وأهل العروس ، وأصدقاءه وأصدقاء الاسرتين !! كما أن عليه أن يدفع أجور الراقصات وضاربات الدفوف ، وأن يعد لعروسه غرفة مزينة بمئات المرايا الصغيرة والكبيرة وهى التى يقضيان فيها «شهر العسل» ! وان يكن هذا التقليد القديم قد بدأ يندثر ويزول ، ويحاول « **عبد الله** » صاحب أول مكتب للدعاية للزواج فى البحرين أن يقضى على هذه التقاليد وتلك المغالاة فى المهور ، بتوزيع المنشورات والقاء العظات على الشباب والعزاب .

روابط الاسرة

والأسر فى البحرين مترابطة متماسكة ، والنظام الرئاسى ما زال موجودا ، من آثار العهود القديمة فى الجاهلية والاسلام . فالأب يرغب دائما فى أن يقيم معه أولادهم وزوجاتهم واولادهم واحفادهم!! حتى يبلغ عدد الأسرة ستين شخصا فى بعض الاحيان !

ويتناوب رئاسة الأسرة أكبر أفرادها بعد وفاة الأب .. وله الكلمة النافذة فى مختلف شؤون الأسرة ومشاكلها .. وان كان هذا النظام قد بدأ



صيد السمك : وهو من أهم الموارد التى يعتمد عليها الاهالى فى حياتهم اليومية وتخرج السفن بالليل لتعود مع الفجر محملة بمئات الاسماك من كل نوع .. أن ميناء البحرين يحوى الكثير من أنواع الاسماك كبيرها وصغيرها .. وفى البحرين — كما فى كل بلد — ساحة للسمك وبجانبها ساحة للحوم وأخرى للفاكهة وهكذا..كل صنف له ساحة

سوق الاربعاء : ظل كما شاهده ابن بطوطة والسندباد البحري منذ مئات السنين : لم يطرأ عليه أي تغيير سوى : « النايلون » و« البلاستيك » .. والشمسية طبعاً !

يتداعى وينقرض شيئا فشيئا ، منذ أخذ الاهلون بأسباب المدنية الحديثة .

ولا تعرف البحرين نظام العشائر .

الجريمة ـ على اختلاف أنواعها ـ لا تكاد تجد لها مكانا ، ومع ذلك فان هناك قوة بوليسية من ٨٠٠ جندي ، لحفظ الأمن ، أغلبهم من مسقط وعمان وبلوخستان وعدن وحضرموت والهند .

والغريب أن التعليمات التي تصدر لهذه القوة ، باللغة الانجليزية .

وشرب الخمر ممنوع ، الا لغير المسلمين .

الضرائب .. والدخل

وليس هناك ضريبة دخل ، ولا ضريبة عقارات، وكل ما هنالك ضرائب بلدية صغيرة على المتاجر العامة وسيارات التاكسي .

وتعتمد الحكومة على دخلها من البترول ، ومن تكريره .. وعلى ايرادات الجمارك .. وقد بلغ انتاج معمل التكرير في البحرين عام ١٩٥٦ ما يزيد على ٦٧ مليون برميل .

وينقل بترول السعودية الى البحرين لتكريره ، في أنابيب طولها ٢٤ ميلا منها ١٧ ميلا تحت سطح البحر ..

وبلغ دخل الحكومة في تلك السنة ٢٤٦ر٨٥٢ر٥٤ روبية أي ما يوازي ٠٠٠ر٠٦٣ر٤ جنيه استرليني ، جزء منها ضرائب على البضائع والكماليات الواردة بنسبة ١٠٪ من ثمنها .

وقد بلغ عدد الطائرات التي هبطت في مطار البحرين في تلك السنة ١٥٠٠ طائرة تحمل ١٥ الف مسافر . أما السفن فبلغ عددها ١٤١٨ سفينة تحمل ٠٠٠ر٤٨ راكب ، أي ٤٥ ٪ من عدد السكان ..

وكل من يدخل البلاد بغير تصريح من الحكومة أو من احدى القنصليات البريطانية في الخارج ، يعاد على أول طائرة تغادر البلاد !

١٨١ سنة

وعلى رأس البحرين الآن **الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة** ، وهو سلالة أسرة تحكم البحرين منذ ١٨١ سنة .. أما هو فقد تولى مقاليد الحكم سنة ١٩٤٢ وله ثلاثة اولاد وسبعة أخوة ، واكبر أولاده ـ ولي عهده ـ **الشيخ عيسى** ، ويليه **الشيخ خليفة فالشيخ محمد** .

وبين البحرين وبريطانيا معاهدة حماية ترجع الى سنة ١٨٢٠ ، وهي الآن ـ البحرين ـ مقر رئيس الخليج والمعتمد السياسي الذي يقيم في الجوفير .

وكان المستشار البريطاني حتى سنة ١٩٥٧ هو **تشارلس بلجريف** الذي أمضى هناك أكثر من ثلاثين سنة ، ثم أحيل الى المعاش تحت ضغط ثورة الرأي العام في البحرين أثر الاعتداء الثلاثي على بورسعيد .

وكانت في البحرين صحافة حرة ، ساعدت على ايقاظ الوعي العربي في الخليج كله ، مثل **« صوت البحرين » و « القافلة »** وغيرهما من الصحف التي ليس لها الآن وجود .

الحالة الصحية

وفي البحرين مستشفيات حكومية وأخرى خاصة، ومستشفى أمريكي ـ قسم عام وآخر خاص .. كما أن هناك ملجأ للامراض العقلية ومصحة لمرضى السل .

ويجري العمل الآن لانشاء مستشفى للسيدات في « المنامة » سيتكلف ١٠ ملايين روبية ، بدلا من المستشفى الحالي .

وهناك مستوصفات أخرى في بعض مدن البحرين، كمستوصف « المحرق » الذي ليس فيها سواه ، مع أن عدد سكانها كما أسلفنا يزيد على ٣٥ الفا . وليس به الا طبيب واحد يزوره مرتين في الاسبوع!

وبالجملة فان البحرين ينقصها الاطباء الاخصائيون فكل من فيها الآن من الاطباء ـ على قلتهم ـ من الاجانب .

قصة اللؤلؤ

أما اللؤلؤ فله في البحرين قصة ..

فبعد أن بلغ عدد الغواصين الذين نزلوا الى البحر للبحث عنه في سنة واحدة عشرين الف غواص ، خرجوا على أكثر من ١٠٠٠ مركب ، لم تخرج هذا العام الى البحر للغوص على اللؤلؤ غير عشرة مراكب فقط !!

وسنحدثك عن اللؤلؤ وقصته في العدد القادم ان شاء الله .

سليم زبال



شارع برت : أهم شارع تجاري في المنامة ... ان معروضاته تنافس معروضات متاجر مدينة البندقية في ايطاليا .. وفيه آخر المبتكرات العالمية الحديثة



صلع

• سئل رجل أصلع عن صلعه. قال : « لم أخسر شيئا. ان كل نقص فى شيء معناه دائما زيادة فى شيء آخر . مثال ذلك الصلع . انه انقص الشعر الذى أسرحه ، وهو فى نفس الوقت زاد فى الوجه الذى أغسله ! »

دجاج

• دخلت امرأة الى دكان رجل يبيع دجاجا ورأت ست دجاجات معلقة منظفة جاهزة للطبخ ، وجاءها صاحب الدكان فقالت له :

— عندى أطفال تعودت أسنانهم على المضغ القوى ، فهل تهدينى الى هذه الدجاجات الست ، أيها أصعب مضغا. انى أريد أربع دجاجات .

فمس الرجل الدجاجة من بعد دجاجة . وعندئذ اختار لها الاربع الدجاجات .

عندئذ قالت :

— رجائى لف هاتين الدجاجتين الباقيتين ، فقد غيرت رأيى فى أمر المضغ والاطفال .

حكمة نفسانية

• كان رئيس عمل من الاعمال الكبرى مهتما كثيرا بعلم النفس ، مقدرا المحمود من آثاره فى الناس .

وخطر خاطر بباله ان يعلق على الحوائط حكمة يقرأها موظفوه .

وكانت الحكمة :

« اذا اعتزمت أمرا فاعمله على التو ، ولا تسوف . »

ومضت مدة ، فجاءه صديق له يسأله هل كان للحكمة من اثر فى موظفيه .

قال : نعم ، ولكن أثر غير الأثر الذى رجوته : أن الصراف هرب بألفى جنيه . ورئيس الحسابات هرب بسكرتيرى الشابة ، وجاءنى عشرات من العمال يطالبون بزيادة رواتبهم!!

تعليل المال ..

أراد زوج أن يكبر فى نظر زوجته ، فأخذ يحدثها عن البنوك وشئون المال العليا . وأطنب فى تفاصيلها المعقدة ، وهى لا تكاد تفهم شيئا .

واذا بها تقول له : أليس عجبا يا عزيزى ، ان رجلا قليل المال مثلك ، يعرف هذا الكثير عن شئون المال !

مولد أمة

• تزوج شاب ، وحملت زوجته . وقرأ فى كتاب نفسانى عن أثر ما تفعل الأم الحامل فى ولدها الذى تحمله. وذهب الشاب الى طبيب نفسانى يستفتى .

قال له الطبيب : **ان العلم لايقر هذا الهراء . ولكن انا شخصيا يعترينى أحيانا شك فى هذا الهراء . مثال ذلك ان سيدة كانت تقرأ قصة « الفرسان الثلاثة » فحدث أن ولدت ثلاثة توائم !!**

فما سمع الشاب المستفتى من الطبيب هذا القول حتى صرخ بأعلى صوته :

يا خبر اسود ! ان زوجتى **تقرأ الآن كتابا عنوانه « مولد أمة » !!**

بين الطبيب والبقال

تأخر الطبيب فى دفع ما عليه لبقاله حتى تراكم الدين ، فما كان من البقال الا ان وكل الى محصل أن يذهب الى الطبيب ويحصل منه الدين .

وذهب المحصل وعاد كئيبا متخاذلا .

قال له البقال : ماذا حصل؟

قال المحصل : ذهبت الى الطبيب ، فما كان منه الا أن نظر الى وجهى ، وقال لى ما بال وجهك ممتقعا . ونظر فى لسانى ، ونصحنى أن أعود على التو الى البيت فأرقد فى الفراش فلا أخرج لعدة أسابيع!

الشيطان والمرأة

الزوج : ألم تعديني يا عزيزتي انك لن تشترى فستانا آخر حتى تستقيم أمورنا . فما الذى جعلك تفعلين ؟!

الزوجة : الشيطان اغرانى ..

الزوج : الم تقولى له اخسأ أيها الشيطان ؟

الزوجة الفاتنة : **قلت له : اخسأ أيها الشيطان ولكنه لم يلبث أن عاد ، وأخذ يوسوس لى من فوق كتفى اليمنى ، يهمس فيقول :**

ـ يا عزيزتى ، ان هذا الفستان جميل من امام، وهو اجمل من حيث لا تستطيعين له رؤية ، من خلف .

الزوج : غلبتى اللعين !!

فى الطريق

● مر رجل برجال من الاشغال العامة ينشئون طريقا جديدا ، فرأى الرجال لا تحفر بأيديها ، ولكن بحفارة ميكانيكية ضخمة تحفر فى المرة الواحدة وترفع ما يرفعه عشرات الرجال .

قال الرجل لرئيس العمال :

ـ انكم بهذه الطريقة حرمتم عشرات الرجال من العمل فتعطلوا. أفلا ترون أن تدعوا كل هذا ، وتأتوا برجال مائة يحفر الواحد منهم الارض بجاروف فى يده .

قال رئيس العمال :

ـ نعم نعم هذا رأى طيب .وخير من مائة رجل ، سوف آتى بألف رجل ، وبيد كل منهم ملعقة .

فراش مدرسة

● كان فى المدرسة فراش يدعى« **طلبة** » ، كان دائما فى اشكال مع سائر الفراشين. وسأل ناظر المدرسة من تاريخه قبل استخدامه فى المدرسة ، فعلم انه ما حل فى عمل الا كان نصيبه الفصل . وتحرج الامر بينه وبين عمال المدرسة فاضطر الناظر الى فصله .

وبعد شهرين وجده يعمل فى رصف الطريق بالقرب من المدرسة، ويعمل بجد على غير عادته . فوقف الناظر يشجعه . قال : ـ لقد وجدت عملا يا « طلبة » **ـ نعم**

ـ اذن فاجتهد على النحو الذى ارى ، فالاجتهاد ربح ، وهو يبعدك عن المتاعب .

فأخذ « طلبة » يفكر ثم قال :

ـ كنت فى المحكمة منذ شهر .وحكم القاضى على بجنيهين غرامة، لانى ضربت زوجتي

ـ اذن فأنت تغرق نفسك فى العمل لتنسى .

ـ لا . ولكن القاضى قال انى لو ضربتها مرة ثانية فستكون غرامتى ٤ جنيهات . فأنا اعمل لاكتسب هذه الاربعة الجنيهات !!

حسنة بعشرة أمثالها

كان اليوم لجمع المال ، فى سبيل عمل من اعمال الخير . وسار شباب المدينة بصناديقهم الصغيرة فى شوارعها يجمعون ما يجود به أهلها.

ومر رجل بخيل بشاب يحمل صندوقا .

وطلب الشاب من الرجل ان يتبرع فاسقط فى الصندوق درهما.

وماكاد الرجل يمضى فى سبيله حتى التقى بشاب اخر، يطلب منه تبرعا.

قال الرجل : انا اعطيت صاحبك هذا الآن درهما .

قال الشاب : زدنا احسانا ، فالحسنة بعشرة أمثالها .

قال الرجل : انا تاجر، ولا احب أن تتراكم علىّ الصفقات . فاصبر علىّ حتى تتم الصفقة الاولى .

ما هى الشجرة ؟

● **الشجرة شىء صلب يظل ثابتا فى مكانه ١٥ سنة . ثم اذا به ينطح فيقذف بنفسه فى وجه امرأة تسوق سيارة .**

مسألة نسبية

ـ هل ظل زوجك فى تمام عقله ، الى آخر ساعة من حياته ؟

ـ لا أستطيع الان أن احكم ، ذلك ان وصيته لن تفتح الا غدا .

رجل ورجل

من السهل على الأم أن تلد ولدا ولكن من الصعب جدا أن تجعل منه رجلا .



اختبر معلوماتك العامة

١ — المحيطات ، ما متوسط أعماقها ؟

٢ — ما هي الجزائر الثلاث الكبرى فى العالم ؟

٣ — تعلمُ أن النحل يبني خليته من الشمع ، ويجعلها مسدسات يملؤها بالعسل . فلمَ اختار النحلُ المسدسَ شكلا مضطردا لفجوات خليته؟

٤ — السُحب بعضها أبيض ، وبعضها معتم اللون يميل الى السواد . فكيف تعلل هذا ؟

٥ — الرسائل اللاسلكية والاذاعات تزْحمُ اليوم أجواء الأرض ، فهل تعلم متى أرسلت الرسالة الأولى بنجاح من أوروبا الى امريكا، ومن أرسلها؟

٦ — الحيوانات ذوات الشَعر ، أيها أنعم شعرا ، وأيها أخشن شعرا ؟

٧ — ما هو حجر رشيد ، وأي اللغات كانت عليه ؟ ←

٨ — أى خمسة ألعاب رياضية هى اكثر اجهادا للجسم ؟

٩ — هل من السمك ما يطير ، وهل له أجنحة ، والى أي مدى يطير ؟

١٠ — كم مضى على ظهور الحيوان على ظهر هذه الأرض ؟

١١ — نسميّ الأحرف الافرنكية بالأحرف اللاتينية . واللاتينية لغةُ ايطاليا القديمة . فهل تحتوي أبجدية ايطاليا اليوم على عدد الحروف التي تحتويها لغةٌ من لغات الغرب كالانجليزية مثلا ؟

١٢ — أي هذه الأديان الثلاثة أقدم ، وأيها أحدث : المسيحية، أم الهندوكية ، أم البوذية ؟

١٣ — اذا كانتهذه الكرة الأرضية كرةً من جليد، فهل تدري كم من الزمن تستغرق الشمسُ فى اساحتها ؟

١٤ — خط الاستواء يقطع أفريقية نصفين ، فأيهما النصف الأكبر ، الشمالى أو الجنوبى ؟

١٥ — فى استهلاك السكر نعرف السكر الروس ، والسكر فى شكل الآجر ، وغير ذلك من كتل السكر فى أشكالها المختلفة . ولكن فى العصر الحديث غلبَ السكر المحببُ السائبُ المعروف بالسنترفيش ، فمتى اهتدى الانسان الى صناعته ؟

١٦ — ما أكبر طير عاش على سطح هذه الأرض ؟

(انظر الحل على صفحة ١٢٠)



قال لها وقد لفهما ظلام الليل وسكونه : ان للحياة ارادة اقوى من ارادتنا ، تلك الحياة الكبرى التى تستتر وراء هذا الليل . .

صدى الحياة

قصة قصيرة

اتجهت «تراسى» نحو منزلها ، شامخة الراس مشدودة الساقين ، فهذه هي طريقتها فى السير الآن ، بل طريقتها فى الحياة جمعاء . . . وحيدة متعالية .

ان هواء الخريف يهب على وجهها ، ولكنها تعودت فى الأيام الاخيرة الا تحفل كثيرا برياح الخريف ، ولا بما يحمله من وجوم وكآبة . لأن الوجوم الذى فى اعماق نفسها طاغ على كل ما يمكن ان تدخله الى نفسها الأحوال الخارجية من كآبة او بهجة على السواء .

اجل ، منذ مات زوجها الشاب صريعا بشظية من مدفع فى الحرب الاخيرة ، فى ادغال الشرق الاقصى ، حيث دارت معارك الملايو الدامية ضد الأقزام اليابانيين ، وهى تعيش فى الحياة بمعزل لا تحفل بالمباهج او المآسي . ولو كان لها طفل لكانت حَرية ان تنسى فى نبات الغد المأمول ما صوحته ريح الموت من دوحة الأمس .

ولكن كلا . انها تستعيض بالنبات الحقيقى فى مزرعة زوجها التى خصصها لاستنبات الأزهار ، ما حرمتها الطبيعة من النبات المعنوى ، الذى هو الطفولة . فهى منصرفة الى تلك الزراعة الدقيقة والى المساومات فى شراء البذور والسماد وبيع الحصيلة ، وكأن «روبرت» زوجها لم يزل على قيد الحياة . وانها لتجد فى المجهود البدنى الشاق ما يخمد فيها جذوة التفكير او التحسر او معاتبة الأيام .

واستطاعت فى سنوات ترملها السبع ان تدخل تحسينات شتى فنية وآلية على المزرعة وعلى البيت الصغير الذى

تقيم فيه هناك . ففي بيتها التلفون والتلفاز والراديو والمدفاة الكهربائية والفرن الكهربائي وحجرة حمام حديثة غاية الحداثة . وعلى النوافذ ستائر قرمزية . وبالقرب منها زهريات حافلة دائما بأنضر ما تنبته هي من أزهار الشتاء والربيع ، موسما بعد موسم .

وانها لتدخل حجرتها بعد ان تخلع عند العتبة حذاء الحقل المحمل بالطين . ثم تنضو معطف المطر . وتهم أن تخلع بنطلونها الذي ترتديه للعمل . واذا التلفون يرن . وكانت المتحدثة هي « كاتي » تتحدث من قلب لندن ، ! تتحدث من عالم ما أشده اختلافا عن عالم تعيش هي فيه .

ـ اني ساقيم حفلة صغيرة . وهذه المرة لابد من حضورك لانى بحاجة الى مساعدتك الثمينة في اعداد كل شيء . وانا متأكدة ان هذه الرحلة الصغيرة الى لندن ستجدى عليك نفعا كثيرا . انك بها سوف تنفضين عنك بعض طين مزرعتك . تذكري انك في السابعة والعشرين . وانك جميلة وذكية . انه لايليق بك ان تدفني نفسك هكذا .

وكانت لـ «كاتي» مكانة عند«تراسي» لا تنكرها . استمرت صداقتهما بعد الدراسة ودخلت « كاتي » عالم المسرح باضوائه . اما تراسي فدخلت عالم الريف عن طريق احضان روبرت الذى عشقته وتزوجته في أسبوعين ... ولم يلبث روبرت طويلا حتى دعاه نفير الحرب . فعادت الصلة بين الصديقتين . وصار من عادة «كاتي» أن تذهب الى مزرعة الأزهار التي قام عليها الزوجان كلما احتاجت الى شيء من الاستجمام

وحدثها شيء خفي في نفسها ، قال ان كاتي على حق ، وأن من الخير لها ان ترفع عن أعصابها بعض هذا التوتر وتقلل من هذا الانهماك الشديد في العمل المفضل فكتبت تقول لصديقتها :

ـ لا باس . ساحضر ، ولو اني لا اعرف احدا من هذه البيئة المسرحية الجديدة . سابذل جهدي حتى لايفسد وجودي حفلتك .

وفي يوم الحفل بكرت « تراسي » الى لندن لتسلم رأسها الى يد الحلاق ليعيد صباغة شعرها ، ثم أسلمت يديها لعاملة المانيكير . ان « كاتي » كانت على حق عندما اقترحت عليها ازالة آثار طين المزرعة ،من اظافرها على الاقل . واشترت بعد ذلك ثوبا جاهزا انيقا . فلما وقع نظر « كاتي » عليها بعد ذلك هتفت بها :

ـ انك تبدين جذابة اى جذابة . ما ابرع هذا الحلاق ! لقد صنع الاعاجيب بهذا الشعر الذهبي ، وهذين الحاجبين السوداوين . وقوامك هذا الذي ابدعته حياة الريف يبدو في هذا الثوب الوردي فتنة فكأنه عود الزنبق .

ـ انك شاعرة يا كاتي . حسبتك حتى اليوم ممثلة فحسب . ولكن الا تنظرين قليلا في المرآة لترى روعتك انت ، تلك التي لا تفسح لمثلي مكانا مذكورا .

ـ منظري انا عادي . اما منظرك فخارق للعادة . انت جمال جديد لم يزل يحمل غلافه من المصنع ..

وتحدثت «كاتي» بعد ذلك عن التمثيلية الجديدة التي يعدها المؤلف خصيصا لتقوم هي ببطولتها . هذا المؤلف الشاب . استيفن ، الذي بزغ نجمه فجاة . ولم



... وحرصت « تراسي » أن تلقاهما بالبنطلون وبحذاء القوص وبغير زينة ..

تكتم «كاتى» نيتها فى القاء شباكها عليه. فهو شاب مجيد اليوم ، مأمول الغد ، والممثلة انما ترسخ أقدامها بزواجها من مؤلف كبير او مخرج كبير او منتج . وهذه الحفلة ليست فى الواقع الا شبكة من الشباك التى تعدها له « كاتي » . اما الشبكة التالية فهى عطلة آخر الاسبوع اذ تقضيها معه فى مزرعة « تراسي » . وعلى تراسي أن تكون لبقة ، فتتركهما وتشتغل هى طول الوقت بطين مزرعتها.

– سترينه يا « تراسى » . سترين انه ما اروعه ... وانا واثقة انه رهن اشارتى فى الوقت المناسب.

– يسرنى يا « كاتى » أنك فكرت فى نقل نشاطك التمثيلي من المسرح الى الحياة ...

وابدت « تراسي » براعتها فى اعداد البوفيه للسهرة بمساعدة خادمة واحدة. ثم اخذت زينتها واشتركت فى استقبال الضيوف وقد بهرهم منظرها . ولكنهم لم يلبثوا أن اكتشفوا انها ليست من بيئتهم الفنية فانفضوا عنها .

وبعد فترة قالت لها « كاتى » :

– اظن انه يجب تقديم العشاء الان ، على الرغم من ان مؤلفى الغالى لم يحضر بعد ..

فاسرعت تراسي تساعد فى نقل الأطباق الى مائدة البوفيه مع الخادمة . وفيما هى تنقل طبقا كبيرا للسلطة الخضراء جميل التنسيق ، سمعت جرس الباب ، فوضعت السلطة على كرسى بجوار الباب كى تفتحه . واقتحم المكان شاب بدا اطول من فتحة الباب ذاتها ، والقى كوفيته وقبعته بسرعة على الكرسى المجاور للباب بحركة مَن تعوّد ذلك من قبل . فانقلبت السلطة على الأرض . وضحك الاثنان، وقبعا على الأرض يجمعان الخس والطماطم . ثم فغرت فاها لمّا رأته يأكل مما جمعه . فقهقه وقال : انا جائع !

فاستغرقت هى فى الضحك . واذا به يحدّق فيها ويقول بلهجة الجد والخطورة

– لابد انك الفلاحة الحسناء « تراسى » . ما آخر اخبار الأبقار ؟

– ليس عندى بقر . عندى ازهار .

– هذا احسن . لانه يبعدك عن الحاجة الى الثيران .

ثم ذهب معها الى المطبخ وساعدها فى نقل الاطباق . واضطرت أن تضربه على يده لانه كان يأكل وهو ينقلها ويفسد تنسيقها .

– لا يمكن أن تكون مؤلفا حقيقيا . فهذا التشويش لا يلائم صانع الفن .

– لقد نسيت الفن والتأليف حينما رأيت جمال الطبيعة فى عينك ووجهك ويديك !!!

ووجدت « كاتي » صعوبة فى جر «ستيفن» بعيدا عن « تراسي » ، حتى لقد هرب منها ليراقص « تراسي » فى الشرفة . وغافل المدعوين ودخل بها شرفة صغيرة متصلة بالمطبخ . ثم اغلق باب الشرفة عليهما ووضع اصبعه على فمه وقال :

– اشعر فى لحظات كهذه أن للحياة ارادة أقوى من ارادتنا . ان حياتنا الفردية ليست فى الحقيقة الا مجرد صدى للحياة عامة ... للحياة الكبرى التى وراء الليل .

ولم تجد شجاعة على مداعبة هذا الجد بما يخرج به الى المزاح . لأن شيئا



في نفسها اوحى اليها انه يقول حقا .

وقبل انصراف المدعوين كانت كاتي قد اتفقت مع استيفن على ان يمضي معها عطلة الاسبوع في مزرعة تراسي .. ولما حضرا في نهاية الاسبوع حرصت تراسي على ان تلقاهما بالبنطلون الملطخ بالطين ، وبحذاء الغوص فيه ، وبغير زينة .

وفي بيت الزهور الشتوية وقفت ترقب مولد الحرارة .. واذا بيد توضع على كتفها ، وتلفتت لترى في عيني استيفن ما يحبسها عن كل كلام .

ولما أبعدت فمها عن فمه بعد زهاء دقيقة لم تزد على أن قالت :

ـ وكاتي ؟ والرواية ؟

ـ نحن ، والحب ، وصدى الحياة يا تراسي . انه اقوى منا ومنها ، ومن الرواية والتمثيل . لأنه الطبيعة التي تنبثق من قلوبنا ويجب أن نحميها .. أتتزوجينني ؟

(معرَّبة)

بريد القــراء

أيها القارىء العزيز

أكتب لنا في كل شيء نافع ..

رأي تراه فيما كتبنا لك في هذا العدد الأول من مجلة «العربي» ، وفي الأعداد التي تلي .. أو رأي فيما ترجو أن نكتب لك فيه ، بأعدادنا القادمة .. أو فكرة خطرت لك من وحي ما تقرأ هنا .

ومن غير وحي ما تقرأ : سؤال في علم أو أدب وقفت عنده ، مشكلة عسر عليك حلها .. عثرة من عثرات الحياة سقطت أو كدت أن تسقط بها .. ازمة نفسية عزّ عليك تفريجها .. مرض أعجزك تطلب فيه نصيحة عامة وهديا الى من تستفتي فيه .

كل هذا تجد له جوابا في موضعه من هذه الصفحات .

تريد «العربي» أن تتجاوب معك، أنت قارئها ، لتنطق بلسانك، ولتسمع بأذنك، ولتحس احاسيسك. وأن تحيى معك كما تحيى معها.

تريد «العربي» أن تجعل منك كاتبا لا قارئا فحسب .. تريدك أن تقف منها موقف الايجاب لا موقف السلب ..

وفي التعــاون بلوغ الغايــة .

وموعدنا العدد القادم ان شاء الله

هـذا جناه ابى علي
وما جنيت على احـد



ليس من شعراء العرب مـن مس القلب كثيرا ، والعقل اكثر ، مثل ابى العلاء المعرى ..

الشـاعر الذى حرم نعمة البصر ، ومـع ذلك كشف من حقائق العيش وفلسـفة الحياة مالم يكشف البصراء !!

وقفة في معرة النعمان على قبر ابي العلاء..

بقلم الدكتور زكي المحاسني

مررت بمعرة النعمان منذ سنوات ، ومعي امي ، يرحمها الله ، فقلت لها ـ وكانت تتحامل على نفسها من المرض الذي اودى بها بعد شهور :

ـ اوتأذنين في ان ازور قبر ابي العلاء فاقرأ عليه سورة الفاتحة ؟

في ظهر ذلك اليوم ، تنسمت هواء المعرة المتناوح ، كما تنسمه ابو العلاء قبل الف عام. جزت نحو الضريح بسوق القصارين ، وكان القصارون ينشرون على سعف من الخشب المسقوف ثوبا من القطن عريضا صبيغا بالسواد ، فدلفت الى شيخ فيهم أكلت السنون عمره وقلت : اين يكون ضريح الشيخ المعري ؟

فنظر اليّ نظرة طويلة في غير تعجب، اذ كان قد رأى مثلي يأتي ويسأل عن الضريح ، وارخى من يده قماشا كان يعصره ، ثم اومأ الى طريق مسقوف داكن ، فقال : من هنا . . . .

الى هنالك جعلت اتخطى فجوة الدرب الضيق ، واعلل نفسي بقرب هذا العبقري الخالد الذي احببت آثاره منذ كنت طالبا في تجهيزية دمشق ، فلقد قرأته على حداثة السن ، ووجدت في شعره صدى احزاني المبكرة ، وتأملاتي الحائرة .

ومضيت حيث اشار الشيخ،لاقف عند قبر ابي العلاء في سكينة ورهبة ، وقد كان قبلي الوف وقفوا وقفتي ، ومئات من الدارسين والباحثين جاؤوا هذا القبر ليؤدوا التحية لرَهن المحبِسَين،وليروا بالأعين مَحبَسه المتواضع الذي سكنه اكثر من نصف عمره .

عند القبر

لقد كان المرقد يومئذ باليا ، في رحبة منزل تحوط التعاشيب أطراف فنائه، وكتاب هناك من كتاتيب الأولاد ازدحم فيه صغار يرتلون آي القرآن قبيل الانصراف الى منازلهم للغداء .

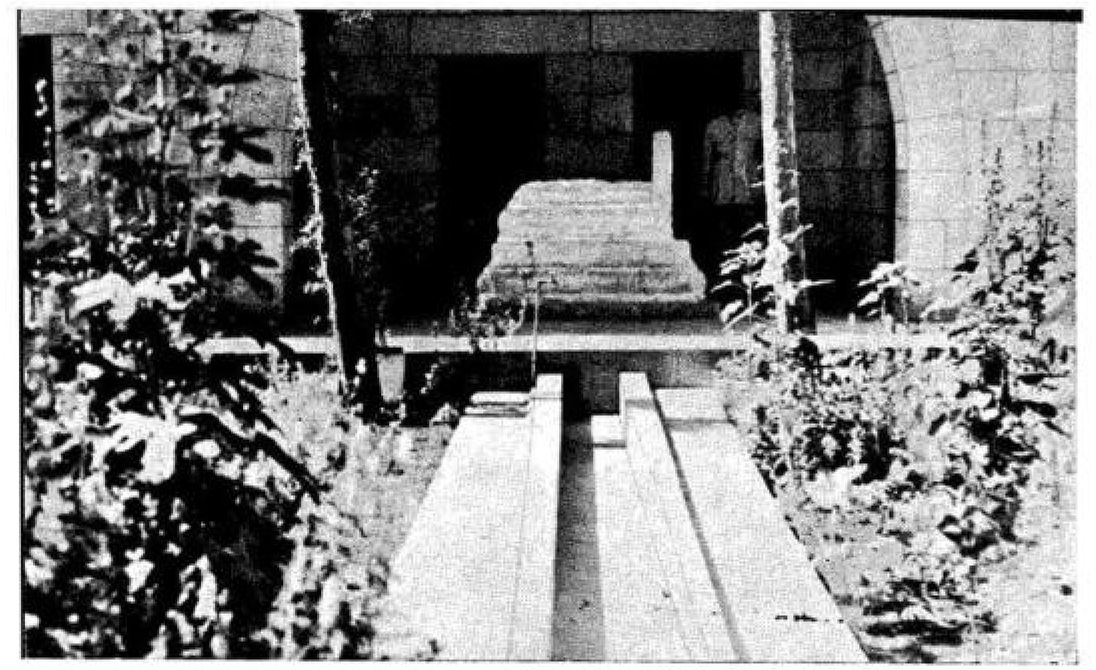
كأن زهد ابي العلاء بقي منسحبا وراءه من خلف العصور ، جاثما على رمسه البالي المتواضع .

وتلفت وانا اعود من زورته الى من رايت من اهل بلده ، فاذا هم من اهل الزهادة مثله ، عليهم أثواب بالية . وكان اكثر بيوتهم من الطين ، ولولا التي كانت بانتظاري ، لأطلت الوقوف والتجوال في بلد ابي العلاء ، فما شيء أحب للاديب من تنسمه الأدب في مواطن اقلامه واحراره. ان جو البلدة ، وهواءها ، وماءها ، حتى اشجارها واعشابها ، جزء من حياة اي اديب او شاعر .

شبح يطوف بالقبر

ولم يكن ليبارح فكري اذذاك ما حدثني به صديقي حاكم المعرة من أن شيخا من اهلها روى له انه كان يتراءى له في بعض الليالي الدامسة ، بالمعرة ، شبح فتاة ملتفة بغلالة بيضاء ، تخرج من بعض منعطفات البيوت ، وتتهادى في الهواء رويدا ، كما يريد ابو العلاء ، يواكبها اشعاع من النور ، ينسرب معها في دروب المعرة فيزيد في تألق فتنتها ، حتى اذا دنت من بيت ابي العلاء طرَقت عليه الباب طروق صائدة القلوب ، ثم اجتازت العتبة اليه ، وغابت في ضريحه !!

كان ذلك الشيخ يحلف جاهدا انطيف تلك الحسناء كان يرى في بعض الليالي بهذه الصورة ، فيصدقه حاكم المعرة ، وقد يكذبه الناس ، يحسبون انه اختبل او صار من المرورين .



كيف يُبنى ضريح أبو العلاء ؟ .. لقد ظل المهندس « ايكوشار » يجوب العراق وايران وتركيا ويشاهد أضرحة المسلمين القديمة حتى صمم شكل الضريح الحالي على طراز القرن الخامس الهجري

ونظرت فى شعر أبى العلاء فوجدته فى صباه منتفض الشعور تلقاء الجمال ، ذلك الذى أحسه أو تخيله أو ترامى الى سمعه، قال فى فتاة لعلها كانت معرية اسمها أمامة :

ولقد ذكرتك يا أمامة بعدما
نزل الدليلُ الى التراب يسوفه
فنسيت ما كلفتنيه وطالما
كلفتني ما ضرني تكليفه
وهواك عندي كالغناء لأنه
حسن لديَّ ثقيله وخفيفه

فجعلت أسائل نفسي ، لِمَ حرمنا على أبى العلاء الحب فى صدر حياته ، اذ كان شابا يجرى مع الناس فيما يجرون فيه من لهو . فلعله كان يروح فى العشايا الى وادي النسيم بظاهر المعرة ليسرح الفكر فى « أمامة » ، تلك التى صارت تبدو روحها فى غلائل بيض ، تسرى اليه فى الليالى بعد موته .

المعرى يصف المعرة

لقد كانت زورتى الاولى للمعرة سبيلا الى وقفات لى فيها ، وقفتها فى رسائل أبي العلاء ، وفى شعره ، أتقصى وصفها لديه .

لقد كان أبو القاسم المغربى صديقا حميما لأبى العلاء . وكان الوزير الخطير الذى بسط سلطانه على مصر والشام ، يلم بالمعرة حين يزور أبا العلاء فيرتوى بأدبه وحكمته وشعره ، فاذا انقلب عن المعرة نابت عنه كتبه الى صديقه الحكيم ، فيجيبه أبو العلاء ذاكرا المعرة وأهلها . فكان من قوله :

(لولا اشتمال المخاوف على هذه المحلة ، واشتغال الضمائر فيها بقبس الغلة .. فقد نزلت بهم خلة من خلال الأشقياء الكفار وذلك أنهم بأسد البلاغة افترسوا ، وبأسبابها عقدت ألسنتهم عن الجواب فخرسوا).

يشير المعرى الى جهل أهل المعرة وانهم لا يستطيعون الاجابة عن كتاب الوزير المغربى الذى وجهه اليهم فى شخص أبى العلاء .

وفى رسالته الى عبد السلام بن الحسين البصرى ، وقد رحب به فى بغداد ، يصف له المعرة ، وحالة أهلها :

« ومستقرى معرة النعمان،والفتنة عندنا صماء ، طعان بالمـُـران ورماء ، انما يجيء الصيف ، وقد سل النسيف » .

وفى رسالة من ابى العلاء الى الحسن بن سنان، وصف المعرى بلده وكانه يستجيب لابن سنان فى وصفها فقال :

« وهذه جمل من صفة المعرة ، اسمها طيرّة ، وعند الله تُرجَى الخِيَرَة ، الورد بها محتبس ، وظاهر ترابها فى الصيف يبس ، ليس لها ماء جار ، ولا تغرس فيها غرائب الاشجار »

فاذا بلغ ابو العلاء ما اراد من وصف ارض المعرة وشأن طبيعتها ، اتبع القول فى حالتها الاجتماعية وفقر أهلها ومسعاهم الى الرزق قبل البكور .

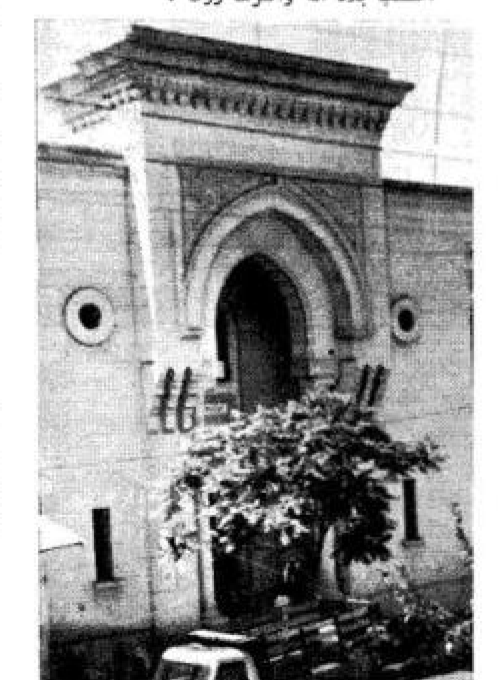
زوار المعرة بعد أبي العلاء

وقد زار المعرةبعد أبي العلاء،طلبا لقبره ،سائحون وجغرافيون فخلعوا عليها أوصافا تتناولها من نواح شتى ..

فالجغرافى **الاصطخرى** لم يجد فيها نهرا جاريا ولا عينا .

وابن حوقل وجدها كثيرة الخير والسعة والتين والفستق .

على أن سائحا فارسيا جاءها ، فى حياة أبى العلاء، سنة ٤٣٨ للهجرة ، هو **ناصرى خسرو** ، فزاره فى بيته ، وقد وجده محفوفا بتوقير أهل البلدة حتى ظن أنه حاكمها ، وقد وصف هذا السائح المعرة بكثرة السكان ، واقبال الزراعة ، ونضرة الفاكهة .
ورآها **ابن جبير** السائح ذات فواكه ، وأنها من أخصب بلاد الله وأكثرها رزقا .



ولعل المعرة بعد أبى العلاء ، قد وافاها من زمانها انتعاش فأصبحت ، على مر السنين ، بلدة عامرة يأتيها رزقها رغدا .

وممن زارها من اجل أبى العلاء جماعة من الالمان والانكليز ، فقد وصفها تيتسان ZEETZAN فى رحلاته DIE REISEN فوجدها منطقة خصبة زراعية .

وقال فيها مثل هذا المستشرقان الشهيران والبول WALPOLE ومارغاليوث MARGALIOUTH

القفطي يزور قبر أبي العلاء

وأتى « **القفطى** » قبره سنة ٦٠٥ للهجرة فوجده ساحة بين دور أهله وعليه باب صغير قديم ولم يجد احتفالا به وعناية ورأى عليه خبازى يابسة وترابا متراكما ، وبالموضع ازراء وتهاون .

وقد زاره **الذهبى** المؤرخ بعد مائة سنة من زيارة القفطى فرأى مثل ما رأى من سبقه .

وتجشم الرحلة اليه **علاء الدين بن المظفر الكندى** سنة ٦٧٩ فوجده دارسا لصيقا بالأرض .

ابن بطوطة يزور قبر ابي العلاء

وزاره **ابن بطوطة** الرحالة فى القرن الثامن للهجرة فوجد المعرة خربة مهدمة ، ثم رمم أحد ولاة الترك نورس باشا قبر أبى العلاء وأنشأ عليه مكتبا للأطفال .

وزاره الاب **لويس شيخو** اليسوعى سنة ١٩٠٥م فوجد القبر محفوفا بالكرامة والوقار ، وعلى الضريح كتابة قديمة بالخط الكوفى وبجواره مرقد لبعض تلاميذه .

والظاهر أن سيرة المعرى بعد موته كانت موضعا للاخذ والرد بين أيدى سكان المعرة ، فاذا هبت رياح مجده وخلوده احتفل أهلوها بقبره ، واذا راجت لديهم الأراجيف فى عقيدته الدينية اهملوه .

قبر أبي العلاء كما رأيته قبل التجديد

وحين زرت مضجعه وجدته اربع قطع من الحجارة الصفاح ، اثنتان تظلان القبر

واجهة ضريح ابى العلاء فى معرة النعمان كما هى اليوم

من أقوال أبي العلاء

فى النفـــاق

لقـاء النـاس الجـانى برغمى — الى حسـن التجمـل والنفاق

***

فى التنجيم

سألت منجمها عن الطفل الذى — فى المهد،«كم هو عائش من دهره»
فأجابها « مائة » لياخذ درهما — واتى الحمام وليدها فى شهره

***

فى العقـل

تكذب العقل فى تصديق كاذبهم — والعقل اولى بأكرام وتصـديق

***

فى الرغبة عن الحياة

دعـا لى بالحيـاة اخـو وداد — رويدك انمـا تدعـو علينـا
فما كان البقـاء لى اختيـارا — لـو ان الأمـر مردود الينـا

***

الحمـد لله

لك الحمد، أما ما تحب فلا نرى — وننظر ما لاتشتهى، فلك الحمد

على هيئة جملون ، والاخريان شاهدتان واحـدى الشاهدتين باليـة كتابتهـا الكوفية من ترادف السنين .

تجديد قبر ابى العلاء

وحين اقام المجمع العلمى العربى بدمشق موسم الذكرى الالفية لولادة ابى العلاء المعرى سعى الى المعرة المؤتمرون وفيهم أجل ادبائنا المعاصرين وشعرائنا البارزين ، فوقف على قبر ابى العـلاء الدكتور طه حسين ، يوم ٢٧ سـبتمبر سـنة ١٩٤٤ ، والقى خطبـة هاجت المشاعر لذكرى الشاعر العظيم ، وقد بدا الضريح عندذاك فى وضعه الجديد الـذى احتفظ فيه بحجارته القديمة ، وقـد احيطت بحجارة مصقولة ، وبني علـى القبر رواق يليق بعظمة صاحبه .

فقبر ابى العلاء اليوم يقوم فى بناء جميل مشيد على الطراز العربى وعلى شاهده بيته المشهور الذي اوصى بأن يكتب على قبره وهو :

هذا جنـاه أبى علـيّ
وما جنيت على احـد

وتحف به حجرات ، وحديقة . ويصعد اليه الصاعد درجات .

المعرى يحن للمعرة

لقد كانت المعرة قطعة من نفس ابى العلاء فحنَّ اليها وهو فى بغداد بقوله :

فيا برق ليس الكرخ دارى وانما
رمانى اليها الدهر منذ ليال

فهل فيك من ماء المعرة قطرة
تغيث بها ظمآن ليس بسال

ويروي الرواة الشعبيون فى المعرة ان السلطان صاحب بغداد حين سمع بهذين البيتين أوعز لرجاله أن يأتوه بشيء من ماء المعرة . وامر السلطان أن يقدم هذا الماء الى الشاعر الاعمى ، وأن تخفَى عنه الجهة التى جلبوه منها . ولكن الشاعر لم يكد يرشف الرشفة الاولى ، حتى عرف انه ماء المعرة فصاح : **هذا ماؤها فكيف هواؤها ؟**

ومن هذا القصص الذى يعيش فى المعرة من اجل ابى العلاء ، انه كان فى صباه يغدو الى **«وادى النسيم»** وان رقة الهواء وصفاءه فى هذا الوادي أثرا بعطرهما فى تكوين الشعر الرقيق الخالد الذى جاء به المعرى . وقد سكن حاكم المعرة وادى النسيم فوصفه لى بأنه لم يكن ارق منه نسيما ولا انعش ريحا ، ينحدر من سهل بجانب الهضبة البيضاء الخضراء التى تقع فى شرقى معرة النعمان .

المعرة اليوم

اما المعرة فى حاضرها فقد اصبحت بلدة عامرة زاهرة يديرها حاكم ، وفيها شارع معبد عريض ، يشطرها شطرين ، يسمى شارع ابى العلاء المعرى ، وهى تقع شمال مدينة حماة ، فى منتصف طريقها المؤدية الى حلب ، ونفوس أهلها عشرون الفا ، وفيها معاهد تاريخية ، ومبان عتيقة ، كالجامع الكبير ، والمدرسة الشافعية ، وماؤها يجرى فى أقنية حديثة . وتنيرها الكهرباء .

أما نساؤها فأكثرهن من الريفيات ، سافرات جريئات .

وتسكنها كثرة من الاسر القديمة المتحضرة ، وهى محوطة بالبساتين من جانبيها الشرقى والجنوبى ، أما جهتها الغربية فتقف فى مداها تلال وهضبات صخرية غير مبنية .

ويعيش أهلها اليوم على الصناعات اليدوية كالالبان والصوف والجلود ، وتحيط بريفها قبائل بدوية لا تزال تحت الخيام .

اين قبر ابى العلاء

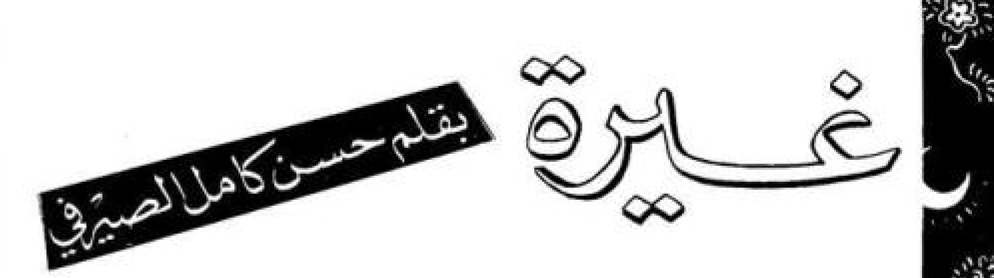
فى ذلك الشارع الحديث الذى يشطر المعرة اليوم الى شطرين يقع ضريح ابى العلاء . وقد تداولت السنون هذا المرقد بالغير والاهمال . فقد اجتاز بالمعرة ابن القيسرانى المتوفى سنة (٥٤٨) للهجرة فزار قبر ابى العلاء وكتب عنده هذين البيتين :

نزلتُ فزرت قبر ابى العلاء
فلم أر من قِرًى غيرَ البكاءِ

الا يا قبرُ احمَدكم جلال
تضمنه ثراك وكم ذكاءِ

هذه هى المعرة بلدة ابى العلاء التى كانت فى الاسلام دارا للقضاء والشعراء والكتاب ، من آل المعرى ، حتى هدمها البيزنطيون بعد موته بمائة عام ، ثم رمها اهل الخير ، فعادت اليها روحها ، لتخلد من جديد من أجل أبى العلاء .

دمشق **زكى المحاسنى**



قالت الزهرة للطائر: ما هذا البريق ... من عيون مزقت أضواؤها السِّترَ الصفيق ؟

ألحسناءَ قد استلقتْ على الأُفق السحيق ... فهي من نافذة الظلماء تستهدي العشيق

لا تملُّ السهرَ المرهقَ في الليل العميق ... كشفتْ عن حسنها الفتان في دلٍّ رقيق

ومضت ترنو إلى الأرض كما يرنو المشوق؟ ... . . . إنها أفتن ما شاهدت في الكون النسيق

***

سمعَ الطائرُ مدح الزهر للنجم فغارا ... ورأى النجمَ يحيي الزهر بالضوء جهارا

كلما مس السنا أثوابها اهتزت سُكارى ... وسرى الشكُّ إلى الطائر فاهتاج وثارا

وأثار الكلِمُ العابرُ منه ما أثارا ... وبدتْ غيرته الحمقاء في عينيه نارا

هز جنحيه على الغصن كإعصار أغارا ... فهوتْ زهرته عن غصنها . . . ثم توارى

***

ومضى الطائرُ في الجوِّ إلى النجم صعودا ... ثائراً ينفضُ عن ساقيه للريح القيودا

لم يُبال العاصفَ الأهوجَ والليلَ المَرِيدا ... كلما أوغل في الدرب رأى الدربَ بعيدا

وإذا الفجر من المشرق يجتاز الحدودا ... وَجِلَتْ منه نجومُ الليل فانسلتْ شرودا

وإذا الطائر فى الرحلة قد أعيا جهودا ... فهوى من عالم النجم على الأرض شهيدا

***

طلع الصبحُ على الكون وفي الكون ضحايا ... زهرةٌ كفَّنها الصمتُ وللعطر بقايا

وشهيدٌ مزقت جثته كفُّ المنايا ... وأمانيُّ مع الليل توارت في الزوايا

طُوِيَتْ صفحتها من قبل أن تبدو النوايا ... وكفاحٌ بلغ الجهدَ مداه فتعايا

عَبَثُ الأقدارِ في الدهر بألباب البرايا ... كم وراء القدر العابث بالناس خفايا . . !



ــ نص تذكرة .. من فضلك !!



ــ انها متعة أن أصنع لك بدلة أيها الهندى ..



هو : أريد أن أعرف كل شىء عنك : طفولتك، هوايتك ، أفكارك ، حسابك فى البنك !!



أرجو أن تقوم حتى أغير لك الفراش ..



حمام شمس !!



الحلاق : والآن ما رأيك فى هذه الحلاقة ؟!



الزوج : اشكركم فهذه اول مرة منذ ٢٠ سنة
تمكث فيها زوجتى ٥ دقائق بدون كلام !



للشاعر العراقي احمد الصافي النجفي

بعض الأنام يرى الحقيقة مُرّة ... فيفرُّ منها مُطْبِقاً عنها الفَمَا

كيلا تلاحقه فتدخل فاه او ... يبقى يشاهد وجهها المُتَجَهِّمَا

وأنا أراها مُرة فألوكها ... كي اغتذى منها وان تكُ علقما

ولكم تقاليد شُغِفْتُ بحبها ... زمناً وَكنت بظلِّها متنعمَّا

دبَّ الفساد لها فرمت أصونُهَا ... بالحافِظَين مطهراً ومعقّما

لكن عَيِيت بامرها فتركتها ... لمَّا رأيت فسادها مُسْتَحْكما

وقطعتها من روح روحي فلذة ... وتركت منها الروحَ تقطر بالدما

والحق أوثره على نفعي وإن ... يكُ مدْخلي يومَ الحسابُ جهنَّما

لكن أضحىً الحقّ فى نفع الورى ... فعليه نفعُهمُ أراه مقدّما

قلبي على نفسي يفيض قساوة ... وعلى بنى الدُّنيا يفيضُ ترحُّما

أبكي على غيرى إذا ما نابه ... خَطْبٌ فيجري الدمع منهلاً دما

لكن أثور إذا دَعَتْنى نكبةٌ ... وَأعود من حكم القضا مُتبرِّما

وعليّ دمعى في البلاَ مُتَحَجِّرٌ ... حتى وَلو وَقعتْ على الأرض السَّما



يرثى الأنام لحالتي إما رأوا . . . — بؤسي وأنظر حالتي متبسما

آلام روحي غيرُ آلام الورَى — ولكم فرحت بما راوه مؤلما

كم يحزنون لما أراه سعادة — أو يرقصون بما أراه مأتما

عيني ترى ما لا يروْنَ وعينهم — ما لا أراه ترى ففي ايّ عَمَى؟

ان يُبصِروا فتقاً بثوبي يأسفوا — فاجيلُ فيهم ناظرى متهكما

ماذا يهمنيَ الفُتوق بمئزري — سيظلُ عِرضي سالما لن يثلما

ما شأنُ جسمي والرداء فانني — مهما بي اتّصلا غريبُ عنهما

أبكي على الحيوان اكثرَ من بني — الانسان مهما يقتلا أو يظلما

اذ لا أرى الحيوانَ مالكَ حيلةٍ — عنه يردُّ بها البلاءَ المبرَما

ولقد ارى الحيوانَ حيناً ظالماً — لكن ارى الانسانَ منه أظلما

عجباً من الانسان فى احكامه — ان انتَ تضربهُ شكا وتبرّما

ويُبيدُ حيواناً بريئاً وادِعاً — قتلاً وليس يحسُ ان قد اجرما

ولطفل «ليدنبرغ» اذ خطفوه قد — ضجّ الورى وبكوا عليه تألما

وبكل يوم الف طفل مِن طوى — تقضي وما عنها ترى مُستفهما

كل يقلدُ غيرَهُ بجهالة — واشدُهم جهلاً يسمى اعلما

ذا جاهلٌ غرّ يقلدُ جاهلا — ولعلنى فى الجهل أعظمُ منهما

رُوحي تفرّ من النعيم وان غدا — مُضنىً فقيراً عدتُ فيه متيّما

حتى امرّضه واسعفه فان — اثرى وعوفيَ وازدهى واستعظما

ابغضتهُ وفررتُ منه لأننى — اهوى الشقيّ وابغض المتنعما

لنواقص الدنيا أساه فهل ترى — عن كل نقص سوف أسألُ مرغما

عندي نواقص جمّة وكأنني — لنواقصِ الدنيا اتيت متمما

احمد الصافي النجفي

الاذاعة العربية اقوى سلاح



لكي يحدث التقارب المطلوب ..
بين الشعوب العربية يجب ان تستعمل الاذاعة
مختلف اللهجات المتداولة، كما يجب خلق لغة
اذاعية مشتركة لتوحيد الصور التعبيرية

لتوحيد الوطن العربي .. بقلم فاروق خورشيد

الاذاعة .. !

هذا السلاح الجبار الذى قام بأخطر مهمة فى تاريخ وطننا العربى ..

هذا السلاح الذى نشر الوعى السياسى المتفتح .. وأفهم الشعب العربى الكبير حقيقة مشاكله الاساسية فقربها اليه وأبرز خطوطها الكبيرة بحيث أصبحت مرتبطة ارتباطا وثيقا بمقومات الحياة نفسها ..

هذا السلاح الخطير كان فى يد الدول العربية كلها ، فقام كل منها يعمل بكل قوته منفردا عن الآخر حسب الامكانيات المتوفرة لديه ..

وسرعان ما أحس الجميع بضرورة التعاون وتنسيق الجهود ، وربط أهداف الاذاعات المختلفة حتى لا تتعارض ـ ولو شكليا ـ مع بعضها .. وحتى يساعد القوي،الضعيف منها بامكانياته وخبرته..

كل هذا لصالح الهدف المشترك وهو: تغطية كاملة لأثير الوطن العربي بأسره باذاعاتنا العربية .. وقتل المحاولات اليائسة التى يبذلها الاستعمار ليقتحم علينا منطقتنا ..

وهنا ظهرت الى الوجود فكرة عقد مؤتمر اذاعي عربي سنوي ..

وهذا المشروع فى حد ذاته عمل جليل ولكنه يحتاج الى دراسات كبيرة .. فالأمر ليس أمر مؤتمر يجتمع ليقرر قرارات قد تلتزم بها الاذاعات أو لا تلتزم بها ... وانما الأمر اخطر من هذا ، انه أمر دراسة مستفيضه لغاية اذاعتنا العربية وهدفها ... ودراسة مستفيضة أيضا لوسائلها وطرقها .

الاستعمار مزق الوطن العربى

فنحن كامة عربية واحدة تتفق فى نقاط بحكم التاريخ الواحد ، والأصول الواحدة ، وجذور الثقافة الواحدة ، ولكنا نختلف بعد هذا مع الاسف الشديد بحكم مافعله الاستعمار من قديم ، بشتى صنوفه ، من تمزيق لوحدتنا السياسية والعربية ، ومن غزو ثقافى فى أكثر من بيئة من بيئاتنا الاجتماعية ، ومن غزو اجتماعي واقتصادى لكثير من مجتمعاتنا بحيث خلق آخر الامر لونا من الاختلاف والفرقة بيننا فى أشياء

كثيرة ، صغيرة هي حقا ، ولكنها كبيرة الأثر عظيمة الخطورة .

فالاستعمار قد أثار في الامة العربية الواحدة عصبيات غريبة مختلفة ، راح يبحث عنها في أعماق التاريخ ليخرجها من قبرها ويحييها في وعي جماهيرنا .. والاستعمار ـ وقد قضى وقتا طويلا في كثير من بلادنا العربية ـ قد دس مفاهيم تاريخية شديدة الخطر على مستقبل وحدتنا ... بل لعلي استطيع ان اقول أن الاستعمار ، بما خلقه من تباعد بين أجزاء الوطن العربي ، وبما قام به من عزل للغات والثقافات في كل جزء على حدة ... قد عمل على خلق فرقة لغوية أدبية ثقافية تمهد لسيادة لغته هو وآدابه وثقافته .

الاذاعة والوحدة العربية

لهذا كله كانت مهمة الاذاعة ، بوصفها وسيلة من وسائل التقارب ، مهمة صعبة وعسيرة .. فأمامنا مشكلة اللغة، وامامنا مشكلة العادات والطباع ، وامامنا مشكلة المفاهيم العامة ..

ولعل المشكلة الاخيرة اي مشكلة المفاهيم العامة هي اهون هذه المشكلات واسهلها ، وقد قطعنا بالفعل في سبيل القضاء عليها شوطا كبيرا .. فقد استطاعت الاذاعات العربية ، بكل البلاد العربية ، ان تقوم بدور فعال في ميدان الدعاية العربية .. فثبتت في اذهان الجماهير فكرة الوحدة العربية، وحدة الماضي ووحدة المصير، واستطاعت أن تحصل على نتيجة فعالة لمجهودها بما شاهدنا من رد فعل شديد ، في كل أجزاء الوطن العربي ، لأي حدث يمس جزءا من اجزائه .



المشكلة الاولى : ينبغي افساح المجال للهجات

مجهود مبعثر

ولكن الاذاعة ، في المشكلات السياسية ذات مجهود مشتت مبعثر ، يجري وراء الاحداث لاهثا ، فهو يحارب مرة في جبهة الأحلاف ومرة في جبهة الجزائر .. وهو مجهود يرتبط بوجود ما يثير عاطفة الجمهور .. فهو يرتكز أول ما يرتكز الى وجود البذرة الاصلية من رد فعل طبيعي يسببه وقوع حادث بذاته، ثم يبدأ من هذه النقطة مجهوده الكبير ..

فالاذاعة لن تستطيع بوسائل الاثارة ان تتغلب على مشكلة التعصب الوطني الضيق، ولا على مشكلة الحدود الاقليمية التي كثيرا ما تنذر بتمزيق شمل الامة العربية ، ولا على اثارة القضايا الخطيرة الاصيلة ، لان هذه القضايا تحتاج الى مجهود اكبر من مجرد الاثارة والضغط.

وهنا تظهر امامنا مشكلات اللغة والعادات والطباع ...

وهنا ايضا تظهر لنا مهمة الاذاعة العربية الحقيقية ويبرز امامنا الدور الخطير الذي يجب أن يلعبه التعاون الاذاعي في حياتنا ..



المختلفة لتأخذ مكانها الى جانب اللغة العربيـة

فكل اذاعة تقوم بدورها ، أداة فنيـة من أدوات التعبير ، ملتزمة حدودهـا الاقليمية ، فهى تفى بمشكلة الزارع أو الصانع ، أو الشاب أو الفتاة ، داخل حياة الاقليم الذى تعيش فيه . وهى تدخل من صور الحياة ما يتميز به هذا الاقليم فتساعد على نماء الحياة فيه واطرادهـا نحو التقدم .. ولكنها ايضا تساعد على عزله عن المجتمعات العربية الاخرى بما تحاوله من اكتفاء ذاتى وتقوقع ..

المجتمع العربي المتكامل

ولكن لو أن الاذاعات العربية ضمنت برنامجها المرسوم هدفا واضحا تسعى اليه ، هـو خلق المجتمع العربى المتكامل ، فسعت الى معالجـة مشكلة الزارع أو الصانع العـربى من زاوية الارتباط بين مصالح كل زارع أو صانع من كل جزء من الوطن العربى بزميله فى الاجزاء الاخرى ولو أن الاذاعات العربية عملت على التقريب بين الشباب العربى فى مفاهيمه وثقافته ، واستجابت لاتجاهاته المختلفة ، محاولة التقريب بينها بتعميق الثقافة العربية المشتركة ومزج الثقافات العربية الجديدة مزجا يقوم على الفهم التام لمنابعها وخط سيرها وتطورها ..

لو أن الاذاعات العربية حاولت هذه المحاولة لبدأت الطريق نحو اداء رسالتها فى الحياة العربية مجتمعة .

اللغة الاذاعية مشكلة كبرى

ولعلنا بهذا نضع اللغة فى قمة المشاكل الاذاعية فى عالمنا العربى .. فالاذاعة لكى تكون مفهومة من ناحية ، ولكى تكون معبرة تعبيرا صحيحا عن شعب من الشعوب ، لابد لها من استعمال لغته هو ، أى لغة حياته ، واللغة العربية بكل أسف قد ابتعدت تدريجيا عن ألسنة أصحابها لتحل محلها لهجات محلية خلقها الانطواء وخلقتها العزلة . واضطرت الاذاعات المختلفة أن تستعمل هـذه اللهجات كل فى منطقتها الى جوار اللغة العربية الفصحى .. والذى أنادى به هو ضرورة دراسة هذه المشكلة ، مشكلة اللغة ، فالى جوار اللغة العربية واللهجة المحلية لاقليم ما ، ينبغى افساح المجال للهجات المحلية الاخرى لتأخذ مكانها .. وهذا ميسر فى الأغنية ، وهو ممكن فى البرنامج ، ومستطاع فى التمثيلية .. ولكنه مجال خطير ينبغى معالجته بحذر .. ولعل مهمة معالجة هذه المشكلة تقع على عبء الأدباء والدارسين كما تقع على عبء الاذاعيين .

ولذا وجب أن يبدأ التعاون الاذاعى ببحث هذه المشكلة وهى كيف يمكن خلق لغة اذاعية مشتركة بين الاذاعات العربية كلها ... وكيف يمكن تقريب لغة الحديث من لغة الخبر من لغة الاغنية حتى يمكن للاذاعة،وقد أصبحت لها لغتها هى، أن تسهم فى التقريب بين مفاهيم الناس ، وتوحيد الصور التعبيرية التى نريد لها أن تحقق للعرب أهدافهم .

رجـاء

ولعلنا ونحن نقبل على مستقبل جديد مضىء لامة العرب . نتجه بعزم وايمـان وارادة قوية الى التغلب على المشكلات التى تلقانا فى الطـريق نحو هـدفنا ، ولعل الاذاعيين فى كل البلاد العربية ، على ماقد يكون بينها من اختلاف نوازع هى لاشك مؤقتة ، يضعون نصب أعينهم هـذا الهدف المشترك وتلك الغـاية الموحدة البعيدة ..

فـاروق خورشيـد

المحرر ــ تقرأ فى العدد التالى من العربى، فيما أثاره الاستاذ الكاتب هنا من مشكلة اللغة الاذاعية، مقالا للاستاذ محمد فتحى، وهو اذاعى قديم كان له فى النهضة الاذاعية المصرية باع طويل .

كان العلماء ينسبون كل مرض الى مكروب حتى جاء رجل هولندى فنقض هذه النظرية واثبت ان هناك امراضا تنجم عن نقص اشياء في الغذاء ، عرفت من بعد ذلك بالفيتامينات ..

العَالم يَحتفل بمُرورمَائة عَام عَلى:

الرجل الذي اكتشف

أتعرف ما الفيتامينات ؟

ليس مثقف في الدنيا لا يعرفها .ولكنك قد تكون من الجيل الناشىء الذي لم تصله بعد معارف هذا الجيل الحاضر .ان المعرفة تاتيك تدرجا ، وعلى قدر سنك . وقديما قالوا : أكبر منك بيوم ،اعرف منك بسنة . على فرض ان كليكما متوثب للمعرفة ، يتلقفها بمجرد ظهورها . اني اقصدك ، أيها الجيل الناشىء ، بهذه الكلمة خاصة .

انك تسمع لا شك الناس تقول فيتامين ا وفيتامين ب ، وفيتامين ج و د وهلم جرا . فكل هذه مواد صنعتها الطبيعة ، توجد في الأغذية طبعا ، بمقادير ضئيلة جدا . ومع هذه الضآلة فهي تقوم في الجسم بوظائف لو امتنعت لمرض الجسم .

بل ان كشف هذه المواد الضئيلة كان بسبب بحوث امراض ، ظهر آخر الأمر انها كانت بسبب نقص هذه المواد ، هذه الفيتامينات ، في غذاء المريض ، حيوانا كان أو انسانا . ويختفي الفيتامين من الغذاء ، فيظهر مرض خاص به في الجسم ، بل امراض . و « فيتا » معناها الحياة .

وهذه الفيتامينات مثل للشيء القليل الذى يعمل على قلته العمل الخطير .

ومن امثال ذلك ملح الطعام ، لا بد لك في الطعام من قليله . ولكن الفيتامينات اكثر قلة .

ومن امثال ذلك مخك انت ، مخ الانسان . ان مخ رجل واحد في هذه الدنيا يقلبها راسا على عقب ، وهو لا



باستور
كاشف المكروبات



« ايكمن » الهولندى مكتشف الفيتامينات يحتفل العالم هذا العام بالذكرى المئوية لمولده ..



يملأ ، من حيث مادته ، كوز ماء .

اول كاشف للفيتامينات

بعد هذه المقدمة آتي على ذكر الرجل الذي كشف عن هذه الفيتامينات اولَ كاشف .

انه ولد منذ مائة عام كاملة . فهذا العام هو عام ذكراه ، مولدا ، هو مولد الفيتامينات .

وقد قلنا ان المخ ، على قلة جرمه ، قد يأتي الشيء الخطير الكثير الجليل . ومخ هذا الرجل الذي عنه نحكي ، بدأ شيئا ما زالت أصداؤه ترن عبر القرون . وهي أصداء لن تخفت ابدا ، ما بقي على الأرض علم ، وبقي طب ، وبقي انسان يأكل صحيحا فيصح ، أو يأكل غذاء ناقصا ، نقصت فيتاميناته ، فيمرض .

وبلد هذا الرجل هولندة .

وموطن بحثه كان الهند الشرقية ، حيث اندونيسيا الآن .

والرجل لم يكن رجل سياسة ، ولكن رجل علم . وبحثه هدفه تخليص تلك البلاد من مرض قاتل . انه البِري بري . والبري باللغة السنغالية ، لغة جزيرة سيلان ، لفظ معناه الضعف .

والحق أن الداء مضعف مُخذِّل عن حياة . انه التهاب فى أعصاب الجسم عامة .

وما علينا من الداء . ان شهرة هذا الداء التاريخية كانت بسبب أنه بفحصه انكشف شيء هو لازم للجسم . شيء واحد من عدة أشياء اذا نقصت فى الجسم سببت أمراضا : تلك هى الفيتامينات .

ان أي داء آخر ، لو انه فحص ، وكان مما يتسبب عن نقص فيتامين فى الغذاء ، لكان جديرا بكشف هذه الفيتامين وحده . واذ علم العلماء ارتباط هذا النقص بهذا المرض ، لكان جديرا علمهم هذا باستطراد البحث فكشف غيره من أمراض يسببها هذا النقص ، فكشف هذا النقص ، فى اي فيتامين كان ؟ وهذا ما وقع فعلا .

رب صدفة خير من ميعاد

وتعجب من أن كشف هذا الرجل الهولندي للذي كشف من أمر الفيتامينات كان صدفة .

حيا الله الصدف ، فما كان أكثرها واجلها فى كشوف العلم .

غير أن الواقعة التي تقع فى العلم صدفة ، فتتضمن حقيقة فى العلم رائعة ، تحتاج الى عالم باحث لمّاح ، له عين مفتوحة أكبر الفتح ، وذهن حاضر ، وملاحظة ومراقبة ويقظة .

وتلك عبرة للباحثين أولى .

كان صاحبنا العالم يربي دجاجا لأغراض بحثه .

ولم يكن للمختبر الذي يجري فيه ابحاثه بالشرق الأقصى ما يكفي من مال. قصّرت الميزانية ، والتقصير بلاء ، ولكن كان القدر خبأ فى هذا القصور نعمة .

ذلك ان صاحبنا العالم اضطر الى تغذية دجاجه بفضلات من طعام تأتيه رخيصة من هنا وهناك . وكان من بينها الأرز . وكان مقشورا شديد القشر . وجرثومته كانت كذلك ازيلت .

وحدث ان مَرِض الدجاج مرضا تراءى لصاحبنا انه اشبه بمرض البَري بري.

وخطر له ان يعطي الدجاج ، بدل هذا الأرز المقشور، ارزا طبيعيا لم يمس. فصح الدجاج .

سحابة من سحابات العلم سوداء

ومضى العالم الشاب فى بحثه :

جاء بقشر الأرز ، ذلك الذي ينفصل عنه فى المضارب عند صقله ، والذي يسمونه بالرجوع . جاء به ، واستخلص منه خلاصته ، فقامت مقام الأرز فى اعادة الصحة الى الدجاج المريض (لا شك انك ادركت ان بهذه الخلاصة كان اول ڤيتامين كشفه العلم . انه ڤيتامين ب) .

ونشر العالم الشاب كشفه هذا فى مقال ظل نائما على ارفف مكتبة مدينة أتِرخْت بهولندة دهرا .

والسبب ؟

السبب يتضمن عبرة اخرى ، أرجو ان تكون عبرة يتنبه اليها بعض فلاسفتنا اليوم ، وبعض أدبائنا ، ممن اذا قراوا شيئا فى العلم ، ظنوه حكماً لا ينقض ، وبنوا عليه ما شاء الفكر غير الحذرُ ان يبني .

السبب ان العالم الشهير باستور ، وأبحاث باستور ، وكشفه المكروبات ، كان قد هيمن على الآفاق العلمية ، فقام العلماء ينسبون كل مرض الى مكروب .

وكانت سحابة من سحب العلم سوداء ، حجبت عن العلماء النور .

وصاحبنا العالم الشاب ، لم يكن الا عضوا فى بعثة . وكان للبعثة رئيس .

وجرى الرئيس مع الصرخة الجارية ، فوجد وهو يبحث هذا الداء مكروبا ظنه سببَ الداء . وما أسرع ما رجع به فرحا الى هولندة يعلن الكشف الخطير .

وساء كشفا .

كشوف تتضمن مبادىء

ان العالم يكشف عن مرض واحد ، عن اسبابه ، فيُعَدُّ هذا عملا خطيرا .

ولكن العالم يكشف عن شيء يتضمن مبدأ ، تنكشف بسببه عدة امراض ، فيعد كشفه هذا أخطر واخطر كثيرا .

وباستور كشف عن مبدء خطير : ان الأمراض تسببها مكروبات صَغُرتْ حتى فات العين ادراكها .

وكذلك صاحبنا العالم الشاب كشف عن مبدء خطير اصيل : انه ليست كل الأمراض تسببها مكروبات ، وأن من اسباب بعض الأمراض نقصٌ فى الغذاء . كشف صاحبنا المبدأ ، وضبط السبب فى الخلاصة التي صنعها ، ولم يستطع ان يفصل هذا الفيتامين بالذات .

وجاء بعده الانجليزي فكشف عن هذا الڤيتامين استهداء بما وجد صاحبنا الهولندي .

جائزة نوبل

وجاء وقت الجزاء الطيب .

رأت مؤسسة نوبل ان تكافىء .

وارادت مكافأة «هوبكنز» الانجليزي على ما صنع . ولكنها لم تنس ما صنع «ايكمن» الهولندي . فقسمت بينهما

جائزة نوبل ، لعام ١٩٢٩ ، بالسوية .

وفى هذا العبرة الثالثة : انه فى العلم ، خلافا لما هو جار فى سائر مرافق الحياة، قل أن يضيع جزاء العالم ، وان طال به الزمـان .

الأسماء لا خطر لها

وتركنا اسم «ايكمن» الى آخر هـذه الكـلمة . وتركنا اسم «هوبكنز» .

ذلك لأن أسماء العلماء ، لولا حاجة الدارس ، هي آخر ما يهم الناس فيهم . وكذلك جنسياتهم . فالعالم الحق اقل الناس اهتماما باسم أو جنسية . والا فما الذي دعا هؤلاء الناس الى ان يذهبوا الى ابعد الشرق ليبحثوا امراضا لا تتصل بذواتهم ، ولا بأهلهم ، ولا بمواطنيهم .

ان وطن العالِم الحق ، من حيث ما هو قائم فيه من بحث ، هو الأرض كلها ، وجنسيته هي الانسانية مجتمعة . فان هو انحرف عن ذلك ، فهو عالم ناقص وتلك عبرة رابعة .

أتت وحياض الموت بيني وبينها

بقي أن نقول ان صاحبنا الهولندي ولد عام ١٨٥٨ ، ومات عام ١٩٣٠

فاذا ذكرتَ ان جائزة نوبل اهديت اليه عام ١٩٢٩ ، لأدركت انها اهـديت اليه وقد جاوز السبعين وبقي على موعد تركه الحياة على هذه الأرض ، عـام واحد . وصدق عليه قول الشاعر :

أتتْ وحياضُ الموت بيني وبينها
وجادتْ بوصل حين لاينفع الوصل

وهو قضى الثلاثين عاما الأخيرة من عمره أستاذا بجامعة أترخت بهولندة .

ولكن الشيء الأكبر الذي اشتهر به انما كان ذلك الذي صنعه فى شبابه .

ابن زهر

امراض
تشفيها الڤيتامينات أو يسببها نقصها

ڤيتامين ا	:	التهاب فى الأعين قد يؤدي الى العمى
ڤيتامين ب١	:	التهاب فى الأعصاب وضعف فى العضلات وهبوط فى القلب
ڤيتامين ب٢	:	التهاب الشفة والفم ، ومرض البلجرة (خشونة فى الجلد)
ڤيتامين ب١٢	:	فقر الدم الخبيث
ڤيتامين ج	:	داء الحفر ، ومن أعراضه ضعف العضل ، ونزيف تحت الجلد ، وتورم اللثة والتهابها وسقوط الأسنان
ڤيتامين د	:	داء الكساح فى الأطفال مع رخاوة فى العظام وتورم فى المفاصل وخروج الأعضاء والصدر عند النمو عن الشكل الطبيعي
ڤيتامين ك	:	امتناع الدم عن التجمد ، فاذا جرح الجلد انساب الدم فلا يتوقف .



هل ملح الطعام ضرورى للجسم

لا يكاد العلم يترك شيئا الا بحث فيه .. حتى ملح الطعام .

ان المفروض فى ملح الطعام انه ضرورى للصحة، وهو ضرورى للهضم ، لا شك فى هذا . ولكنهم اختلفوا فى مقداره .

قال قوم ان بالاطعمة العادية من لحم وخضر وغير ذلك ما يكفى للجسم من ملح .

وراح قوم يدللون على هذا بان الاسكيمو ، وبعض اهل الصين ، والهنود الحمر بشمال أمريكا وغيرهم من القبائل الانسانية ، لا يتعاطون من الملح أكثر من الموجود طبعا فى أغذيتهم ، من حيوان او نبات .

وراح قوم يدللون على أن كثرة الملح تميل بالناس الى امراض كثيرة.وضربوا مثلا باليابانيين. ذكروا أن أكثر اسباب الموت فى اليابان يكون من انفجار شريان بالمخ بسبب علو فى ضغط الدم ، نسبوه الى كثرة ما يتعاطى أهل تلك البلاد من ملح .

وليس فيما قال هؤلاء تضارب .

ان العبرة فيما قالوا أن يعتدل الطاعم فيما يتناول اثناء الطعام من ملح .

نصف مليـــون ذبذبة

● هل تتصور هذا ؟ .. وهل تعقلُ هذا ؟

ان التصور غير التعقّل . ان تصور الشيء هو ان تتخيل صورة له فى الخيال فكأنما تراه ، حقيقة او مجازا . اما تعقّل الشيء فذلك أن تؤمن به عقلا، وقد لاتستطيع له تصورا . انك تتصور الثانية ، والنصف من الثانية ، والعشر وهلم جرا . ولكن اذا جئنا الى الجزء من المائة ، فالجزء من الف ، فمن المائة الف جزء من الثانية عَجَزَ التصوُّر ، ولكن يَعقل العقل .

فاذا جئنا على ذبذبة مدتها جزء من مليون جزء من الثانية ، كاد التعقّل أن يضيع فَيلحق بالتصوُّر الذى ضاع .

ولكن العلماء من كثرة الألفة ، وكثرة الممارسة ، تصورهم أقوى ، وتعقّلهم لا حدَّ له .



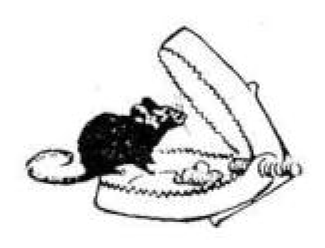
راعي اغنام

● اشترى راعي أغنام من شركة أدوية مقدارا كبيرا من دواء يقطر فى الأنف نقطا ، ولايحتاج الفرد منه الا الى مقدار بسيط .

وبحثت الشركة فى امر هذا الراعي فعلمت أن النعاج عنده لاترضع الا اولادها هي،وترفض ان تُعنى باولاد غيرها. وهي تعرف اولادها بالشم فهو يضع فى أنف هذه النعاج قطرات من الدواء فاذا هي شمت لم تفرق بالشم بين أولادها واولاد غيرها ، فترضع من فقد الأم كما ترضع أبناءها.

ليت هذا يصدق على أيتام بني الانسان.

أنت والفئران



● اذا لمحت فأراً فى منزلك، او فى مكان عملك، أو فى مخزن أو غير ذلك من الأماكن التى تسكنها الفئران فماذا أنت صانع ؟

أول ما تفكر فيه ان تأتى بمصيدة فئران ، وتنصبها وتضع فيها طعماً ، اصطلح الناس على أن يكون قطعة من جبن .

لماذا الجبن ؟ .. لأنه طعام الفئران المفضل . وتأتى الأخبار من جامعة مينيسوتا ، من عالم قضى فى بحث عادات الفئران واطعمتها نحوا من ثلاثين عاما بقصد استئصالها ، تأتى الأخبار بأن الجبن ليس عند الفئران بالطعام المفضل . وان خيرا منه كثيرا ، قليل من مربى الفرولة اى الشليك ، تقدمه للفار فيأكله عن آخره ، سواء كان ذلك داخل المصيدة تنغلق عليه ، أو كانت المربى ممزوجة بسم كالزرنيخ قاتل !

ومن الطعام المحبب كذلك الى الفئران دهن الفول السودانى والزبيب .

اذواق لابأس بها لفار .. !

فى الثانية

والذبذبة المقصودة هنا هى ذبذبة فى جزئيات الهواء ، روحةً وجيئة ، وهى التى تصنع الصوت، تحدثه نحن أو نسمعه .

والصوت الذى يحدث من ذبذبات مقدارها نصف مليون فى الثانية ، لا تدركه الأذن ، فأكثر ما تدركه الاذن من الاصوات صوت له ....٤ ذبذبة فى الثانية .

فهذه الذبذبات التى عددها نُصف مليون ذبذبة فى الثانية ، تأتى الأخبار بأن العلماء بدأوا يجربونها فى استئصال العضو المريض داخل الجسم . فان كانت كليةً مريضة يراد استئصالها ركزوا عليها هذه الذبذبات العالية كما يركزون ضوء الشمس فى نقطة،فتقومُ بتفتيت الكلية دون أن يفتح البطن. دون أن يفتحه مشرط الجراح .

قطط صماء

● القطط من اشد الحيوانات احساسا بصوت ، ولكني ذات يوم وجدت فى منزل صديق قطة لا تزعجها الاصوات . بل هي لا تتحرك لها ، ولا تستجيب لمن يدعوها ب « بس .. » تلك الدعوة التي احسبها كانت من عهد آدم .

قال صديقي ، وقد ذكرت له ما لاحظت :

ـ أنظر لونها ؟

ـ ابيض

ـ ولون عينيها

ـ ازرق

واستطرد قائلا :ان ٩٨ فى المائة من القطط التي هذا لونها وهذا لون عينيها تولد صماء.

وكان صديقي بيطريا

اختبر معلوماتك العامة

حل المنشور على صفحة ٩٤

١ ـ **متوسط** أعماق المحيطات نحو ٤٠٠٠ متر أي ٤ كيلو مترات .

٢ ـ **الجزائر** الكبرى الثلاث في العالم هي : جرينلندة بشمال أمريكا،ثم غينيا الجديدة، ثم بورنيو وكلاهما في جزر الهند الشرقية. الا اذا اعتبرت القارات ، فعندئذ تكون استراليا أكبر . والا اذا اعتبرت أمريكا بل والكتلة الاوروبية الآسيوية الافريقية ، وهى كتلة من الارض يحوطها الماء من كل جانب .

٣ ـ **اختار** النحل المسدس لصنع خليته لانه أكثر الاشكال المتضامة اقتصادا في الشمع. والنحل حريص على الاقتصاد في شمعه لان الرطل الواحد من الشمع يكلفه في الصنع ما بين الستة الارطال من العسل الى العشر . ومن العجيب أن شكل المسدس،هذا شكل مطرد في بناءجزئيات الكثير من خلايا الأجسام الحية في انسان وحيوان ونبات .

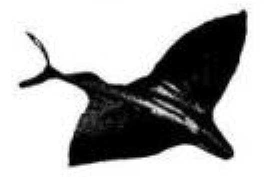
٤ ـ **لون** السحب يتوقف على حجم قطرات الماء التي تكثف اليها البخار فصار سحابا. ان القطرات الصغيرة تمتص من ضوء الشمس القليل وتعكس الكثير ، فتتراءى في سحبها بيضاء . وأما القطرات الكبيرة، وهي تكاد تقارب قطرات المطر الهابط ، فتمتص الكثير من ضوء الشمس ، وتعكس القليل ، فهي تتراءى داكنة .
ومن أجل هذا كانت السحب القاتمة قريبة الامطار .

٥ ـ **الرسالة** اللاسلكية الاولى التي عبرت الاطلنطي أرسلت في ١٢ ديسمبر عام ١٩٠١ ، أرسلها العالم الايطالي مركوني ، من كورن وال بانجلترا الى نيوفوندلاند بأمريكا . وهو أرسل واستقبل .

٦ ـ **فيما** قيس من شعر الحيوان نجد ان الوطواط له انعم شعر ، وللحوت أخشنه.

٧ ـ **حجر رشيد** حجر أثري مصري من عهد ما قبل الميلاد ، كتب عليه مرسوم يعلن تولي بطليموس الخامس عرش مصر في عام ١٩٦ قبل الميلاد . وهو حجر أسود من البازلت . واللغات التى هى عليه منقوشة ثلاث ، اللغة الهيروغليفية ، لغة القاوسة ، واللغة الديموطيقية ، وهى لغة الشعب ، واللغة اليونانية . وكلها تعبر عن معنى واحد . وبمقارنة اللغتين الاوليين غير المعروفتين،باللغة اليونانية وهى معروفة ، أمكن حل طلاسم هاتين اللغتين الاوليين . وحجر رشيد يوجد اليوم في المتحف البريطاني في لندن !

٨ ـ **الالعاب** الخمسة المجهدة هي كرة الماء ، فكرة اليد ، فكرة السلة ، فكرة القدم ، فالتنس ، بهذا الترتيب .



٩ ـ **نعم** من السمك انواع تطير ، ويسمى بالسمك الطائر . وهو يكتسب سرعة في الماء أولا ، ثم يخرج من الماء بهذه السرعة ناشرا زعانفه ، فيحمله الهواء عاليا. وهو لايرفرف بزعانفه كما يفعل الطائر ، فالزعانف ليست أجنحة . وان كان ريح ، ساعد السمكة على البقاء في الهواء كما يفعل في الطائرات الشراعية المنزلقة . والسمك قد يقطع في القذيفة الواحدة ٢٠٠ ياردة في الهواء .

١٠ ـ **زمن** وجود الحيوان على وجه الارض يقدره علماء الارض بنحو ٥٠٠ مليون سنة . ودليلهم على ذلك بعض أحياء البحر التي تحجرت . ووجدوها في طبقات في سطح الارض راسية ، قدروا أعمارها فكانت ٥٠٠ مليون عام .

١١ ـ **اللغة الايطالية** الحاضرة عدد حروفها أنقص من الحروف الانجليزية ، فهي لا تحتوى على غير ٢١ حرفا . وتنقصها الحروف الآتية J,K,W,Y.

١٢ ـ **الهندوكية** أقدم الاديان الثلاثة ، وهى نشأت في حول القرن الخامس عشر قبل الميلاد.وثاني هذه الاديان قدما البوذية، وبوذا صاحب هذا الدين ، مات عام ٤٨٣ قبل الميلاد . ثم جاءت المسيحية .

١٣ ـ **تستغرق** الشمس في اساحة الارض لو انها من جليد ١٧ دقيقة .

١٤ ـ **أكبر** جزئي الارض هو الشمالي ، ويبلغ ثلثي القارة .

١٥ ـ **الأدلة** قائمة على أن اقدم صناعة لهذا النوع من السكر كان يقوم بها المصريون عام ٦٤٠ بعد الميلاد . لاحظ أن هذا العام هو نفس العام الذى فتح فيه العرب مصر .

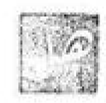
١٦ ـ **انه طير الفيل** الذى عاش في جزيرة مدغشقر ثم انقرض . وكان ارتفاعه يبلغ فوق الثلاثة الأمتار .



هدوء شامل فى ميدان سليمان باشا بعد منتصف الليل ..

القاهرة

فى منتصف الليل ..



رأيت القاهرة في منتصف الليل ، هذه الايام ؟

انها أشبه بعروس في ليلة الزفاف .. فهي تبدو وكأنهــا قطعة من نور يطغى على ظــلام الليل حتى ليكاد يمحوه ..



تنظيف الشوارع .. بعد نصف الليل



المسافرون : في المحطات والمطارات

ان حركةالتجميل التي شهدتها العاصمةالاولى في الشرق العربي في السنوات الأخيرة قد غيرت الكثير من معالم المدينة التاريخية التي بلغت من العمر الف سنة أو تزيد .. فمعظم الشــوارع الضيقة التي كانت لا تكاد تتسع لمرور سيارة كبيرة اصبحت من الســعة بحيث تذكر بشــوارع اوروبا وامريكا .. وتلك المنازل القديمة التي كانت تشوه منظر المدينة ، سواء عند مداخلهــا الرئيسية او في قلبهــا حيث الاحيــاء الوطنية المزدحمة بالسكان ، قد أزيل معظمها ، وحلت مكانها ، على جانبي الشــوارع الحديثة الواسعة ، عمارات من عدة طوابق ، وعلى احدث طراز من طرز البناء ...

وكثير من هذه المباني قد استحالت المساحات التي كانت تقوم عليها الى ميادين فسيحة أوحدائق ومتنزهات ، هي اليــوم أشــبه برئتين تتنفس منهما المدينة الهواء النقي ، ويتردد عليها الأهلون ليلا في الصيف ، ونهارا في الشتاء ، ويجد الاطفال فيها مسرحا للهوهم ومرحهم البريء .

وفي معظم هــذه الميــادين وتلك المتنزهات والحدائق نصبت التماثيل واقيمت النافورات التي تضاء ليلا بمصابيح كهربائية ملونة،تعكس أضواءها على الماء المنبثق من فتحات النافورات في أشكال هندســية رائعــة فتجعل الرائي يتخيل كأن هذه النافورات تقذف بماء مختلف الوانه يسر الناظرين !

ويزيد من جمال المدينة في الليل ، الى جانب المصابيح الكهربائية التي تغمر أنوارها كل شبر من الارض ، تلك الاعلانات المضيئة الملونة تزين واجهات المتاجر الكبيرة والمؤسسات ، او تعلو أســطح العمارات تعلن عن مختلف السلع المحليــة أو المستوردة من هنا ومن هناك .

ولا تحسبن المدينةالكبيرةتغط كلها عند منتصف الليل في نوم عميق ..هناك أماكن تستمر فيهــا الحركة والحياة الى ما بعد منتصف الليل بكثير ، كدور السينما والملاهي والمسارح و« الكباريهات » وغيرها من أماكن اللهو والتسلية .. بل أن من أثرياء أهل المدينة من لا ينامون الليل أبدا .. كذلك عمال النظافة، والمخابز،ورجال الأمن ، وموظفو المطارات ومحطات السكك الحديدية ، والتليفونات والتلغراف ، والانارة والمياه .. ثم رجال الاطفاء في مختلف انحاء العاصمة ، قديمها وحديثها علــى الســواء .

وها هي مجلــة « العربي » تقــدم لقرائهــا على هذه الصفحات ، مجموعة من الصور التي سجلتها عدستها الخاصــة في منتصف الليــل ، لمدينة القاهرة ، عروس الشرق وقلب العروبة النابض .

هكذا تبدو نافورة ميدان التحرير بالقاهرة في الليل

فيلم ملون تصوير « اوسكار »

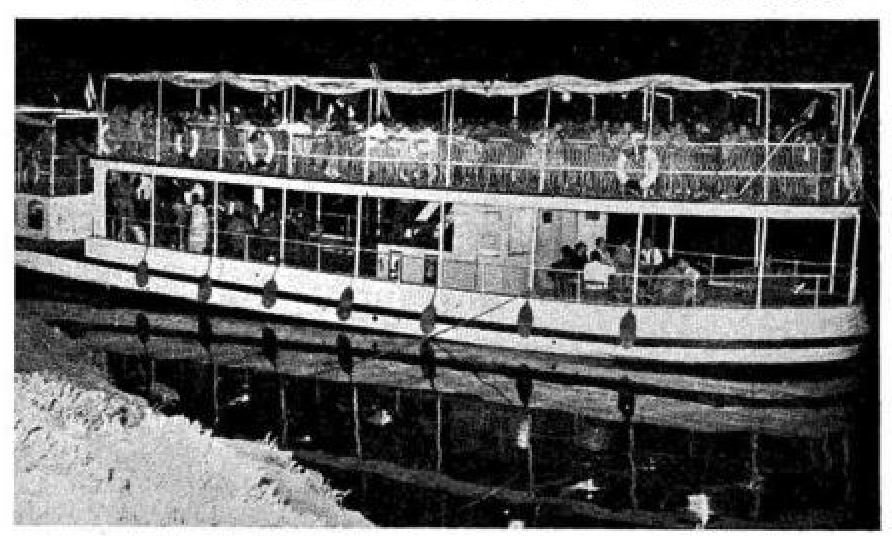


ميدان التحرير : يموج ميدان التحرير كل ليلة بالآلاف من سكان القاهرة وزائريها من أهل الاقاليم لشاهدة النافورة البديعة ، او الأفلام السينمائية التى تعرضها مصلحة الاستعلامات فى الهواء الطلق ..

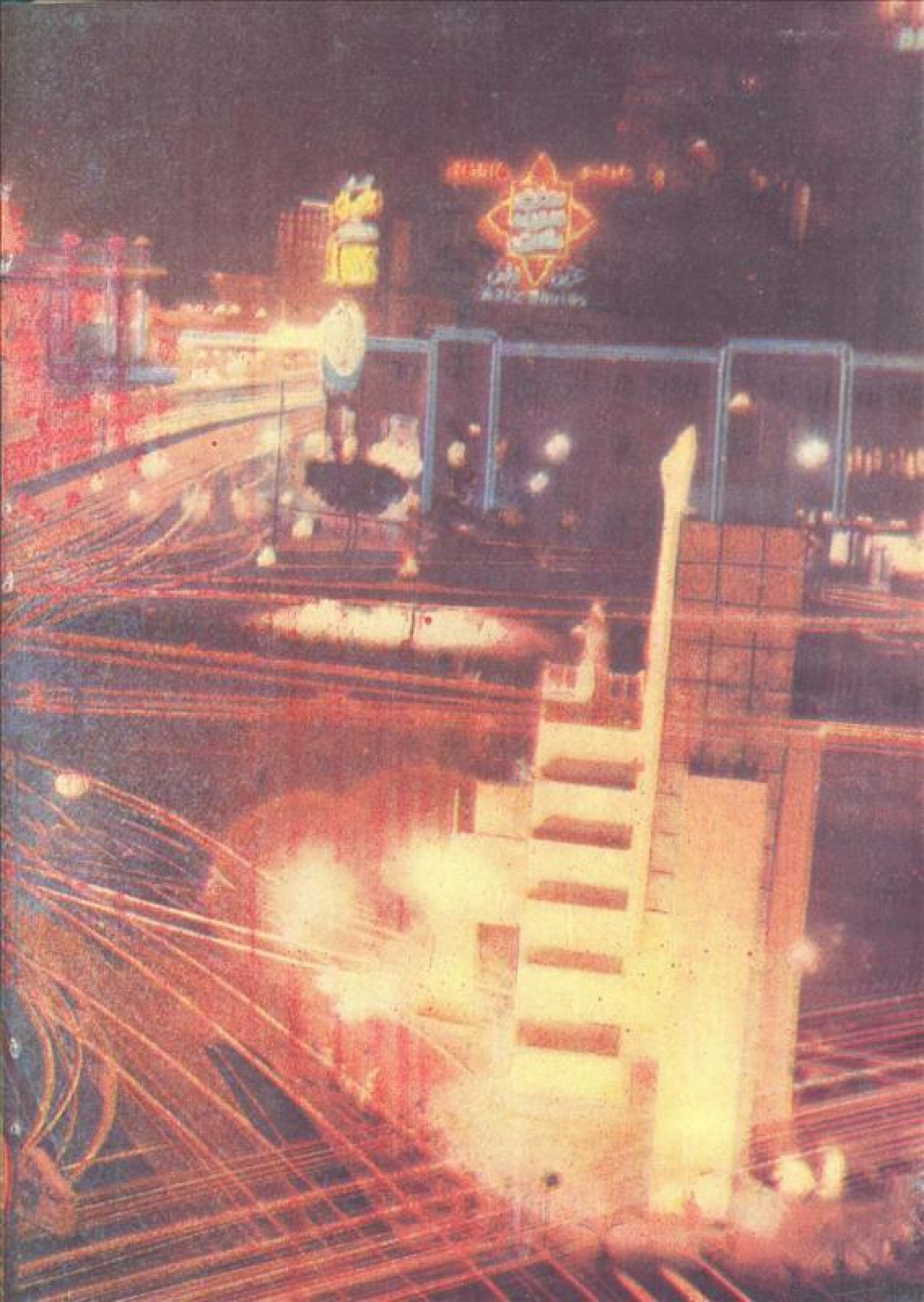


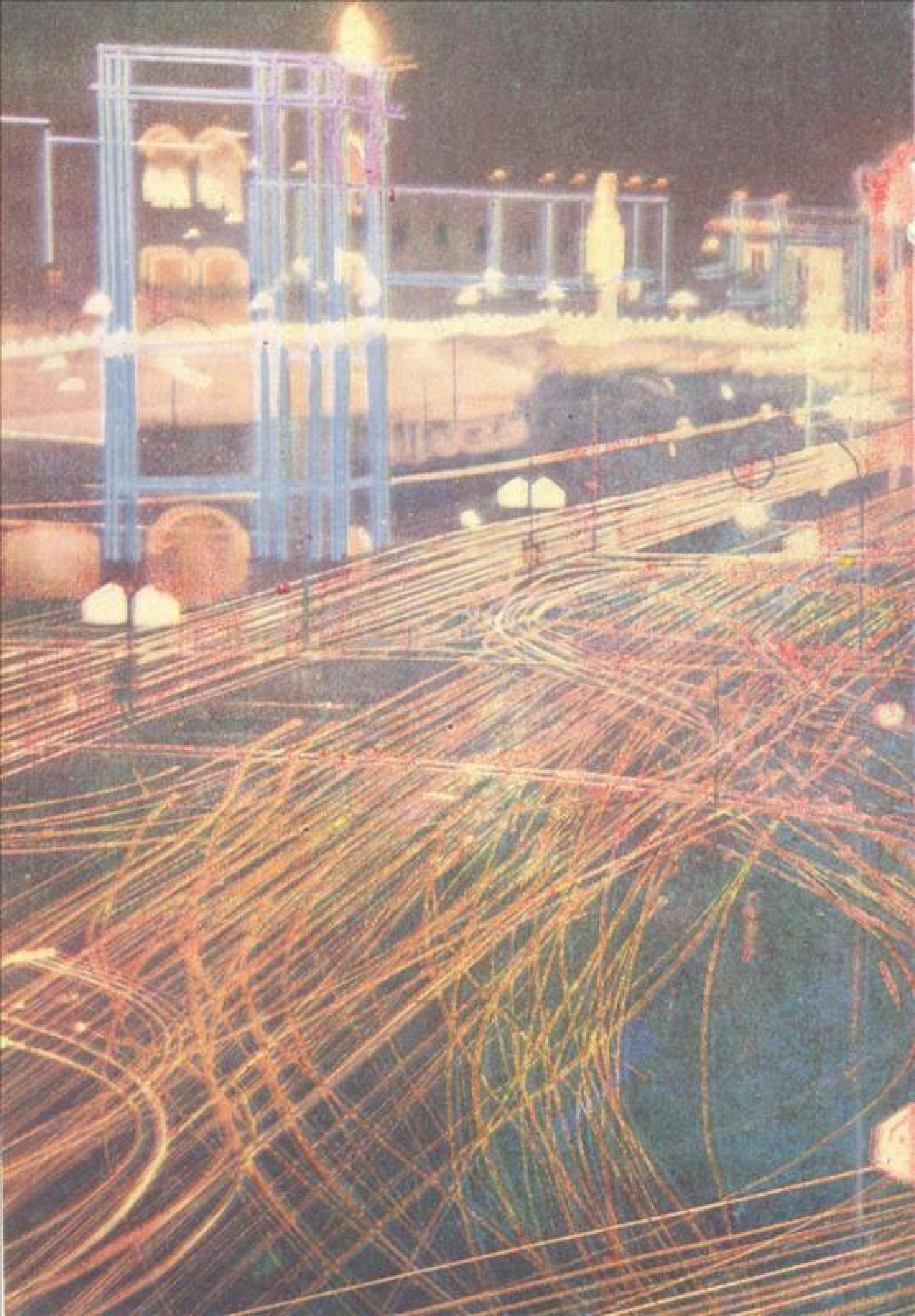
تمثال سعد زغلول : فى ميدان الجزيرة ، ينهض تمثال « سعد زغلول » وقد نقشت على قاعدته عبارته المأثورة : « الحق فوق القوة ، والأمة فوق الحكومة »

رحلات نيلية ليلية : تصطف على شاطىء النيل فى الزمالك والجزيرة وروض الفرج مئات من البواخر والزوارق ، يقصد اليها عشاق الرحلات النيلية وخاصة فى الليالى المقمرة



انوار المدينة : الى ما بعد منتصف الليل بساعات تستطيع أن تنتقل الى أي مكان فى القاهرة بالاوتوبيس .. أما السيارات الخاصة والتاكسيات فلا ينقطع سيرها حتى الصباح ، على نحو ما ترى فى الصورة الرائعة المنشورة على الصفحتين التاليتين ، لاضواء ما بعد منتصف الليل فى ميدان باب الحديد ←







فى الحجاج السياسى

● « انى قضيت الكثير من حياتى الماضية فى الحجاج السياسى ، وقد عرفته وخبرته ، واطلعت على الكثير من حيل هذه الصناعة وأحابيلها . وكان من نتيجة ذلك انى اصبحت اشك ، لا فى الوسائل التى يتوسل بها أهل النقاش السياسى فحسب ، بل كذلك فى الاهداف التى يستهدفونها .

ان الهدف من اي حجاج يجب أن يكون الكشف عن الحقيقة . ولكن الواقع يدل على ان الحقيقة ليست فى أغلب الاحوال هى الغاية . أن غاية الحجاج فى أغلب الاحيان هى أن يفرض ذو حجاج رأيه على صاحبه . انهم طرفان ، يرمى كل منهما آلاف الكلمات الى صاحبه ، فى سرعة الطلقات النارية . وأكثر هذه الكلمات يمر سريعا حول رأس الطرف الاخر ، الذى يستمع ، وما هو بمستمع ، ولكنه واقف ينتظر دوره فى الكلام،ليقوم هو بقذف آلاف من الكلمات كالتى اطلقها صاحبه !

وينتهى الامر بلا شيء .

والحقيقة لا تزال قابعة فى الاعماق المظلمة لم تكد أن تطل بقرنها .

ومن الحيل فى النقاش السياسى،وهى من الحيل المعروفة المكشوفة ، أن تتهم خصمك بلون سياسى ، لا لغرض الا أن تشغله بهذه التهمة فيقوم بفندها على الملأ . وبذلك تشيع التهمة عنه بين الناس ، وانت بذلك قد حملته على انفاق وقته فى غير طائل .

ومن هذه التهم أن تصم خصمك بانه رجعى ، أو أنه شيوعى ، أو أنه فاشستى ، أو أنه ذو مطامع شخصية ... ان التكتيك أن تصمه بالوصمة أولا. سواء كانت صادقة ، أو غير صادقة ، ثم تروح تبحث عن أسباب » .

(عن تيم آند تيد الانجليزية)

الهجرة الى المدن

● كان من نتائج التقدم الصناعي فى امريكا ان زادت الهجرة من الريف الى المدن زيادة بالغة ، كما زادت نسبة المصابين بالأمراض العصبية من سكان المدن من جراء ذلك .

وكانت هذه الهجرة المستمرة الى المدينة قد بدأت منذ عام ١٩٣٥ ،وفى ابريل ١٩٥٦ بلغت نسبة النازحين من الريف الى المدن ١ : ١١ من سكان الريف ، وحتى ابريل من العام الذى يليه ترك الريف نحو مليونين من سكانه طالبين الاستقرار فى المدن .

اما نسبة المصابين بالامراض العصبية من سكان المدن قبل عشرين عاما فقد كانت ١ : ٢٠ ، وفى عام ١٩٥٧ اصبحت ١ : ١٠ .

يور لايف

ثورة الرأي

● « انك ايها الامريكى تشارك اليوم ، دون أن تدرى ، فى ثورة جارية،حقيقة بهذا الاسم ، كثورتنا القومية التى وقعت من نحو قرنين تماما . ان الثورة الحاضرة ثورة بدأت منذ عشرين عاما بل تزيد . وهى ثورة لم تسفك فيها دماء ولن ، لانها ثورة فكرية مست وجهات النظر الى الحياة ، من اجتماعية أو اقتصادية أو خلقية .

وانك لواجد قصة هذه الثورة فيما تقوم به الهيئات التى تستفتى الناس من استفتاءات ، من امثال جالوب وروبر وغيرهما . وترجع الى نتائج هذا الاستفتاءات اليوم ، وتقرنها بنتائج أمثال لها وقعت منذ عقدين من الزمان ، فيتضح لك ما طرأ على افكار الناس هنا ، فى الولايات ، من تغيير كبير .

فمنذ عشرين عاما كان الناس يستنكرون من الرجل ان يظهر على شاطىء البحرفى لباس استحمام لا يغطى صدره فيما يغطى ، فأين هذا مما يراه الناس اليوم ..

مدنيتنا هذه سريعة العطب

● **لم تمر في تاريخ الانسانية مجتمعات برعت في صنع « الخوف » ونشره براعة مجتمعات هذا العصر .** فالخوف يمس كل الناس ، وهو النقطة الاضعف مقاومة في النفسية الانسانية المعاصرة ، لأن كل شيء يبرره ويدعو اليه . كما أن تهديد الحروب الماحقة لنا بات اللوحة التي ترسم نوتها مصائر وجودنا .

ما اشبه مجتمعنا المعاصر بتماثيل ضخمة ذات اقدام من فخار .. او بساعات معقدة توقفها ذرة من رمال !!

ذلك ان اية هزة مالية ، واي تغير متطاول لنظام متبع ، قمين بايقاف محركات العيش أو جعل عجلاتها تدور في الفراغ ..

والتقدم الفني الجاري الآن صنع اقتصادا سريع العطب ، كاقتصاد الشعوب القديمة في بلاد كبلاد الرافدين حينما احالها التتر الى صحراء قاحلة بتحطيم اقنيتها في أيام معدودات . وليس مستبعدا أن تلقي غدا قنبلة على خزان أسوان فتسحق الاقتصاد المصري في دقائق من الزمان . ان ثمانية أيام من انقطاع البترول عن أوروبا خلال الحملة الإخيرة على السويس كادت أن تخنق أوروبا .

وبينما نرى أن عشرين عاما من حروب نابليون لم تؤثر في ازدهار أوروبا الغربية ، تجد اليوم أن مجرد التهديد باندلاع الأزمات واختلال النظام في اي بلد يكفي لنشر الرعب في الدنيا جمعاء .

وقد عكس الأدب المعاصر هذا الخوف ، ونقل الى الشعوب مع الخوف الاحساس بالحاجة الى الأمان والاستقرار كما أحيا ذلك الميل الخفي في الانسان نحو المغامرة وركوب المخاطر .

وحب المغامرة المستيقظ هذا يفسر الاقبال المنقطع النظير على التهام قصص الاجرام والمخاطرات، تلك القصص التي لا ينجح منها سوى كل مغال بل متناه في القسوة والهول .

وظاهرة أخرى أرضت حب المغامرة ، تلك هي انتشار الأدب المسمى بالقصص العلمي . وهو أدب يستمد مادته من معالم التطور العلمي ويعتمد على تجسيد كوارث مخيفة قد تقع وقد لا تقع ، لا يهم كاتبها الا اثارة الانفس .

« جاستون بوتول »

« المجلة الفرنسية الجديدة »

مولد أمة جديدة

● « أعطت غنيا الفرنسية أصواتها ، في هل تظل قطعة من فرنسا ، أو تستقل ، فكان رأيها في طلب الاستقلال حاسما . وعلاقة غنيا بنيجيريا وثيقة ، ولكن العلاقة بينها وبين غانة ستكون أوثق .

ان زعيم غنيا ، السيد توريه ، صديق حميم للدكتور نكروما ، زعيم غانة .

وسوف تفقد غنيا باستقلالها المعونة الاقتصادية التي كانت فرنسا تعينها بها . ولكن الخبيرين يقولون ان فرنسا كانت تعين غنيا من جهة ،ولكنها كانت تأخذ منها من المال ما تقوم به باجراء اصلاحات في ممتلكاتها الافريقية من جهة أخرى. والذي كانت تأخذه كان أكثر مما كانت تعطيه .

ان دخل الفرد في غنيا اليوم هو نحو الثلاثين جنيها استرلينيا في العام، وهو أعلى من دخل الفرد في نيجيريا بـ ٧٠ في المائة . وقد بدأت الولايات المتحدة صناعة الالمنيوم بغنيا ، وستتم وتنتج بعد سنوات قليلة .. وهذه الصناعة جديرة بأن تجعل غنيا أغنى قطر في افريقية الغربية ، باستثناء غانة»

(عن سنداي تيمز الانجليزية)

العربي : غانة استقلت . وغنيا استقلت . ونيجيريا في سبيل استقلال. ومن هذه الثلاثة سوف — لا شك — يتكون اتحاد من نوع ما ، لافريقية الغربية ينذر بتحرر القارة التي أسموها بالسوداء.

انظر مرآة الرأي العربي على صفحتي ١٨ ، ١٩

في امريــكا

ومنذ عشرين عاما كان ربع الناس يستنكر ان يرى ممثلة في فيلم سينمائي تدخن ، وكان ثلثهم يستنكر أن يرى الممثلة تشرب الخمر . فأين هذا مما نراه اليوم .

كذلك في المثل الاخلاقية وقع تحول كبير . فقد زاد عدد الرجال الذين لا يبالون عند الزواج الا تكون المرأة بكرا . كذلك دل الاستفتاء ان نصف النساء ، ممن رضين أن يدلين بأصواتهن ، لا يرين بأسا الا يكن أول نساء في حياة الرجل .

ومنذ عشرين عاما بلغ المدخنون منا ٣٧ في المائة، واليوم زاد على الخمسين ، وذلك بسبب الكثرة التي تدخن من النساء .

والسب واللعن كانا يقززان الاذان ، واليوم نصفنا ، نحن الرجال ، لا يبالون ذلك حتى من زوجاتهم .. »

العربي : من أسلوب المقال يتبين ان الكاتب يرى الخير في كل هذا !! ويرى فيه التحرر من كل قديم بال !! فان يكن هذا تحررا فعفاء على كل تحرر

(عن مجلة باجنت الامريكية)



ما النجاح ؟ هل هو تحقيق ما تحلم به من مـثـل عليا ، ولو لم يكن له سوق بين النـاس ، أم هو تحقيق ما له سوق بين النـاس ، ولو كان بعيـد الصلة بالمثـل ، عليـاها ودنيـاها ؟ ..

١٠٠ فى المائة

اسمى « منصور رافع الدين » . اقصد « الأستاذ منصور رافع الدين » .

صحافى عريق ..

ورثت الصحافة عن ابى . واخذها ابى عن جدى ، وتلقاها جدى عن جد جدى . فالصحافة اصيلة فى اسرتى ، مشربة بدمى ، انا منها وهى منى ...

ولى مقالات طنانة رنانة ، يشهد بعظمتها أصدقائى .

انى صحافى ناجح ... ناجح مائة فى المائة ... فى كل شيء ، الا فى الحصول على اجر يمهد لى حياة كريمة ، احياها مع زوجى !!

وانى اعمل محررا فى جريدة «الصواريخ الموجهة » ، والكل يقدر جهودى ، بيد ان رئيس التحرير ، مع الأسف ، لا يقر لى بفضل اى فضل ، ويصر على ان « مقالاتى » خالية من عناصر التشويق والجاذبية ، بل انه ليغلو فى قوله ، فينعتنى بأنى رجعى ، ولا يستحى ان يعلن على الملأ ان افكارى غير عصرية ، وان اسلوبى من الصخر الأصم !

ولطالما قرع سمعى بصيحاته المدوية يقول : **« جدد يا سيدنا ... ابتكر موضوعات طريفة »**

انه يريدنى ان أماثل هذا النفر من الزملاء التافهين « الهلافيت » !

لا ... حاشاى أن أهبط الى مستواهم ...



لن أدع قلمي يتردى فى الهاوية التى انزلقوا اليها ...

انى لاقنع بهذه الحياة التاعسة حياة القلة والاعسار راضيا عن نفسى ، بيد انه لزام علىّ أن اقرر أن هذه العسرة تضايقنى حقا ... الدين يغرقنى ... ونحيب زوجى يلاحقنى :

« يا لبختى المائل فيك ... يا لخيبة أملى فيك يا « رافع الدين » ... لقد كان يوما اسود يوم زواجى بك ! » .

وابتلع هذه الكلمات على مضض ، ولا البث ان اتوجه اليها بقولى :

« لا تجزعى ... ستتحسن الاحوال . ان بعد العسر يسرا ... الصبر مفتاح الفرج ... »

فما اسرع أن تدفعنى بقبضة يدها دفعة تجعلنى اترنح .

واحتبس فى حجرتى على الفور،أتفقد موضوعا طريفا اقدمه لرئيس التحرير ، لكى اكسب عونه ورضاه ...

الموضوعات لا تستعصى علىّ فهى امامى يزحم بعضها بعضا . وليس على الا ان اتخير منها ما اشاء ...

وهاهى ذى خزانة كتبى ، تحيط بى من حيث اتلفت ، أستلهم منها الأفكار واستهديها فى صوغ العبارات .

ويالها من خزانة زاخرة بقرائح العقول الجبارة ، وان كانت زوجتى لا تقر لها بفائدة . وطالما صبت عليها نعوتا مزرية تمنعنى من ذكرها عفة لسانى . . .

ولقد لحظت أنه كلما اشتدت بنا العسرة ، تناقصت مجلدات الخزانة . .

وانكشف لى الأمر،فعلمت أن زوجتى الجاهلة الغبية ، عفا الله عنها ، كانت تستعين بكنوز كتبى فى سبيل اطعامى.

كانت تبيع قرائح الجبابرة بقروش معدودات لتحصل بها على مؤونة الدار.

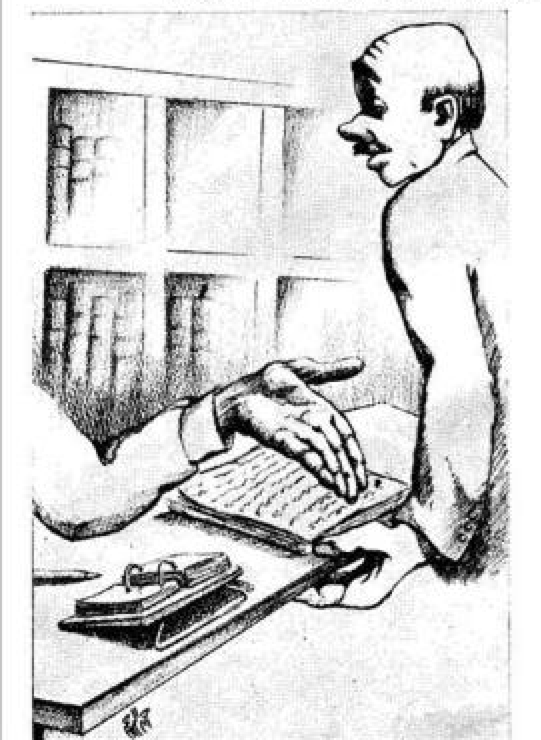
ان صحن «الملوخية» يعادل فى نظر زوجتى ، «الفية بن مالك » ، أو« مقامات الحريرى » ..

انى اقرر والخجل يأكل وجهى ، اننى منذ حين التهم فى غدائى وعشائى عباقرة الرأى وجبابرة الفكر ، بهذا الأسلوب المشين ...

... لقد احتبست فى حجرتى ، وظللت أعمل ساعات تلو ساعات،ابيض واسود ، ثم لا البث ان اسود وأبيض حتى أكتملت لى أخيرا درة من دررى الخوالد !

... وهرعت بها الى ادارة «الصواريخ الموجهة » وقدمتها على الفور لرئيس التحرير . فطفق يقلبها وهو يقلص شفتيه فى ازدراء ثم قال :

« افكار جامدة ... كلمات ما اشبهها بقطع الحجارة ... بقوالب من الاسمنت المسلح ..»



.. افكار جامدة ما اشبهها بقطع الحجارة وقوالب الاسمنت ...

وصوب السنى نظره ، يتابع قوله :

« الا تستطيع يا (حضرة) ان تقدم لنا مقالا واحدا جديرا بالنشر ؟!

الا تطلع على ما تجود به اقلام زملائك » ؟!

ـ لا اقرأ لهم شيئا ...

ـ انت مخطىء ... لزام ان تتشبه بهم اذا اردت النجاح فى مهنتك ...

ـ الا تذكر لى على سبيل المثال نماذج مما يكتبون ؟!

ـ هاك طائفة منها :

هـذا مقال ظريف عنوانه : « كيف تذبح حماتك بدون الم » ...

وهاك بدعة لطيفة : « اب يراقص ابنته رقصة الروك أند رول » !

وهذه طريقة مثيرة : « شفاه من البلاستيك تحت الطلب ، وفق المواصفات التى تشتهيها » ..

تلك نماذج من مقالات زملائك المجددين ... أما أنت فماذا قدمت ؟

تلك قطعة أسميتها : « الرجال قوامون على النساء » ...

وتلك مقال آخر عنوانه : « المرء باصغريه قلبه ولسانه » ...

وثالثة الأثاثى مقال عن : « همزة الوصل خير من همزة القطع » ..

من أين تستقى موضوعاتك يا حضرة ؟

ـ من خزانة كتبى التى أسسها جدى الاول..

ـ هى علة العلل .. استق موضوعاتك من السوق ... من الشارع ... من الناس ... تصيّد ما فى الحياة من غرائب وعجائب ...

...وغادرت «دار الصواريخ الموجهة» وانا العن الزمن الذى دفع بى لأن اقف هذا الموقف أمام رئيس التحرير ...

لزامٌ علىّ أن أترك مهنة الصحافة ... انها بؤس وصغار ...

لـزام ان اتجـه فى حياتى اتجاهـا جديدا ...

ابحث عن عمل آخر امتهنه ...

ليكن عملا اى عمـل . . اقبـل ان اكون كناسا ... خادما فى قهوة ... ماسح أحذية ... حامل قماقم ومباخر فى الجنازات...أى عمل غير الصحافة..

لن امتشق القلم بعد اليوم ...

وكيف امتشقـه لأكتب عن « ذبح الحماة بدون الم » ، والحماة فى الواقع يجب أن تذبح بألم ، وبألم بالغ .. ؟!

اعتزمت أن اعتزل الصحـافة ، ان اباعد بيني وبين «التحرير» الى الأبد .

ولاحت فى خاطرى فكرة انست بهـا واطمأننت اليها . فقصدت على الفور قهوة « الطائرة النفاثة » وتوخيت ركن صديقى « عزوز » فالفيته فى مجلسـه المألوف يحيط به ماسح الأحذية وتاجر السبح وبائع الموز ، وكان منهمكا يساوم فى معاندة ومشاكسـة كدابه فى كل يوم..

ووقع بصره علىّ ، فتهلل لمقدمى ... وطلب لى قهوة ونارجيلة على الفور. وما اسرع أن عاد الى « ثالوثه » يواصل معهم نقاشه الحاد ...



والفاني صامتا ، جهم المحيا ، فقال :

« مالك ! .. كفى الله الشر ! »

فقلت وأنا أنكث الأرض بقدمي :

« انه الشر كله ... ! »

ــ أوضح ...

فأوجزت له قصتي مع « رئيس التحرير » وافضيت اليه بما صح عليه عزمي من ترك الصحافة الى الأبد، وقلت له في تصميم: **« لقد طلقتها بلا رجعة .. »**

فقال وهو يدفع الباعة جانبا : « أنت على حق .. لست مؤمنا بشيء اسمه صحافة او تحرير ... الصحافي في نظري اقرب الناس شبها بالعبان الوالد ، او مهرج المسارح الشعبية ... انك لتراه يمشي على الحبل مترنحا وهو ممسك بعصاه الطويلة ليزن من خطاه .. اترغب في ان ابحث لك عن عمل آخر ؟

ــ انا في عرضك ... انت خير من يقوم بهذه المهمة ... الست عميد مشايخ الحارات في المدينة كلها وزعيمهم الأوحد ... غير عسير عليك أن تجد لي عملا أقتات منه .

فحك رأسه طويلا بنصره ، ثم اذا هو يقول :

ــ لا .. الامور ميسرة ان شاء الله ..

فتعلق بصري بوجهه ... وسمعته يتابع قوله: « ايروقك ان تعمل في مؤسسة جزارة ؟ ... انها مؤسسة عظيمة ... »

فقلت على الفور : « جزارة ، حدادة ... اقبل عملا اي عمل على شرط أن يكون بعيدا عن (المدعوقة) الصحافة .. »

فتناول من محفظته بطاقة تحمل اسمه وخط عليها كلمة توصية كريمة ... ثم ناولني اياها وهو يقول : « اذهب بهذه البطاقة الى صديقي (المعلم فخده) الجزار . لن يضن عليك بالحاقك بمؤسسته ... وسأتحدث اليه بالتلفون لاهيىء لك الجو الصالح ... »

وشددت على يد صديقي « عزوز » وعيناي نديتان ...


.. وتتقدمني حتى باب « المعلم » غلام يرتدي جلبابا مخضبا بالدماء ..

وخرجت قاصدا «المؤسسة الوطنية الكبرى» تداعبني احلام عذاب .

وعالجت أن ابدو كأرباب الأعمال ومندوبى المحلات التجارية : مشية متخلعة ، ورأس مهتز،وابتسامة مطبوعة كأنها روسم ...

وبلغت « المؤسسة » فواجهنى صف من خراف وعجول وابقار معلقة بالباب، والفيت الجزارين قائمين بالسواطير على تلك « الجثث » يقطعونها اربا اربا، فوقفت برهة أمام هذا المشهد ، وقد سرت فى بدنى قشعريرة ... أفى معمعة قتال انا ... أو على الاصح : اكون فى ساحة مذبحة ؟

وتجلدت مقتحما الباب ، وانا اشق طريقى وسط الأشلاء ، وقد امتلات خياشيمى برائحة اللحم النيء ، وانها لرائحة تبعث على الغثيان ...

وسألت عن « المعلم » فاخبرونى انه فى المكتب. وتقدمنى غلام يهدينى الطريق. وكان يرتدى جلبابا ، مخضبا بالدماء ، وقد شهر سكينا طويلة ، كأنها سيف الجلاد ... !

وكان « المكتب » خلف « ميدان المذبحة » يعمره «المعلم» بجسمانه المربع القصير ، المتين الاركان . وعن كثب منه منضدة ملوثة بشذرات اللحم ، قائم عليها « التلفون » .

وكان « المعلم » ، حين دخلت ، جاثما على هذا « التلفون » التعس ، يكاد يفقده الأنفاس ، فلم يعرنى التفاتا . فلزمت مكانى بجوار الباب انتظر .

وظللت وقتا ، و « المعلم » موصول الحديث « بتلفونه » . وبدا لى انه يتكلم مع صديق دون كلفة أو احتشام ، فمداعباته خشنة مثيرة فى لهجة لا تخلو من قحة !

وامتد الحديث ... وامتدت وقفتى بجوار الباب .

واخيرا علت ضحكة صاخبة من « المعلم » مصحوبة ببصقة عريقة،قذف بها كالقنبلة فى عرض الحجرة ، اصابنى منها رشاش .

وكان هذا اشعارا بانتهاء الحديث !

ووقع بصر « المعلم » علىّ ، فحدجنى لحظة يستفسر ، فناولته البطاقة ، وابتسامتى المطبوعة لا تفارق وجهى . فما أن لمح اسم « عزوز » حتى ضج متهللا ، واشار الى مقعد فجلست. وهو منهمك فى فتل شاربه الغليظ المضمخ بالزيوت والدهان .



وكان « المعلم » يرتدي حلة افرنجية صفراء لونها فاقع ، وقميصا مفتوح الصدر . وفي جيب سترته الأعلى يرشق منديلا حريريا ابيض بخطوط حمر ، يتطاير منه عطر ثقيل . وان هذا العطر ليمتزج برائحة اللحم النيء فيأتلف منهما مزاج لا تحتمله الانوف ...

وتكلم « المعلم » فاطنب في مدح « عزوز » وقال ان طلبه مجاب . بيد انه لزام ان يستوضحني بعض الأمور : مثلا خبرتي في القيام بعمل السكرتارية ، ومدى قدرتي على معالجة احاديث « التلفون » ...

وما كاد يتم قوله حتى سمعت « التلفون » يصلصل ...

وتبين لي ان المتكلم احدى السيدات . وان صوتها حاد جهير ... وما اسرع ان اشتبكت معه في مشاحنة شعواء ... فلم يبق عندي شك انها زوجته !

وانقطع الحديث ، بان اعاد المعلم السماعة الى مكانها ، ضاربا بها جبهة التلفون ... ثم اشعل لفافة تبغ سوداء غليظة الحجم .

واستأنف حديثه معي وهو يحاول ان يتمالك فقال :

ـ نعم ، حتم ان اعرف مدى قدرتك على معالجة احاديث « التلفون » ... انه من صميم عملك..

وارتفع صليل « التلفون » مرة أخرى ! وتناول « المعلم » السماعة ..

وتناهى الى أذني صوت ناعم ، كله دلال وملاطفة، تفتح له قلب « المعلم » واشرقت انواره . والفيته يسترخي في جلسته ويضجع ، واصابع يده تداعب لفافة التبغ السوداء الغليظة الحجم .

وانطلق في حديث كله غزل ومعابثة تتلاعب فيه الالفاظ على أسلوب واقعي من الأدب المكشوف !

وكان يتطوح في كرسيه ، مترنح الاعطاف ، حتى خشيت عليه أن يستلقي على قفاه !

وطال أمد «الحوار» الماجن ، وأنا أنشق رائحة اللحم النيء ممتزجا بارج العطر الثقيل ودخان لفافة التبغ السوداء ... بيد أن الحديث على الرغم من ذلك كله بدا يستهويني ... هذه حقيقة لا مناص لي من الاعتراف بها في غير مواربة.

واستطعت بعد لأي ان افهم مضمون « الحوار » : ان « المعلم » يدعو « ضيفة التلفون» الى قضاء سهرة خاصة معه في مكان ما .. » .

وتم الحديث . وأعاد « المعلم » السماعة الى مكانها ، مترفقا ، متلطفا ...

وجذب نفسا طويلا من اللفافة ، ثم نفثه على مهل ، والتفت نحوي يصل ما انقطع من حديثي معه ، فقال : « كنا في شان « التلفون » .... افي استطاعتك ان تسوس هذا الجهاز في حكمة ولباقة ؟ »

فقلت فصيح اللسان : « ومن اعلم «به» مني ... اني له ... سترى ما يرضيك .. »

فنفث من فمه كرة ضخمة من الدخان ، وقال: « عظيم عظيم ... اتفقنا » .

وعاد «التلفون» يصلصل ...

وسرعان ما استبان لي ان « زوجة المعلم » هي صاحبة الحديث .

وعلت ضجة موصولة الحلقات ...

ان الزوجة تطلب من الزوج أن يقضي معها السهرة في أحد المسارح الهزلية ، والزوج يعتذر تارة بزحمة العمل في المؤسسة ، ويهاجم طورا ذلك اللون من التمثيل الهزلي الذي لا يرعى للفضيلة جانبا ، ولا للفن الرفيع شانا ... !

واحتدم النقاش ...

واخيرا اهوى « المعلم » بالسماعة الى موضعها، وهو يطلق من فمه قذائف من السباب واللعنات، لا شك في انها ابعد شيء عن مقومات الفضيلة والفن الرفيع ... !

وعاد « المعلم » يجاذبني اطراف الحديث في شان مؤهلاتي التلفونية ...

وصلصل « التلفون » من جديد .. وهكذا دواليك ...

... وامضيت ساعتين في ذلك المحبس مختنق الانفاس ، ساعتين كاملتين استمع الى اشتات من احاديث « تلفونية » بين « المعلم » وزوجته تارة وبينه وبين غانياته واصدقائه تارات ...

واستطعت ان اجمع في راسي حشدا من المعلومات يصلح ان يكون مادة لموضوع صحفي ...

وبدات الشخصيات تتخلق في مخيلتي في سرعة عجيبة ، على الرغم مني ، ولمحت المشاهد تترى على لوح تفكيري متواثبة متزاحمة ...

واحسست « شياطين » عقلي الباطن تتأهب لقفزة انطلاق عارمة ، على حين كان « المعلم » مقبلا على أوراقه يحرر عقد الاتفاق على العمل عنده ...

واخيرا ناولني « الورقة» وهو يردد :

« مبارك يا حضرة .. تستطيع ان توقع بامضائك هنا ... مرتب سخي ... وعمل مرضي .. »

ووقعت عينى فى هذه اللحظة على شاربه الضخم ، وقد تناثرت عليه شذرات من اللحم الدامى ، فانحرفت ببصرى عنه وفى صدرى تقزز واشمئزاز .

والفيتنى انهض من فورى . وما اسرع ان مرقت من الباب مروق السهم ، مجتازا ميدان «المذبحة» . . .

وانطلقت اعدو فى الطريق . . .

وطرقت أول مشرب صادفنى .

وطلبت فى الحال ابريقا كاملا من القهوة ورزمة من ورق أبيض للكتابة .

ومضيت اكتب واكتب ، مسترسلا على سجيتى لا اجهد قلمى فى اختيار لفظ او تنسيق جملة ، ولا اتحاشى ما يرد على الخاطر من كلمات فى تسجيل وصف ، أو تصوير مشهد ، مما يتناقله الناس فى أحاديثهم الدائرة ، ومجالسهم الخاصة . وكنت فيما اكتب وما أصور استلهم ما سمعته وما شهدته وما أتخيل وقوعه عند أستاذى الجديد المعلم «فخده» الجزار . . .

وما ان اكتملت القطعة حتى بادرت الى ادارة جريدة «الصواريخ الموجهة» . . واقتحمت الحجرة على رئيس التحرير .

وبسطت المقال أمامه ، وانا اقول مجهود الانفاس : هاك مقالى الجديد . . . فحدجنى بنظرة نكراء . . ؟ ومضى يقرأ . . وما لبث أن رفع بصره الى يقول :

ـ تعال غدا لاطلعك على رايى .

. . . وفى غد بارحت الدار ، ووجهتى دار الجريدة .

وتجمع الزملاء بعيدا عنى يتهامسون . . .

وقصدت الى مكتب «رئيس التحرير» مهتاج النفس ، فنهض يستقبلنى فى حفاوة وهو يقول :

ـ مبارك يا استاذ . . . لقد الحقتك بقسم المحررين حرف (أ) . اصبح لك مرتب ثابت محترم . عليك ان تزودنا بمثل هذه الاستطلاعات الصحفية الطريفة بين حين وحين . .

فهمهمت وأنا لا أصدق سمعى : « أطال الله عمرك » .

وناولنى عدد اليوم من الجريدة ، وأشار الى مقال منشور فى الصدر وهو يقول :

ـ انه مقالك . . . اما العنوان فهو من وضعى . . . وقد تخيرت لك اسما صحفيا جذابا تمضى به مقالاتك ، وستعرف به منذ اليوم .

وتناولت الجريدة وطفقت اقرأ :

جزار فى المذبح
يسلخ زوجته فى حفلة وجودية راقصة !
استطلاع صحفى شائق للأديب الفكه
« الاستاذ شخلع »

منذ ذلك اليوم تغير كل شىء فى حياتى : مرتبى . . أسلوب حياتى . . . منهج تفكيرى . . طريقة تعبيرى . . . حتى اسمى ناله انقلاب ! . . بعد ان كنت « رافع الدين » اصبحت الاستاذ (شخلع) !!

تغير كل شىء . . .

اختفت دموع زوجتى وولولتها الحزينة ، وحلت مكانها ضحكات بهيجة مجلجلة !

اما « خزانة كتبى » فقد اغلقت بابها بالاقفال الثقال . . وانقطعت بينى وبينها الاسباب .

لم اعد فى حاجة الى من كنت أسميهم جبابرة العقول . .

الان اقضى امسياتى متنقلا بين المساهر والحانات واندية اللهو ومجالس الانس ، ارقص « الروك اند رول » واستلهم موضوعاتى من سيقان الغانيات واتصيد الالفاظ والنكات على موائد الشراب من افواه العابثين والعابثات . . .

كفى ما أمضيت من عهد مشئوم كنت فيه جامد العقل ، رجعى التفكير ، أعانى الذبول والخمول . . !

ومرحبا بما انا فيه اليوم . . اساير روح العصر الجديد ، واجرى على سنة التطور الجديد . . !!

محمود تيمور

شيطان ، فى صورة نبات ، أوقع الانسان اليمنى فى فتنته ، وزاحم الاغذية البريئة فى معدته .. وجرى مجرى ابليس فى دمه .. وولج ولوج اللص الى خزائنه .. يطارده صباحا فى رؤوس الجبال .. ويؤرقه ليلا فى متاهات الخيال .. متنقلا به بين السرور والحزن ، وبين العقل والجنون !!

شيطان فى صورة

يفنى الانسان اليمنى نصف عمره ، فى صور ملونة مفتعلة ، تستهلك فيها رجولة الرجال ، وعزائم الابطال ، بتاثير ((القات)) .. تلك الشجرة الملعونة التى تعمل عمل الطاغية المستبد ، يتحكم فى حياة الشعب ومصيره ومصالحه !

واذا كان الفرويديون يقولون أن الطاقة الجنسية هى التفسير الحق لكل سلوك انسانى ، والماركسيون يقولون ان الاقتصاد هو السر الكامن وراء التاريخ والحضارات ، فاننا نحن اليمانيين نستطيع ان نقول ان شجرة «القات» هى الحاكم والمتحكم فى حياة الشعب العربى فى اليمن ، المتحكم حتى فى الاقتصاد ، وفى الطاقة والدوافع الجنسية .

القات والبن !

يقال ان القات وفد الى اليمن من بلاد الحبشة وتروى فى اكتشافه أقاصيص تشبه ما يروى فى اكتشاف البن .

وقد وضع أحد الكتاب الامريكيين كتابا ذكر فيه قصة شجرة البن وانتقالها من جزيرة العرب الى تركيا فأوروبا وامريكا ، وكاد أن يجعل منها شجرة

اقترح السيد صلاح البيطار احد وزراء الجمهورية العربية المتحدة على اتحاد الدول العربية تحريم زراعة القات فى اليمن واستغلال الساحات التى يزرع فيها بزراعة البن بدلا منه .. وفى المقال الحاضر يصف الكاتب مضار هذه الشجرة الملعونة وأثرها فى حياة شعبه الشعب اليمنى الشقيق ..





شجرة !!

العبقرية الخالدة . فهو يعزو الى سحر القهوة كثيرا من روائع الادب العالمي من شكسبير حتى العصور المتأخرة ، اما شجرة القات فانها آثرت العزلة ولم تستطع أن تكون شجرة للعبقرية بل حلت بها اللعنة ، اذ اصبحت مسئولة او كالمسئولة عن مصير شعب بأسره !

ممنوع شرب الماء

ولا يطيب للمولعين بمضغ القات ان يمضغوه الا اذا الهبوا احشاءهم بالظما وهم يفعلون ذلك بشتى الوسائل ويخضعون حياتهم اليومية لهذه الحاجة الكبرى . يعيشون فى حمية من الصباح حتى بعد الظهر فيتحامون اكل الفواكه وشرب الماء والسوائل وجميع الأغذية التى قد تخفف من الشعور بالعطش فيحرمون أنفسهم جانبا كبيرا من الاغذية النافعة . وهم فى الوقت نفسه يتناولون فى وجبة الصباح والغذاء ما يثير حاجتهم الى الماء بقطع النظر عن قيمته الغذائية وملاءمته للحالة الصحية لأي فرد « كالبسباس » والفلافل وسائر الحريفات. كما انهم لابد ان يسيروا سيرا عنيفا الى مسافات بعيدة او يصعدوا الى الجبال او يقلبوا بطونهم وظهورهم عارية فى صخور الحمامات الساخنة .

كل ذلك او بعض ذلك لابد منه لاثارة العطش ومضاعفة اللذة والنشوة عند الساعات السحرية لمضغ القات .

هل هو مخدر ؟

وهناك فكرة شائعة عن القات انه مخدر ، وقد يقول بهذه الفكرة بعض الأطباء ولكن هذا الراى لا يزال فى حاجة الى سند علمى .

وليس من السهل على الشخص الجديد على مضغ القات ان يحس بنشوته عند اول يوم لمضغه ـ فلا بد من التكرار حتى يتولد الاعتياد عليه ومن ثم يحس بأثره السحرى .

وليس صحيحا ان القات يورث الكسل بل ان مضغه يخلق نشاطامقرونا بالارتياح الشديد وارتفاع مستوى الاحاسيس والعواطف المختلفة ، ومن الممكن لجميع المشتغلين باى عمل يدوى او فكرى او ادارى ان يمارسوا عملهم مع مضغ القات او بعده بنشاط



بشائر المحصول الجديد : ان الفرحة بظهور بشائر محصول القات الجديد لا يعادلها فرحة فى اليمن . وها هو أحدهم يعرض هذه البشائر



نشوة .. وطرب ! : تبدأ جلسات القات من بعد الظهر ، حيث يبدأ الليل بكل مظاهره ، فتخلو الشوارع والاسواق من الناس ، ويجتمع كل فوج

أكثر ، ولكنهم تعودوا أن يجعلوا من ساعات القات عطلة يومية أبدية تستمر من بعد تناول الغداء حتى المساء لا يقضونها عادة الا فى جلسات عاطلة فارغة للمنادمة المجردة من كل هدف .وهذا هو أكبر خطر يأتى به القات . فهو يلتهم نصف عمر الشعب بدون عمل ولا انتاج ولا تفكير ولا شعور بمسئوليات الحياة .

ونشوة القات تستمر عدة ساعات لا يعقبها ــ عكس ما يقال ــ فتور أو ارتخاء جسمانى ، بل تعقبها عندكثير من الناس حالة نفسية مكتئبة ، وغالبا مايقضى ماضغ القات ساعات طويلة من الأرق والقلق والهواجس والأوهام .

القات أولا .. !

ولا يهتم الفرد اليمنى بغذائه ولا بكسائه ولا بأى حاجة من حاجات حياته كما يهتم بالقات ، يسعى للحصول عليه منذ الصباح . وقد يشغله هذا السعى عن توفير الغذاء لنفسه ولأسرته كلها وليس من النادر أن يستهلك الانغماس فى مضغ القات ثروات العائلات الغنية .

المتنزهات والمسارح فى المنازل

ولعل أعجب شيء يقال فى هذا الشأن أن شجرة القات تملى ارادتها على طراز الأبنية فى المدن والقرى،وتكيف العمارات السكنية حسب مقتضيات النشوة السحرية أثناء مضغ القات .

ان غرفة مضغ القات هى السينما وهى المتنزهات وهى المسارح وهى ميادين الرياضة وهى مقهى الندامى وهى منتدى الأدباء واللاعبين وهى قاعة المحاضرات ومكتبة المطالعات .

انها حظ اليمنيين من كل وسائل التسلية التى تتمتع بها شعوب الارض.لذلك فان الذى يفكر فى بناء عمارته يجعل نصب عينيه اختيار الصورة التى تبنى بها هذه الغرفة ، ويطلق عليها اسم «المفرج» أي مكان الفرجة . وهذا المفرج يجب أن يرتفع فوق عدة أدوار حتى يستطيع أن يطل على فضاء فسيح يسميه اليمنيون « السفح » ، ويجب أن



من الاصـدقاء يتعاطون القـات ، ويستعينون بالموسيقى والطرب على مضاعفة نشـوتهم ! ! كما ترى فى الصورة التى فوق هذا الكلام .

« المفرج » خير قاعات الدار : و « المفرج » هى الغرفة التى يجلس فيها رب الدار واصدقاؤه يتعاطون القات ، يحلقون فى عالم النشوة والخيال !

تكون قاعدة النوافذ قريبة من مستوى أرض الغرفة ليتمكن الجالس بالارض من أن يتمتع بمنظر الفضاء فتسبح به نشوة القات وتطير به كل مطار .

وهناك طراز آخر للمفرج وهو أن يكون فى الدور الارضى ولكنه يعتاض من مناظر الفضاء الواسع ببركة ماء أمام باب المفرج تتخللها نافورات عديدة يندفع منها الماء عاليا أثناء جلسات القات وتحيط بها أشجار الحديقة المنزلية وازاهيرها .

ويجب أن يكون باب المفرج واسعا جدا بحيث يلغى ركنا كاملا من أركان الغرفة ويحولها الى جدار زجاجى شفاف . ولكن هذا الطراز من المفارج ليس منتشرا بين عامة الشعب وفى مدنه المختلفة بل لا يكاد يوجد الا فى صنعاء وضواحيها .

القات فى الانتخابات !

أما أثر القات فى السياسة فنستطيع أن نذكر له مثلا واحدا كافيا . ففى عدن صدر قانون يحرم مضغ القات فاضطر المولعون به فى المدينة الى أن يهرعوا كل يوم الى منطقة خارجها يقال لها « دار سعد » ، وهناك يجلس المهاجرون الى القات جلساتهم النشوى بعيدا جدا عن مقر اعمالهم وسكنهم ونشاطهم !

وقد ضاق الجمهور فى عدن بهذا القانون الذى شردهم ، واضطرت الادارة الانجليزية أن تستقدم بعثة من بريطانيا لدراسة موضوع القات تمهيدا لالغاء قانون منعه ، وقامت حركة تستغل رغبة الجماهير الى القات ، وقام البعض بترشيح انفسهم فى الانتخابات على أساس أنهم يتبنون المطالبة بعودة القات الى عدن والغاء قانون تحريمه !

ولكن هذا القانون اذا كان من الممكن أن تلغيه ارادة الجماهير فان هناك القوانين السماوية التى لا سلطان للناس عليها . فاين يكون المهرب اذا حال القانون السماوى دون المتعة الكاملة بساعات القات وهو الذى يحول دون أى نشاط حتى النشاط الخفيف الذى يقتضيه أداء الصلاة ؟!

وقد وجد اليمنيون مآربهم فى المذهب الزيدى الذى يسود المناطق الجبلية العليا والذى يجيز بعض أئمته الجمع بين صلاتى الظهر والعصر فيقدمونهما قبل جلسة القات ، والمغرب والعشاء فيؤخرونهما الى أى ساعة يشاءون !

وهكذا يتحايل اليمنيون على قانون السماء كما تحايلوا على قانون الارض اذعانا لسلطان الشجرة الشيطانية العالية !!

محمد محمود الزبيرى

أنا سعيد في عزوبتي

أنا في الخامسة والثلاثين . وأنا أعزب . ومن السهل على جدا أن أتزوج. ولكنني لن أتزوج أبدا ، ذلك لأنني مرتاح أي راحة ، مسرور كل السرور .

واذ أنت في سرور دائم ، فلِمَ تقطع على نفسك سرورها،وتقوم تجرب حالة اخرى غير معروفة العواقب ، فقد تكون سرورا ، وقد تكون غما ؟

ان في العزوبة اشياء كثيرة ، قليلة في حد ذاتها ، ولكنك اذا جمعتها ، صارت شيئا كبيرا محمودا .

مثال ذلك اني آكل في مطعم . واحب اكل المطاعم . ان امامي عشرة مطاعم لي الخيار في أن ادخل اياها . كل منها به عشرة الوان من الطعام ، طبخها لي عشرة طباخين خبراء في الطبخ ، قضوا في تجويده السنين . واذا انا مللت من مطعم ، او بدا طعامه يسوء ، تحولت عنه الى غيره . وفي الزواج طابخة واحدة ، والوان واحدة ، تستمر طول العمر لا يجد المتزوج عنها تحولا . هذا اذا كان الطعام جيدا ، فكيف حال المتزوج اذا ساء الطعام ؟

وليست المسألة مسألة طعام فحسب. ان الطاعم في المطعم العام يرتاح اشد ارتياح لمعنى قد يكون خفيا بعض الشيء ، ذلك انه يتمتع بالعناية والخدمة تأتيه «من بعيد» . وانا في المطعم قد أفتح كتابا اثناء الطعام واقرا ، وقد انظر من النافذة اثناء الطعام اتفرج على المارة

واذا انا احسست برغبة في الكلام فعندي خادم الطعام او خادمته أحدثها. انهم يعرفونني لكثرة ترددي على المطعم . ولا اكاد اطل عليهم حتى يسرعوا الى مجلسي المختار ، من الطاولة المختارة، يضعون عليها كل شيء عرفوا أني اطلبه ، الخبز والزبد والماء المثلج .

وقد ينسكب مني الحساء غصبا ، فيسرع الغلام او الغلامة بقطعة من القماش تمسح بها الطاولة وعلى فمها ابتسامة مؤاساة .

واجود لهم بالبقشيش الطيب ، ومع هذا فهو في مجموعه يقل كثيرا عن نفقة

رأى الطب

سئل طبيب نفساني يدير مستشفى عاليا كبيرا : أي مرضاك اكثر ، الرجال ام النساء ؟

قال : الرجال . وسئل : ايهما بين مرضاك اكثر ، المتزوجون ام الاعازب ؟ قال : الاعازب .



كتب صاحب المقال يصف حاله فى الفندق ، ونسى الأعزب الذى فندقه شقة صغيرة فى بيت !

الزوجة فى تصفيف شعرها عند الحلاق .

واذا انا على الطعام رغبت فى حديث أعمق واطول ، فعندنا فى العمل ، وانا اعمل فى شركة ، موظفات هن الأخريات عوازب . أدعوهن الى الغداء فاستمتع من الحديث بما يطيب. آخذ منه الكفاية، ولا شيء غير الكفاية .

واخرج من المطعم فلا طبق اغسله ، ولا انا من بلله اجففه . اني ما غسلت طبقا منذ تركت بيت والدي ، منذ ١٥ عاما .

الأعزب فى الفندق

وانا اعيش فى فندق ، واحمد العيش فيه .

ذلك اني فى الفندق اصنع ما اشاء دون الرجوع فى ذلك الى احد . فانا استطيع ان انام حين اريد ان انام ، واستيقظ حين اريد ان استيقظ . وقد اقضى فى الحمام ، وانا غاطس فى مائه ، ساعة اقرا فيها ما اقرا ، ولا يهوش علي فى ذلك احد . وقد اجلس على المقعد فى الحجرة ، وانظر الى صورة على الحائط ، استمتع بالذي فيها من فن ، واجلس دقيقة او دقائق ولا احد يقول لي كفى . واسأم الصورة ، واطلب الى مدير الفندق ان يغيرها ، فيفعل .

وحجرتي فيها من الهدوء ما فى حجرة بأقصى الريف . ومع هذا فما اقربني من الضوضاء اذا انا طلبت الضوضاء . انها مسيرة دقائق فاذا بي من المدينة عند مطاعمها ومقاهيها ودور اللهو فيها .

واعود الى الفندق من بعد تروح

وتسَلّ ، فماذا اجد ؟ اجد حجرتي منظمة مرتبة مهواة. فالسرير معد للنوم، و «البجامة» معلقة تطلب يدي. ان خادم الحجرة نظف الحجرة مرات كثيرة عرف منها عاداتي فى وضع الملبس او التصرف فى كتاب .

الأعزب فى انس دائم

ويخطىء من يحسب أن العزوبة والوحدة صنوان . اني اذا اردت الوحدة وجدتها ، واذا اردت الضجة وجدتها . والغريب ان الأعزب فى حفلات المجتمع كثيرا ما يكون هدف الداعين اليها . وكثيرا ما يكون عندي من الدعوات خمس احار الى ايها أستجيب .

ولي بالطبع أصدقاء من العزاب ، ولكن الغريب فى الأمر ان الدعوات تأتيني أكثر من المتزوجين . اما المراة المتزوجة التي تدعو الأعزب فهي تفعل ذلك لأنها دعت فتاة عزباء ، فهي تريد أن تتم الزواج . واما الرجل المتزوج فيدعو الأعزب حنينا الى أيام العزوبة الأولى . وقد ينتحي بالأعزب جانبا ، يحسو معه ويتحدث .

والناس تشيع عني اني عدو النساء. وليست تهمة ابعد عن الحق من هذه التهمة . ذلك اني أحب النساء ، ومن حبي اياهن اني لا اود ان اراهن الا وهن فى أحسن حال ، حسن ثياب ، واناقة وجه

واحب صحبة المراة ، واكره ان تطول، لان مع الطول يشف كلٌ لصاحبه . ومع الشغوف السام . ويَطّلِعُ كل على كل ما عند صاحبه من فكاهة ، واسلوب فكر ، واسلوب كلام ، ولا يبقى بعد ذلك من جديد يشتاق الرجل الى معرفته ، او تشتاق المراة .

الأعزب فى السينما والمسرح

ان فى حياتي ، انا الأعزب ، عشرات الأشياء التي تحبب عزوبتي الي .

اني اذا استيقظت صباحا منحرف المزاج لم يطلع على مزاجي المنحرف احد.

واذا ضقت طلبت السينما ، اخترت الدار التي تروقني انا ، والبرنامج الذي يعجبني انا ، والكرسى الذي يطيب لي . واذا لم يعجبني الفلم المعروض ، قمت عن مقعدي وخرجت ، دون أن اعكر على زوجة تكون الى جانبي

واني فى مكتبي بالشركة احسن عملي لسبب : ذلك اني ، وانا اعزب ، لا ابالي جاءتني ترقية أو لم تأت . بل قد لا ابالي احتفظوا لي بوظيفتي او اقالوني منها .

والحق انه لقلة اهتمامي ، وحسن عملي الناشىء عن ذلك ، صارت الشركة تعطيني زيادة فى الأجر من بعد زيادة خشية أن تفقدني .

واذا جاءتني الرغبة باغتة فى الخروج عن المدينة الى بلد آخر ، او الى مشتى او مصيف ، فما ايسر الاستعداد لها ، وما أقل زادها . حقيبة صغيرة بها قميصان وسروالان ، ومناديل وجوارب، أعدها كلها فى ربع ساعة . ثم اذا بي فى الطريق الى حيث اريد .

الأعزب وامتلاك زمام نفسه

وختاما اقول اني احب عزوبتي ، لا شك فى هذا .

احب أن املك زمام نفسي بنفسي .

لا أن تملكه فتاة تقودني حيث تريد هي ، ويريد خلائقها، لا حيث انا اريد .

«اعزب»

فى العدد القادم تقرأ : متزوج يقول انا سعيد فى زواجي

دل الاحصاء فى بعض الامم على احتمال مخيف . ان شخصا ، من كل خمسة اشخاص ، معرض للاصابة بالسرطان ! !!



يعالج السرطان بالاشعاع يركز على موضع الداء

- الداء الذى عز فيه الدواء
- بحوث تنفق فيها الملايين
- وتكشف عن سر الحياة
- آخر ما قاله الطب فى :

السرطان ..

كل مرض ثقيل .. ومن الأمراض الأليم .

والمرض نائبة تنوب ، هى بعض نوائب العيش .

مرض ليس منه شفاء

ولكن ليس كمرض يأتيك فتعلم انه ليس منه شفاء .

ومن هذه الأمراض مرض السرطان .

ففى السرطان يقترب صاحبه من الموت ، شهرا من بعد شهر ، على الم فى الجسم أليم ، وعلى الم فى النفس اشد .

ويرى الحافة التى ينحدر اليها على الرغم منه ، بعيدة فى أول الأمر ، ثم قريبة ، ويدرك أنها الهاوية الكبرى التى لا مفر من السقوط فيها آخر الأمر . ويؤكد له الطب ، ويؤكد له الاطباء ذلك ، فينقطع بذلك آخر خيط من خيوط الأمل كان يربطه بالحياة ، واوجع شىء فى الحياة انقطاع الأمل فيها ، وصاحب الحياة واع مدرك .

ماساة يقوم بادوارها كوميدى

والناس تعلم ما داء السرطان وتخافه .

ولكن زاد فى خوف الناس ما كشف عنه العلم الحديث ، وما كشف عنـــه الاحصاء .

وزاد فى خوف الناس ، فى هذا العام الحاضر بالذات ، مأساة مثلها الكوميدى الامريكى الشهير ، « رد سكلتون » ، على الرغم منه ، كانت لها عيون العالم المتحضر كله عيونا، وكانت لها آذان العالم المتحضر كله اسماعا .

هذا الرجل ، « رد سكلتون » ، نجم السينما الشهير ، أصيب فى ولده .

أصاب السرطان ولده وهو ابن عشر او نحوها . أصابه سرطان الدم . وجرت خلايا دمه البيضاء اللعينة المتكاثرة فى غير وعى ، جرت فى مجارى جسمه تستحث الفناء . وقال الأطباء، فرادى ومجتمعين، انه الموت يأتى الصبى من بعد اشــهر معلومة ، هى خمسة او ستة ، لا تزيد ولا تنقص .

وبكى الرجل الذى طالما اضحك الناس امرّ بكاء . وخطرت له الخاطرة الجميلة القبيحة ، الحلوة المرّة فى آن . خطر له ان يقوم تـوًّا مع ولده، يطوّف به فى الدنيا ما يطوّف ، ليرى ولده منها ، قبل الموت ، ما اراد الموت ان يحرمه منــه . يريه منها كل ما يريده الصبى ، ويأتى له بكل ما تشتهيه نفسه فى تطوافه .

وتابعت صحف العالم الرجل المنكوب فى تطوافه .

ويطوّف ، وتروى الصحف ، ويبرق البرق للناس من اخباره، فكأنما يطوّفون معه .

مأساة اليمة، جرت احداثها فى سيارات وفى طائرات ، فى قطر من بعد قطر ، حول الأرض، تابعها الناس ، بين فرحة الأمل ، وترحة اليأس .

واقترب الموعد .

فعاد الرجل بصبيه الى بيته، بأمريكا . وعند بابه وجد رسول الموت واقفا ينتظر، ولم يلبث رسول الموت ان قام برسالته . ومات الولد فعلا . ونزل الستار على المأساة .

حتى المآسى لها منافع

مأساة شنيعة ، زاد فى شناعتها اعلان الصحف اياها هذا الاعلان الواسع بين الناس وانتفع بها العلم ، وانتفعت بحوث السرطان .

وجاد اهل الخير ، من نساء ورجال ، لبحوث السرطان بالمال الكثير .

الخلايا تبلى على الصحة وتتجدد

ان الجسم على الصحة تبلى خلاياه ، فيقوم الجسم بصنع غيرها لتحل محلها تماما . وكذلك على الصحة قد يصيب الانســان جرح ، او يصــاب فى حادثة يتسلخ فيهــا جلده ، وقــد يتفتت لحمه ، فيقوم الجسم بصنع خلايا تقوم مقام ما تسلخ من جلد ، وما تفتت من لحم . يبذل الجسم جهده ليكون مايصنع من خلايا قائما تماما مقام ما ضاع منها .

والخلايا المصنوعة الجديدة ، لكى تقوم مقام الخلايا التى ضاعت ، لا بد لها من ان تتعاون فيما بينها، وتتسق وتتناسق، لتعود سيرتها الاولى ، من ترابط وظائف، واستعادة شكل جسم .

السرطان ، ما هو ؟

ولكن فى المرض ، مــرض السرطان ، تتكاثر بعض خلايا الجسم تكاثرا غــير طبيعى . تكاثرا ليس غرضــه التئام جرح ، او اصلاح جلد ، او وفاء بسد نقص فى لحم . وانمّا تكاثر لا غرض له ولا غاية .

انه تكاثر ثائر جامح .

انه تكاثر لا يقف عند حد .

وانه تكاثر لا تعاون فيه ، ولا تنسيق ولا اتساق .

ويزيد حجم العضو الذى تتكاثر فيه هذه الخلايا التى خرجت على القانون الطبيعى ، فيكون من ذلك ورم نسميه نحن بالورم الخبيث .

اي اعضاء الجسم يصيبها السرطان ؟

والسرطان يصيب الجلد ، والشفة والفم،ويصيب البلعوم والمرىء ،ويصيب المعدة والأمعاء والكبد ، ويصيب الثدي والرحم ، ويصيب الصدر ويصيب المثانة والخصى ، والبرستاتة ، واعضاء اخرى غير هذه .

والسرطان يبدا فى عضو من الجسم . ولكن هناك احتمال ان يخرج الداء الى دورة الجسم الدموية،او دورته اللمفاوية، فتنتقل خباثته من عضو الى عضو،حتى ولو بتر وازيح العضو الاول الذى كان بدأ فيه .

ونقول يخرج الداء .

وتسأل عن هذا الشيء الذي يخرج ، ما هو على التحقيق ، فيجيبك الأطباء لا بكلمة ولكن بكلام طويل ، واحتمالات كثيرة ، لا تخرج انت منها بطائل ، ولا هم يخرجون .

اي الأعمار يصيب السرطان ؟

والسرطان يصيب كل الأعمار من الوليد يوم يولد ، الى الشيخ الى يوم يموت .

وهو اقتل داء عددا ، من بعد داء القلب ، فى الرجال .

وهو فى الأمم ذات المدنية المتقدمة ، ثاني الأدواء التي تحصد ارواح الصبية ، من سن ٤ الى سن ١٤ ، اما الحاصد الأول فليس بداء . انه السيارات .

يجرى الباحثون فى السرطان تجاربهم على الحيوانات فى حجرات خاصة معقمة فى ثياب خاصة معقمة . وهم يدخلون الى الحجرة بعد « دش » عند الباب معقم

كيف يستدل على السرطان ؟

يستدل عليه بأعراضه .

ولكن ليس كاستدلال المجهر ، المكرسكوب ، فى حالات خاصة ، تشتد فيها الريبة .

ان تكاثر الخلايا ، عن صحة ، غير تكاثرها عن مرض. ان تكاثرها عن الصحة منتظم كما قلنا ، يهدف فيه الى غاية ، اما تكاثرها على المرض فغير منتظم وغير متناسق .

والمكرسكوب يكشف لعين الخبير زوال هذا التناسق بين الخلايا ان كانت سرطانية .

امراض لا مرض واحد

والسرطان يكاد يكون اسم جنس ، او هكذا ترى جمهرة من الأطباء الباحثين . انه ليس مرضا واحدا بل عدة امراض تتشابه فى أشياء ، وتختلف فى اشياء

بحوث السرطان

ليس فى بحوث الطب ، أو غير الطب ، مع استثناء بحوث كبحوث الذرّة اتصلت بحروب ، بحث شغل العلماء ، فاجتمعوا عليه متكاثرين ، مثل بحث السرطان . وهو بحث تقوم به فِرَق ، لابحث أفراد . فِرَق فيها العلماء من كل صنف . فيها الطبيب الباطنى وفيها الجراح، وعالم الحياة والكيماوي من كل صنف ، والفزيائي صنوفا ، وعالم الأمراض ، وعالم الخلايا ، والبيطري ، والاحصائي وغير ذلك . وكلهم فى صعيد واحد ، وتحت سقف واحد . او تحت أسقف متباعدة متواصلة .

وليس بحث ينفق عليه المَلايين ، الخمسة والعشرة وما فوق ذلك من الجنيهات ، كبحث السرطان على اختلاف وجوهه .

فما السبب فى هذا الاهتمام ؟

انهما سببان :

أولهما : عدد ما يحصد هذا الداء كل عام من ارواح ، وما يثير فى الناس من خوف .

وثانيهما : أن بحوثه متصلة أكبر اتصال باصول الحياة .

ان الحياة خلية. ومن ملايين ملايين ملايين الخلايا تتألف الاجسام . وللخلايا وظائف تختلف وتتعدد . والخلايا ، فى الحياة ، تتكاثر . والتكاثر سر من أسرار الحياة الكبرى. والبحوث تهدف الى دراسة كل هذا . الى دراسة الخلية . الى دراسة وظائفها ، كيف تكون ، ولم هكذا تكون . وكيف تكاثر ، ولم هكذا تتكاثر ؟

لابد اذن من فهم الخلايا ، فى الاحوال السوية العادية ، لنفهم كيف شذت الخلايا ، فى السرطان ، ولم شذت ، واذن كيف يعالج هذا الشذوذ ؟

والذى خرجت به هذه البحوث الضخام ، عن الخلية الحية ، فعن سرّ الحياة ، شيء كثير عظيم . ولكن بقى الاكثر والأعظم سرا خافيا .

السرطان ، ما اسبابه ؟

خرج بعض البحاث على أن سبب السرطان ، أو من أسبابه ، اجسام اشبه بالفيروس، هى التى تسببه . واستنتجوا هذا بأن نقلوا الاجسام الفيروسية من فار لفار ، او من ارنب لأرنب، الاول ذو سرطان ، والآخر غير ذى سرطان، فانتقل السرطان الى الثانى .

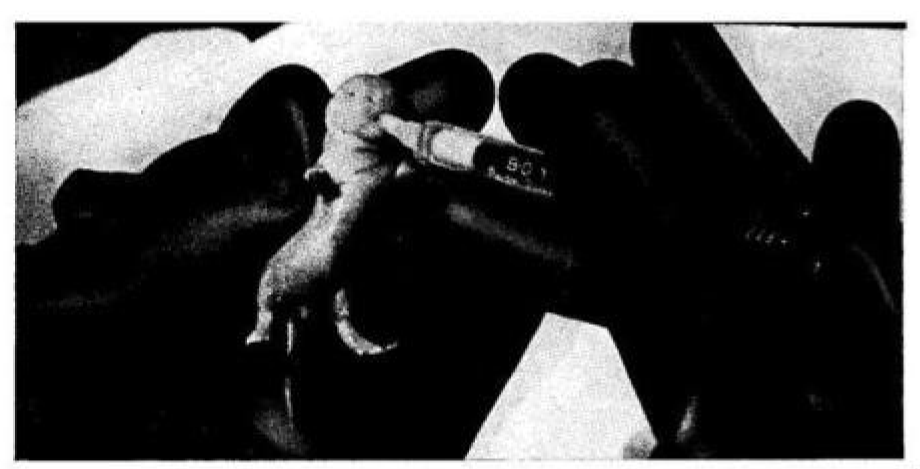
وانت لا شك تعرف ما الميكروبات وما البكتريا أو البكتير . فالفيروسات أجسام مثل هذه ، فى بعض الوجوه ، وتختلف واياها فى كثير . وهى ادق منها فلا ترى الا بالمكروسكوبات الالكترونية .

وخرج بحاث آخرون بان سبب السرطان الاشعة التى تستخدم فى الطب، وتسمى بالاشعة السينية ، لتكشف عن الامراض . وكذلك كل اشعاع ، « يؤين » الذرات مثلها ، ومنها الاشعاعات الذرية.

وخرج بحاث غير هؤلاء الى أن الاصابة بالسرطان يسبقها اختلال فى موازنة بين هرمونات الجسم تجعله أقل مقاومة لداء السرطان اذا جاء يطرق الباب .

والهرمونات اجسام فعّالة ، يصنعها الجسم لتقوم بوظيفة الضبط والربط. فيه انها تضبط عمليات الجسم التى تصنع الحياة . ان من هذه الهرمونات ما ينشط هذه العمليات اذا تخاذلت ، ومنها ما يُخذّل هذه العمليات اذا زاد نشاطها . ويستقيم بذلك على الصحة ميزان الحياة . والا لكان المرض .

وآخرون وجدوا أن الحياة ليست الا عمليات كيماوية ، وأن الخلايا اذ تتكاثر انما تتكاثر باجراء عمليات كيماوية ، فراحوا يطلبون سبب السرطان فى اختلال فى هذه العمليات . وراحوا من بعد ذلك يبحثون عن كيماويات تدفع عن الانسان مخاطر هذا الداء . واستخلصوها من



فى أبحاث السرطان كل شىء معقم . حتى الرجل الذى يغذى الحيوانات التجريبيـــة معقم . وهو يغذيها غذاء معقما ، بيد عليهـــا قفاز معقم

الجسم نفسه ، ونجحوا فى هذا البـاب نجاحا ذا بال .

وهـذه الاسباب التى كشف عنهـا العلماء الى اليوم قد تحدث اضطرابا فى ذهن القارىء فيجد فيها تناقضا . وقد لا يكون هنـاك تناقض . انهـا عمليات فى الخلية طبيعية تحفزها عـدة عوامل فتنشطها أو تخذ'لها ، فيكون من وراء ذلك الداء أو تكون الصحة . **وتختلف العوامل والتنشيط** واحد . .

وفى كثرة هـذه البحـوث ما يؤذن ، مع اتصالها ودوامها،بانبلاج صباح باغت عن تحقق أمل للانسانية عظيم .

السرطان ، ما علاجه ؟

ان العلم الطبى نجح بعض النجاح فى معالجة السرطان اذا ما اكتشفه صاحبه باكرا . وعالجوه بالاشـعاع السينى ، وعالجوه بالرديوم ، وعالجوه بالجراحة يستأصل العضـو المصـاب بهـا ، وعالجـوه بمـواد تـستخرج من الجسم ذاته ، جسم الاصحاء وجسم المسروطين ، فتمنع الخلايا من أن تتكاثر ، أو تمنع الفيروس فلا يعمل . وعالجوه بكيماويات عدة ، وغير ذلك .

وكلما تقدم الداء عز فيه الشفاء .

من اجل هذا وجب على كل فرد ، ذكرا كان او انثى ، ان يكون منتبها دائما لاعراض السرطان ، ان ظهرت فى جسمه، فى اى مكان فيه . فاذا ارتاب الفرد منا ، ذكرا كان أو انثى ، اقل ارتياب، اسرع الى الطبيب يستفتيه .

ان بعض الأمم دل الاحصاء فيها على احتمال مخيف : **ان شخصا واحدا من كـل ٥ اشـخاص معـرض للاصـابة بالسرطان .**

وفى هذه الأمم اصبحت زيارة الطبيب مرة فى كل عام ، أمرا روتينيا . وعند الأطباء الآن وسائل للكشف عن السرطان، اذا هو بدأ فى الجسم ، وقبل أن تكون له اعراض ظاهرة تمام الظهور .

ومن أيسر هذه الكشوف ، وأرخصها، الكشف عن السرطان فى الرحم ، وفى الثدى وفى الرئة ، وفى المستقيم .

((بختيشوع))

فى العدد القادم

فى العدد القادم نأتى على اعراض سبعة ، اذا احسست فى جسمك شيئا منهـا ، وجبت عليك توا زيارة الطبيب .



اقدم نفسي أولا : انا طبيب الأسرة

أتحدث اليكِ أنتِ أيتها الوالدة ، وأنتَ أيها الوالد ، وأنتم وأنتن يا أولادى وبناتى .. اتحدث اليكم فيما ينفعكم فى حاضركم ، وما قد يكون ذخرا لكم فى مستقبلكم ، واتحدث فى البسيط من المعارف الطبية ، لا سيما ما يتصل منها بحياتكم وحياتى الجارية . والهدف صحة الأجسام . ومن صحة الاجسام صحة العقول . والحياة فى الأصل جميلة ، الى ان يدخل اليها بالقبح مرض ، أو سوء مزاج . والصحة ، كما قال القدماء ، تاج على رؤوس الأصحاء ، لا يراه الا المرضى .

وكما أن لقمة العيش يكسبها الكاسب ، بالعمل والكد فى سبيل الرزق ، فكذلك الصحة يكسبها الكاسب ، بالمعرفة الطبية ، يجنيها طالبها من درس فى مدرسة ، أو حديث فى بيت ، أو من كتاب أو مقال .

وانا طبيب الأسرة ، أتناول من المواضيع ، ما يأتينى به اقتراح منكم ، انتم أعضاء الأسرة .

والى ان يأتينى اقتراحات منكم،أتطوع انا بالحديث ، عفوا ، عن اي خاطر طبى عام يحضرنى الساعة . وهذا الخاطر الحاضر قد أسميه ((اعراض امراض لا تدل على مرض)) .

ضغط الدم ، ضغطان

ولأضرب مثلا : ذلك ضغط الدم

ان القلب يدفع الدم فى الشرايين ، والشرايين تروى به كل الجسم . والقلب مضخة قوية . وهو ينكمش بقوة فيخرج الدم منه الى الشرايين . ثم هو يستريح . ثم هو يعود الى انكماشه وتقبضه . ثم هو يستريح . وهلم جرا .. ومن هذا انت تحس فى الشريان ، كشريان المعصم ، نبضا . انتفاضة ثم هدوء . ثم انتفاضة ثم هدوء .

والدم ، فى هذه الانتفاضة ، وهذه الهدأة ، تحت ضغط دائما ، الا أن الضغط فى الانتفاضة، حين القلب يدفع الدم ، أعلى منه برهة الهدوء.

اذن للقلب ضغطان،ضغط اعلى يعرف بالضغط الانقباضى ، حين القلب يتقبض فيدفع ، وضغط اوطأ يعرف بالضغط الانبساطى ، حين القلب يستريح . وهما يتلاحقان ، فتعد أنت من نبضك (والنبضة انقباضة فانبساطة) فى شريان المعصم سبعين أو ثمانين نبضة .

كل هذا فى توضيح معنى الضغط ، ضغط الدم، لمن قد يكون من بينكم ، أنتم أبناء الأسرة وبناتها من قد فاته معنى الضغط .

ضغط الدم يقاس

والناس تتحدث عن الضغط ، ضغط الدم ، وتعنى على الاكثر الضغط الاعلى .. التقبضى، حين يتقبض القلب ليدفع الدم فى الشرايين .

وأنت قد تضع ابهام يدك اليسرى،على الشريان الذى برسغ يدك اليمنى ، فتحس نبضا،ثم تضغط بهذا الابهام على هذا الشريان حتى تبلغ من الضغط مقدارا يوقف النبض فلا تحسه . فهذا المقدار من الضغط هو ضغط الدم ، الضغط التقبضى ،

الضغط الذي يعنيه الناس في أحاديثهم الدارجة.

وعند الطبيب جهاز يقيس لك به هذا الضغط، فيقول لك ان ضغطك ١٢٠ أو ١٥٠ .. ويعني بهذا أن الضغط يساوي ضغط عمود من الزئبق طوله ١٢٠ أو ١٥٠ ملليمترا .

لضغط الدم قاعدة من حساب

ولقد جرى الاطباء على أن ضغطك الأمثل هو ١٠٠ يضاف اليها عمرك. فان كنت ابن عشرين عاما كان ضغطك الأمثل، السوي، ١٢٠ . أو كنت ابن أربعين عاما كان ضغطك السوي (النرمال) ١٤٠ ، وهلم جرا .

ويقيس الرجل ابن الاربعين ضغطه فيجده أو يجده الطبيب ١٦٠ ، فيضطرب صاحبه ، ويدخل قلبه الخوف ، ويتعكر صفو عيشه ... انه مريض ، وانه عرضة لكل ما يتعرض له ذوو الضغوط العالية !

أو يقيس الرجل ابن الاربعين ضغطه ، فيجده ١٢٠ أو ١١٠ ، فيضطرب ، ويتعكر صفو عيشه ، ويخاف ، ويتصل خوفه حتى يصبح مرضا .

الم يقل الطب أن الضغط الأمثل ١٠٠ يضاف اليها سن الانسان ، لهذا وجب أن يكون ضغطه ١٤٠ ؟

ولكن الناس تنسى أن هذه القاعدة انما تمثل المتوسط من حالات الآف وجدها الطب عند امتحان طوائف من الناس عدة. وأن الطب ، لا سيما الحديث الأحدث ، وجد أنه قد يكون بين الفئات المتشابهة من الناس ، على تمام الصحة ، اختلاف كبير في الضغط العادي ، الضغط السوي.

امتحن طبيب ١١٢٢ طالبا جامعيا صحيحا سليما ، لهم أعمار متقاربة ، فوجد أن متوسط الضغط بينهم ١٣٠ . ومع هذا وجد بينهم كثيرين ضغوطهم ١٥٤ ووجد بينهم كثيرين ضغوطهم ١٠٨ . وكلهم أصحاء .. ولو أننا اتبعنا القاعدة ، ونسبنا الى المتوسط ، لقلنا انهم مرضى !!

انها أعراض مرض لا تتنافى مع احتمال الصحة .

متى يكون العرض دليل المرض ؟

والسبيل الى معرفة ان كان العرض دليل مرض ، أو غير مرض ، أن يحتفظ الرجل وتحتفظ المرأة بالارقام التي دلت على ضغوطهم في الاعمار المختلفة وهم على الصحة . فهذا أسلم دليل .

فالرجل الذي كان ضغطه العالي السوي على الصحة ١٣٠ ، اذا حدث فارتفع الى ١٥٠ ، كان ذلك دليل مرض طاريء. واذن تجرى وراء السبب

فهذا مثل العرض الذي يدل على مرض وما هو بمرض .

وأنت تذهب الى الطبيب ليقيس ضغطك . وتكون ثائر النفس ، فاذا الجهاز الطبي يقول ان ضغطك ١٦٠ أو ١٧٠ . فهل هذا دليل مرض ؟

بالطبع لا . ان من الطبيعي أن تثور النفس عندك فيرتفع ضغطك. والطبيب الحذر يعرف هذا. فيحاول أولا ازالة الثائرة . ثم يعود الى القياس، ولو قضى في ذلك أياما .

كضغط الدم حرارة الجسم

وكضغط الدم حرارة الجسم .

انهما الشيئان اللذان يهدف اليهما الاطباء عند الفحص .

وحرارة الجسم قالوا ان متوسطها ٣٧ . ولكنها قد تختلف في الشخص الواحد صباح مساء . وقد تختلف كذلك في الأشخاص .

فاعرف درجة حرارتك العادية ، على الصحة ، واحفظ كيف تتقلب ، فلعلها لا تجرى على ما جرى عليه عرف المتوسط بين الناس .

والى اللقاء في الشهر القادم .

طبيب الأسرة

طبيعة مدبرة

الفيتامينات مواد كيماوية يصنعها النبات . وهذه هي المواد التي لا بد منها لتصح أجسام الحيوانات . فهل عرف النبات ، وهو يصنعها ، لماذا هو يصنعها ؟ وهل عرف الحيوان ؟ أم أنها الطبيعة من وراء حيوان ونبات تدبر وتنسق ؟ ولا تدبير من دون عقل ، ولا تدبير بدون هدف .

الطبيعة اذن لا تخبط خبط عشواء ، كما كان يحسب بعض العلماء : ان علماء اليوم يتجهون الى الاعتراف بأن هنالك طبيعة مدبرة منسقة هادفة !!!



الشاى بين البارد والساخن

● كنا فى حفلة شاى، ومضى كل منا الى حاملة الابريق، وقلنا منه فنجانا، ومع الفنجان طبقا.

ورأيت رجلا من رجال الاعمال نابها ، قد انتحى بفنجانه جانبا وصب الشاى الساخن فى الطبق ، ومن الطبق شرب .

وابتسمت له ، ففهم . فليس من عادة البيئة المؤدبة أن يشرب فيها الرجال شايا من طبق فنجان .

قال : أنا عجلان ، والشاى الساخن يضرنى ، فقذفت بأدب اللياقة ، على عادتى ، عرض الحائط .

ذكرنى هذا ببحث قريب قام به جماعة من الأطباء ، يكشفون به عن أثر الشاى الساخن على الأمعدة . واستخرجوا من المعدة أغشية وامتحنوها ، وقد وجدوا ان الحرارة الزائدة تسىء الى أغشية المعدة . ومن أعقاب ذلك سوء الهضم .

وخرجوا على أن الشاى ، عندما يشرب ، يحسن أن لا تزيد درجة حرارته عن ٥٠ درجة . وحرارة الجسم فى العادة ٣٧ درجة فما دونها قليلا . والماء الغالى حرارته ١٠٠ درجة .

شلل الاطفال

● قام جدال شديد من سنوات حول لقاح « سلك » ، يعطى حقنا ليدفع عن الجسم شر المرض الخبيث ، شلل الأطفال . قالوا انه وأمثاله من الالقحة التى تحتوى الفيروس الميت لها مناعة لا تدوم طويلا . وقالوا ان المناعة للالقحة التى بها الفيروس الذى قد حدوا من حيويته ونشاطه ، ولم يميتوه ، مثل لقاح «سابين» .

وقد دلت الابحاث على ان ١٢٦ طفلا لقحوا منذ ٣ سنوات بلقاح « سلك » لا تزال بهم مناعة كاملة ضد هذا الداء الى اليوم .

القبلة لا تنقل

سواء حملت القبلة العدوى ، أو لم تحمل ، فلا اظن أن أحدا سوف يبالي بالقرار ، فالقبلات سوف تتصل ما اتصل عيش الناس على هذه الأرض ، واتصل نسلهم .

ومع هذا فقد قام عالم يبحث القبلة وما قد تحمل من مكروبات . وجاء بمتطوعين من رجال ومن نساء ، وسألهم ، لا ان يقبل بعضهم بعضا ، ولكن سألهم ان يقبلوا قطعا معقمة من زجاج ، وامتحن الزجاج ليكشف عما به من مكروب .

وقد وجد أن ٩٠

وقف السرطان

● **استخرج** الدكتور سكلا ، بكلية الطب بجامعة براج ، استخرج من الجسم الانسانى مادة ، هى بعض افرازاته، ووجد ان لها من الخواص خاصة وقف الخلية السرطانية فلا تتكاثر .

الاسيوية مرة ثانية

● **فرنسا** : ينتظر ان تظهر الانفلونزا الاسيوية مرة ثانية فى خلال هذا الشتاء .. ولكنها لن تكون بقوة انفلونزا سنة ١٩٥٨ .

العدوى !

فى المائة من بكتير الشفاه من الأنواع التي لا تعدي، وأن الشفاه البليلة اكثر بكتيراً من الشفاه الجافة، وأن مقدار البكتير يكثر كلما طالت القبلة .

ووجد ان قبلة نجوم السينما ، التي حددت هوليوود مدتها بعشر ثوان ، تحمل من البكتير ضعف ما تحمله القبلة القصيرة، قبلة الثانيتين .

ووجد ان البيرة، وهي قليلة الكحول ، تبلل الشفاه فتزيد فى عدد البكتير ، وان الوسكي وامثاله ، تنقشه ، وهذا واضح ، وسببه كثرة كحوله .

عندما يقف القلب

● **فى الجسم** شريان يدخل الى عضلات القلب بالدم الاحمر ليغذيه هو نفسه..ليغذى هذا العضو الخطير الذى يقوم على تغذية الجسم كله بالدم ، حامل الغذاء .

ويحدث ان يضيق هذا الشريان الذى اسموه بالتاجى، لشبه بينه وبين التيجان ، ثم ينسد . وعندئذ يصاب صاحبه بازمة تعرف بالأزمة القلبية .

واذا قُدّر للمريض ان ينجو قام الدم ، وفقا للحكمة التى تضمنها الجسم ، قام يفتح لنفسه مجارى للدم قريبة اخرى ، يصل منها الى عضلات الدم يغذيها .

ولقد كان انعقد الرأى على ان مثل هذا المريض لا بد ان يخلد الى السكون .

ثم ادت التجربة فى الحيوانات الى أن الحركة التى تتلو مثل هذه الاصابة ، انما تساعد الدم على فتح مجار له جديدة .

وصارت النصيحة لأصحاب هذه الازمات القلبية الا يخلدوا الى الخمول ، بل يتحركوا ويعملوا ويتريضوا الرياضات البدنية ، ومع هذا يجب ان يذكروا أن هناك فرقا بين العمل والحركة المعقولة وبين الاجهاد الذى يتطلب من الدم سرعة جريان تضيق بها مجاريه .

الفانوس الصينى

حكى دبلوماسى قال : كانت آخر وظيفة لي فى الصين ، فى عام ١٩٣٩ ، ونزلت هذه البلاد لأول مرة ، فرايت أن اتعرف عادات أهلها. فوجدت من عادات البلد الذي نزلته واجبا يفرضه القانون ، أن كل طبيب يموت من مرضاه واحد ، يعلق فانوسا واحدا على بابه. ولكل ميت فانوس.

ومرضت أنا، فأرسلت خادمي الصيني يبحث لي عن أحسن طبيب يكون على بابه أقل عدد من الفوانيس .

فعاد الخادم يقول: **لقد وجدت لك يا سيدي طبيبا عظيما ليس على بابه غير فانوس واحد . ولقد تعبت يا سيدي حتى وجدته .**

وجاءني الطبيب . وهنأته على قلة موتاه . وخطر لي أن أسأله :

— متى بدأت تمارس المهنة يا سيدي ؟

— من امس فقط .

التطور والثورة

(بقية المنشور على صفحة ٥١)

الخ . وفى الصراع بين المرأة والرجل ، ثم بين اندفاع الشباب نحو التجدد وتمسك الأشياخ بالقديم ، وكذلك فى النزاع بين الطبقات والشعوب والأفكار والعقائد ، اننا فى كل ذلك نرى كيف تتصادم الاضداد ، ثم كيف تلتقى فتؤلف الوحدة المستقرة والانسجام الخفى للحياة . فالكون قائم على وحدة الضدين « وارتباط النقيضين ، وتلاؤم الخصمين » .

وقد صرح الفيلسوف الالماني «هيغل» *Hegel* بانه يتفق مع « هرقليتس » فى هذه النظرة «الجدلية» وهو يقول : «ان الحياة التاريخية تتضمن الاستقرار والقلقلة معـا . ولكن كثيرا ما يطغي احد هذين الحالين المتناقضين على الآخر . والثورة انما تهدف الى اعادة التوازن بينهما .» ثم هو يقرر بأن المراحل الكبرى فى تاريخ البشرية تبدأ دومـا بحركات ثورية .

أعداء الاصلاح يجعلون الثورة ضرورة لازمة

بالاستناد الى ذلك يمكننا القول بان الثورة كثيرا ما تصبح مرحلة ضرورية مـن مراحل التطور ، وان الاصلاح لا يتم دائما عن طريق التطور وحده ، وانه كثيرا ما يعتمد ، فى ظروف معينة ، على الثورة ايضا . ولا شك فى ان هناك ، فى حياة الشعوب ، حالات شاذة ، يستحيل معها اجتناب الثورة ، وذلك عندما يسود الجمود حياة المجتمع ، ويتفاقم الاختلاف بين الطبقات ويزداد التباين بين الآراء قديمها والحديث .

وهكذا يتبين أن الثورة الجامحة ، والتطور الهادىء ، سبيلان سلكهما الانسان فى تاريخه الطويل ، يطلب من طيب العيش غاية ، ويغلق دونه سبيل التطور الهادىء ، فلا يجد الا سبيل الثورة الجامحة مسلكا .

كامل عياد

الدورة الرابعة لمؤتمر الأدباء العرب

عقدت الدورة الأولى لمؤتمر أدباء العرب فى بلودان فى عام ١٩٥٥ .

وعقدت الدورة الثانية فى بيت مرى بلبنان عام ١٩٥٦ .

وعقدت الدورة الثالثة فى القاهرة عام ١٩٥٧ .

وهاهى الدورة الرابعة تعقد هذا العام فى العشرين من ديسمبر فى الكويت .

وينتظر ان يبلغ عدد المؤتمرين ما بين المائة والمائتين ينزلون ضيوفا على حكومة الكويت .

والموضوع الذى تدور حوله المحاضرات والمناقشات التى تليها هو موضوع البطولة فى شتى عصور التاريخ ... فى العصر الهجرى ، والعصور الاسلامية الى الوقت الحاضر .

والاقطار العربية التى تشترك فى هذا المؤتمر هى ، حسب الأبجدية :

الاردن ــ البحرين ــ الجزائر ــ الجمهورية العربية المتحدة باقليميها المصرى والسورى ــ السعودية ــ الشارقة ــ العراق ــ الكويت ــ المغرب ــ اليمن ــ تونس ــ فلسطين ــ قطر ــ لبنان ــ ليبيا ــ مسقط .



آداب اللياقة

صينية البطاطس

هي الأسلوب الجديد في ولائم الشباب

بيت الأسرة الكبيرة زال ، والجمع بين الابناء وزوجاتهم ، يسيطر عليهم اب واحد ، تحت سقف واحد ، قد ذهب وانقضى . والأسرة الحديثة اصبحت زوجا وزوجة يزيد أعدادهما بما ينتجانه من ابناء .

وباختزال الأسرة اختزلت كذلك موائدها ، فالخراف اختفت منها ، واختفت « الديوك الرومى » . واصبح فى العصر الحديث ، عند الأزواج ذوى النضج الحديث ، اصبح من اللائق جدا ان يدعو الزوج والزوجة اصدقاء الأسرة ، من مثل عقلياتهما ، الى عشاء مختصر جدا . لون من الطعام واحد ، لحم ، ومكرونة وسلطة من ورائها حلو ، ثم شراب ساخن او بارد .

بهذا التطور فى المائدة وصلت هذه الاسر الحديثة ما كاد ينقطع من التقارب والتوادد والتواصل ، فى عصر تغيرت احواله الاقتصادية وصفاته الاجتماعية بحيث لم يعد السرف على المائدة ممكنا واصبح السرف على المائدة يراه الناظر فيرى سفها .

وترسل الدعوة فتكون مكتوبة : « دعوة الى صحن لحم ومكرونة » . وفى هذا الكفاية .

زمان الخدم والحشم ذهب

واصبح من اللائق ايضا ، فى الصفوف الأولى المتقدمة من الجيل الحاضر لهذه المدنية الحاضرة ، ان تذكر المراة انها طبخت وانها هيات ، وان يحمد الضيوف صنعها . او ان يذكر الزوج انه هو الذي قام بالطبخ وانه احسن فيفوز بالحمد . ذهب الزمن الذي كانت فيه الأسر يكاثر بعضها بعضا بكثرة الخدم والطباخين ، فى عصر نحن فيه سائرون الى انعدام الخدم من كل صنف . والى ارتداد واجبات المنزل الى اصحاب المنزل والذين هم به منتفعون .

كتب طبخ للأزواج

ومن شارات هذا الزمان ظهور كتب للطبخ هي للازواج خاصة .

ومن اللائق جدا من بعد طعام ان تقوم صاحبة البيت وصاحبه برفع المائدة ، بل وغسل الصحون والاطباق ، يعينهم فى ذلك الاضياف الحميمون ، وهم لا يقعدون الى الحديث الممتع الا من بعد هذا .

مصارحة لطيفة ، وهي لا بد منها . واختصار للنفاق الذي عاش عليه الانسان زمانا طويلا .

مائدة شركة

واسلوب آخر فى اجتماع الشباب المتحرر . زوج وزوجة . وزوج وزوجة . خمسة ازواج او عشرة ، واعازب من الشبان وآنسات يريدون أن يجتمعوا على حفلة ، ولا يريدون أن يرهقوا احدا . وانتج هذا الموقف أسلوبا فى المجتمع حديثا . انه هكذا تخلق فى المجتمع المتطور الأساليب ، وفقا للحاجة . وحتى قل وتحت ضغط الحاجة .

اما هذا الأسلوب الجديد فاختيار منزل من منازل هؤلاء الأصدقاء واسع . ثم يتفقون فيما بينهم على ما يجلب كل الى مائدة الطعام . كل يجلب نصيبا . هذا صينية بطاطس . وهذا صحن كفتة . وهذا طبق ارز بالكلاوي . وهذا عليه الفاكهة . وهلم جرا . وتزدان المائدة بمختلف الألوان . ويجتمعون ويأكلون ويشربون ويضحكون ويسمرون . كل هذا ولم يدفع احد



المدعوون يحضرون معهم الطعام ... الاسلوب الجديد فى المجتمع الحديث ...

اكثر من النفقة التي كان هو دافعها لو أنه اكل هو وزوجته وحدهما فى سكون بيتهما ووحدته .

وفى مثل هذه الاجتماعات يلقى الشبان الشابات ، فقد تأتلف القلوب وتتم زيجات . ان طالب الزوجة الحديثة لا يطلبها اليوم عند الخاطبة .

آداب الضيافة

من آداب الضيافة أنه لا بأس عليك اذا دُعيت الى طعام ان تأخذ معك هدية صغيرة ، باقة ورد أو صندوق حلوى أو كتابا . هدية ليست ثمينة ولكن نافعة .

وعليك ان تحفظ على بيت الضيف رواءه ، فلا تدخل الى سجادة أو حتى حصيرة بالوحل فى الحذاء ، ولا تلقِ بأعقاب السجائر فى الأرض . حافظ على بيت ضيفك فوق ما تحافظ على بيتك . واعلم أن الذي تصنعه فى بيت ضيفك يتراءى للحاضرين انه هو الذي تصنعه انت فى بيتك .

الضيف والأطفال

ولا تتدخل ، انتَ الضيف أو انتِ الضيفة ، بين صاحب الدار أو صاحبته والأطفال . اذا أمرتْ الأم ابنها أو بنتها امرا فلا تتدخلي لتنقضيه . روتين البيت يجب ان يظل كما هو فلا تتدخل الاضياف للاخلال به أبدا .

اذا ناقش صاحب الدار صاحبته

وقد يختلف رب الدار وربته على أمر ، فى نقاش حبيب ، وعندئذ لا بأس ان يتدخل فيه الأضياف . فان انقلب الى نقاش عنيفْ ، وجب أن يكف عنه الضيف والضيفة ، فلا يناصر ضيف صاحب الدار على صاحبته ، ولاصاحبته

على صاحبه . والضيف اللبق يسرع فى تغيير مجرى الحديث بحيث لا يشعر احدا بأن الحديث تغير عمدا .

الضيف الأخرس

وليس من آداب اللياقة ، وانت ضيف او ضيفة، ان تظل تسمع وغيرك الحاكي. ان المسيئات فى هذا اكثر من المسيئين واشد . ان الصمت عن الكلام يضفي على السهرة خمولا وخمودا ، وما كانت الدعوة الا لتكون انتعاشا ورياضة . تعلم الكلام أيها الرجل ، وتعلمي ايتها الفتاة والمراة ، اعلموا ان الحياء لا يمنع من كلام ، وان الصمت انما ينبىء عن عيّ وعن جهل ، ويكشف عن لسان أخرس.

مخالفة الراى

من غير اللائق ، فى البيئات المهذبة ، ان ينقض رجل رأي رجل ، فى عنف وصراحة ليس هناك ما يدعو اليها . ان نفس كل انسان عزيزة عليه ، وهي عزيزة عليه فى خطأ وقع أو كان على صواب . والمناقضة الصريحة العنيفة فيها اذلال للنفس ، والنفس الانسانية العادية تحتاج الى عزم الأنبياء لترضى وهي تهاجم هكذا فى راي راته .

وتقرا عن تاريخ الرجال والنساء الذين تميزوا فى التاريخ فتجدهم لا يجابهون براي معارض ابدا .

مدام دى ستيل والمخالفون رأيها

مدام دى ستيل الكاتبة الفرنسية الشهيرة التي عاصرت نابليون ، ونحاها لميولها التحررية ، كانت تلقى الراي المعارض بأن تمتدح صاحبه أولا ، فى حواش قد تكون جديرة بالثناء ، ثم هي تدلف الى قلب الموضوع تهلهله بيد ناعمة، على ابتسامة ، ومع تحية .



.. ان الحياء لايجب ان يمنعك عن الكلام ..

فرنكلن ولويس الرابع عشر

وبنجامين فرنكلن ، العالم الطبيعي ، والسياسي الدبلوماسي ، واحد الزعماء الأمريكيين الذين على يدهم تم استقلال الولايات المتحدة ، كان بارعا فى معارضة الراي بأدب جم يذهب بمرارة المخالفة . وارسلته امريكا الى لويس الرابع عشر ، ملك فرنسا الفخم ، ذي الاناقة والترف، يحاول وصلا بين فرنسا والجمهورية الأمريكية الناشئة ، فحل ببلاط الملك محلا رفيعا ، على الرغم من ملابسه التي كانت من نسج البيت . وكان من أسباب ذلك مهارته فى الحديث المخالف، يذهب بالذي به من شوك وأبر .

دزرائيلي والملكة فكتوريا

والداهية دزرائيلي ، خادع اسماعيل خديو مصر فى امر قناة السويس ، كان رئيس وزراء انجلترا فى عهد الملكة فكتوريا ، كان ماهرا فى اغراء الملكة بقبول رايه . وذلك بالتحيات يغمرها بها ، وبالضربة الخفيفة يضرب بها الراي المخالف بزاوية حادة لا تسقط بمضروبها على الأرض . ولولا هذا لصنع منها عدوة لدودة عنيدة ، ولخاب سياسيا .

نجيب الريحاني
ملك الكوميديا الاجتماعية



ليس المسرح أداة ترفيه

المسرح العربي

نطالب بمسرح جديد

لعل أول ما يلاحظ ، مع الأسف ، أن بعض البلاد العربية تخلو تماما من النشاط المسرحي المنتظم . فليس فى لبنان مثلا أو سوريا فرقة تمثيلية تقدم مسرحياتها بصفة دائمة على مسرح ثابت . . وقد عنيت بعض الدول بالمسرح أخيرا ، مثل تونس التي أنشأت فرقة مسرحية تعينها البلدية . وفى مصر نفسها ، التي تعتبر محور النشاط المسرحي العربي ، ما تزال المسرح فى حاجة الى مزيد من العناية لكي ينهض برسالته .

فن جديد

ان عمر المسرح العربي والمسرحية العربية لا يبلغ قرنا من الزمان .

فالمسرحية بمعناها المعروف فن جديد مستحدث ، تسرب الى الأدب العربي مع النهضة الحديثة ، عندما اخذ العرب فى

بقلم: أنور أحمد

فحسب.. إنه أداة تهذيب وتثقيف

في خطر

بو ثيتنا الحاضرة ..!



يوسف وهبي
حمل لواء النهضة التمثيلية

احمد شوقي
رائد المسرحية الشعرية



يعقوب صنوع : « موليير » مصر .. !



القرن التاسع عشر يتجهون نحو الثقافة الغربية ، فيأخذون عنها ويتأثرون بها . ومع ذلك فقد عرف الأدب العربي القديم نوعا من الشعر القصصي الذي يتضمن لونا من الحوار ، كما عرف العرب فى بعض عصورهم لونا ساذجا من التمثيل .

يمثلون مقتل الحسين

كان الشيعة مثلا يقومون بتمثيل مقتل الحسين بن علي عليه السلام فى ساحة واسعة ضربت فيها الخيام واتشحت بالسواد ، حيث يمثلون قصة خروجه من المدينة الى ان قتل فى كربلاء .

وكان فى زمن المهدي رجل متصوف ، اعتاد ان يخرج الى ظاهر بغداد يومين فى الأسبوع ، حيث يمثل مشهدا يدعو فيه الصحابة فيحاورهم ويذكر اعمالهم

الجليلة ، ويحكم على كل منهم بارساله الى الجنة ..!

خيال الظل

ومن الظواهر التمثيلية التي عرفها العالم العربي أيام الأيوبيين ، خيال الظل ، الذي راجت سوقه بمصر ، وألفت له الروايات .

ولكن هذه المظاهر لم تتطور لتصبح فنا مسرحيا حقيقيا الا في العصر الحديث.

من سوريا ولبنان

وقد بدأت العناية بالمسرح فى مصر فى عهد الخديو اسماعيل الذى كان شغوفا بتقليد الحياة الأوربية ، ففي عام ١٨٦٩ افتتح مسرح الكوميدي ، ثم انشأ بعد ذلك بعامين مسرح الأوبرا بمناسبة حفلات افتتاح قناة السويس .

وفى عهد اسماعيل بدأت نواة المسرح على ايدى بعض الفنانين المصريين والسوريين ففي لبنان انشأ « مارون نقاش » فرقة تمثيلية بدأت عملها بتمثيل رواية **البخيل** مترجمة عن مسرحية **موليير** المعروفة. ثم وفد الى مصر أخوه « **سليم نقاش** » مع الفرقة حيث قدم طائفة من المسرحيات المقتبسة عن الفرنسية ، منها رواية **الحسود** ورواية **أبو الحسن المغفل** .

وفى عام ١٨٧٠ أنشأ « **يعقوب صنوع** » اول فرقة مصرية تمثيلية ، كان يقوم فيها بدور المؤلف والمخرج والممثل الاول. وكان يعقوب يقتبس رواياته من المسرح الفرنسي ، ويقوم بتمصيرها وتطويرها لكي تلائم ظروف المجتمع المصرى ، وينقد فيها عيوب المجتمع وأوضاعه الفاسدة . وقد أعجب الخديو اسماعيل فى أول الامر بيعقوب صنوع ، وشجعه واطلق عليه لقب « **موليير مصر** » ، ثم عاد فضاق به وانقلب عليه ، فأغلق مسرحه ونفاه من مصر .

أبو خليل القباني

وعاد المسرح المصرى الوليد يعتمد على جهود الرواد الوافدين من سوريا ولبنان ، ويمكن القول بأنه دخل فى طور جديد بقدوم «**ابى خليل القباني**» فى عام ١٨٨٤ الذى اتجه الى التاريخ العربى الاسلامى فاستلهمه مسرحيات أصيلة لا تعتمد على الترجمة والتعريب . ولكن هذه المسرحيات كانت مع ذلك ضعيفة الحبكة ، وكانت لغتها مزيجا من الشعر والسجع ، ولكنها فتحت الباب امام بعض الكتاب الذين حذوا حذوها ونسجوا على منوالها .

سلامة حجازي والمسرح الغنائي

وانتقل المسرح المصري الى مرحلة جديدة بظهور الشيخ سلامة حجازي ، الذي كان صاحب صوت جميل قوي ، وصنعة فى الغناء . وعلى مسرح دار التمثيل العربي بدأ الشيخ سلامة حجازي عهدا جديدا فى تاريخ المسرح العربي ، حيث قدم طائفة من الروايات المصرية ، كان يجمع فيها بين التمثيل والغناء فكان ذلك مولد «**الأوبريت**» الذي ازدهر فى مصر بعد ذلك فترة من الزمان .

يلحنان للاوبريت

كما انه هو الذى مهد لظهور المسرح الغنائي الحقيقي ، اذ ظهرت بعده طائفة من الموسيقيين الذين لحنوا روايات الأوبريت ، وأشهرهم «**كامل الخلعي**» و «**سيد درويش**»، فعرف المسرح المصري الألحان المسرحية التي تصور معاني الكلمات وتعبر عن المشاعر المختلفة ، وتصور المشاهد والعوامل النفسية التي تتطلبها مواقف الرواية .



جورج أبيض
درس التمثيل فى باريس

المسرح الجديد

ثم تقدم المسرح المصرى خطوة كبيرة اخرى عندما عاد الاستاذ « **جورج ابيض** » من باريس بعد ان درس التمثيل على يد كبار أساتذة الفن ، وكون فرقة تمثيلية قدمت روايات من نوع «التراجيدى» «**والدراما**» فى اطار فنى . ومن أشهر رواياته مسرحية « **لويس الحادى عشر** » ومسرحية «**اوديب الملك** » « **وعطيل** » .

وهكذا أرسى جورج ابيض قواعد المسرح الجدي، الذى اعتمد على روائع المسرحيات المترجمة . وفى هذه الفترة ترجم الشاعر **خليل مطران** مسرحيات «**شكسبير**» كما ترجم **فرح انطون** طائفة اخرى من عيون المسرحيات الغربية . ورغم اعتماد المسرح على



فاطمة رشدى

نافست يوسف وهبى

الروايات المترجمة فقد ظهرت محاولات لتأليف المسرحيات العربية كانت تمهيدا لخلق المسرحية العربية الكاملة .

وبدأ المسرح يزدهر ، واقتحم ميدانه عدد من الشبان المثقفين الذين كان لهم فضل فى الارتفاع بمستوى التمثيل من الناحية الادبية والاجتماعية والنفسية . فهذا « **عبد الرحمن رشدى** » المحامى يخلع روب المحاماة ليعتلى المسرح ويكون فرقة تمثيلية خاصة تنافس فرقة جورج أبيض . وهذا « **عزيز عيد** » يحترف مهنة الاخراج المسرحى ، فيرسى قواعد الفن الذى كان رائده فى الشرق العربى .

الريحاني سيد التمثيل الفكاهي

وهذا نجيب الريحانى يشتغل بالتمثيل الفكاهى،



سيد درويش

الالحان المسرحية

ثم يكوّن فرقته ، ويتطور بالتمثيل الفكاهى من خيال الظل الى الاستعراض الراقص الغنائي ، الى الفودفيل ، الى الروايات الغنائية «**الاوبريت**» ، ثم ينتهى الى الكوميديا الاجتماعية الراقية التى قدمها فى أعوامه الاخيرة .

وقد بلغ المسرح ذروة تطوره الفني فى عام ١٩٢٣ عندما انشأ الأستاذ يوسف وهبي **فرقة رمسيس** ، وجمع فيها أبرع الممثلات والممثلين ، واستعان بعزيز عيد ليكون مخرجا لها واعد لفرقته طائفة من روائع المسرحيات المترجمة .

والواقع أن انشاء مسرح رمسيس كان مرحلة هامة فى تاريخ المسرح العربي . فضلا عن انه قد تخرج فيه أبرع الممثلات والممثلين الذين حملوا وما زالوا يحملون الى اليوم عبء النهضة التمثيلية .

ومما يذكر ان **فاطمة رشدي** ، التي كانت ممثلة فرقة رمسيس الأولى ، اختلفت مع الفرقة ، وانفصلت عنها لتكوّن مع زوجها عزيز عيد فرقة خاصة بها ، نافست فرقة رمسيس بضعة أعوام .

وقد ظل مسرح رمسيس يحمل لواء نهضة التمثيل ، حتى أغلق أبوابه بسبب الازمة التى تعرض لها المسرح بصفة عامة لأسباب كثيرة منها ظهور السينما الناطقة حتى اختفت معظم الفرق التمثيلية العاملة كفرقة ترقية التمثيل العربى

(زكي عكاشة اخوان) وفرقتي « منيرة المهدية » و« وعلي الكسار » الذي اتخذ لنفسه شخصية « البربري » الفكاهية وغيرهما ..

وفي عام ١٩٣٤ تدخلت الحكومة المصرية لانقاذ المسرح ، والاخذ بيده ، واقالته من عثرته ، فأنشأت « **الفرقة القومية** » ، ولكنها لم تحظ باقبال الجمهور ، الذي كان يفضل التهافت على مسرح نجيب الريحاني ليشاهد الروايات الفكاهية

وقد أعادت الحكومة تشكيل فرقتها الرسمية تحت اسم « **الفرقة المصرية** » ثم **كونت** فرقة ثانية من خريجي معهد التمثيل الحكومي باسم « **فرقة المسرح المصري الحديث** » التي تولى ادارتها الاستاذ زكي طليمات . وقد عادت أخيرا فأدمجت الفرقتين في فرقة واحدة تحمل اسم « **الفرقة المصرية الحديثة** » .





بديع خيري
أروع المقتبسين

توفيق الحكيم
مسرحيات لاوربا

التاليف بدأ اقتباسا

والواقع ان ادبنا المسرحي بدأ مقتبسا من الغرب ، فكان الكتاب يقتبسون المسرحيات الاجنبية ويحاولون تمصيرها وصبغها باللون المحلي ، فيوفقون في ذلك على قدر طاقتهم من البراعة والاصالة .

ومن أبرع المقتبسين للمسرح الاستاذان **نجيب الريحاني وبديع خيري** ، اللذان اقتبسا لفرقة الريحاني عددا كبيرا من الروايات ، وألبساها ثوبا محليا ، وأشاعا فيها الروح المصري الاصيل ، والفكاهة الحلوة ، فجاءت نموذجا رائعا للاقتباس . ثم بدأ بعض الادباء يكتبون للمسرح .

واشهر الكتاب المعاصرين الذين اتجهوا بأدبهم الى التمثيل هو الاستاذ **توفيق الحكيم** الذي نشر مسرحيته الاولى « **أهل الكهف** » منذ اكثر من عشرين عاما فأحدثت دويا في عالم الادب ، ومثلتها الفرقة المصرية الحكومية فظفرت بنجاح كبير . وقد وضع توفيق للمسرح عشرات من الروايات ، لم تمثل بعد ، وان كان بعضها قد ترجم الى أكثر من لغة أجنبية ، ومثل على المسارح الاوربية .

وكذلك كتب الاستاذ **محمود تيمور** عددا من الروايات للمسرح مثل « **حواء الخالدة** » «**واليوم خمر** » ، « **وابن جلا** » وقد مثلت كلها على المسرح المصري ، ورواية «**صقر قريش**» التي مثلت على المسرح البلدي بتونس ، عندما أنشأت حكومتها فرقة منذ عامين مستعينة في ذلك بجهود الاستاذ زكي طليمات .

ومع ذلك فما زالت المسرحية العربية المؤلفة قاصرة عن أن تعطي حاجة الفرق المسرحية ، التي تجد نفسها مضطرة الى الاستعانة بالمسرحيات المترجمة او المقتبسة .

شوقي رائد المسرحية الشعرية

ويعتبر احمد شوقي ، أمير الشعراء ، رائد المسرحية الشعرية العربية . ففي عام ١٩٢٧ نشر مسرحيته الأولى «**مصرع كليوباترا**»

وذهب شوقي بعد أن فتح باب المسرحية الشعرية ، فدخله من بعده طائفة من الشعراء ، كان أبرزهم عزيز اباظة الذي وضع للمسرح روايات «**قيس ولبنى**» و «**العباسة**» و «**الناصر**» و «**شجرة الدر**» و «**غروب الأندلس**» .

وقد استوحى بدوره موضوعات مسرحياته من التاريخ الاسلامي ، واستطاع أن يتقدم بالمسرحية الشعرية من ناحية الحبكة المسرحية ، والحركة والعلاج النفسي .

مستقبل المسرحية العربية

وبعد فان الأمة العربية قد نهضت في العهد الأخير بعد أن حطمت قيودها ، وانطلقت تشق طريقها لتاخذ مكانها بين الأمم المتقدمة . والمسرح مرآة تعكس نهضة الشعوب ، واداة ضخمة للتثقيف والترفيه وتهذيب النفوس . فمن واجبنا ان نبذل الجهود ليكون لنا مسرح جدير بوثبتنا الحاضرة ، ومستقبلنا المأمول .

أنور أحمد